

جغرافية الأمريكيتين

تأليف

محمد مرسى أبو الليل

مفتش عام بالوزارة

توفيق سايك

مفتش بالوزارة

٢ - أمريكا الشمالية

تمهيد

لمحة عن كشف أمريكا واستعمارها

منذ نحو ألف سنة لم يكن أحد من سكان الدنيا القديمة قد عبر المحيط الأطلسي الذي كان يظن أنه الحد الغربي للعالم ، وكان يسكن أمريكا في ذلك الوقت قوم عاشوا على صيد الحيوان في الغابات ، وعلى صيد الأسماك من البحار والأنهار ؛ كما قاموا بزراعة بعض الحبوب ؛ ولكن لم تكن هناك أى صلة بينهم وبين سكان الدنيا القديمة إلى أن وصل بعض البحارة النرويجيين إلى جزيرة جرينلند وبعض السواحل المجاورة من أمريكا الشمالية ؛ وقد وجدوا تلك الجزيرة مقفرة ، إلا أنهم أطلقوا عليها اسم الأرض الخضراء لكي يشجعوا غيرهم من النرويجيين على الزواج إليها واستعمارها . ولكن طول المسافة بين النرويج وأمريكا الشمالية حال دون القيام برحلات أخرى إلى تلك البقاع النائية ؛ ولذلك لم يستفد العالم الأوربي من هذا الكشف ، وظلت هذه القارة مجهولة نحو خمسمائة سنة أخرى .

وفي القرن الخامس عشر قامت في أوروبا حركة ترمى إلى كشف طريق جديد إلى الهند والشرق الأقصى ؛ وظهر في ذلك الوقت كرسطوفر كولمبس ، وهو رجل إيطالي ولد في جنوة سنة ١٤٤٧ واشتغل بالملاحة مع البرتغاليين في رحلاتهم الكشفية . وكان يعتقد في كروية الأرض ، وأنه يمكن الوصول إلى الهند بالسير غرباً في المحيط الأطلسي ؛ ففكر في القيام برحلة إلى الهند عن هذا الطريق وزوده فرديناند وإيزابلا ملكاً أسبانيا وقتئذ بكل ما يلزم لرحلته من سفن وغيرها .

بدأ كولمبس رحلته في أغسطس سنة ١٤٩٢ ووصل في أكتوبر إلى جزر الهند الغربية ثم قام برحلات أخرى ، كشف في الرحلة الأخيرة منها بعض سواحل أمريكا الوسطى ؛ واعتقد كولمبس أنه وصل إلى الهند نفسها . ولذلك سمي سكان تلك

الجهات الهنود، وهم الذين يعرفون الآن باسم الهنود الحمر بسبب لون بشرتهم النحاسي . ومات كولمبس سنة ١٥٠٦ وهو لا يدري أنه كشف قارة جديدة .



فرديناند وإيزابلا ملكا أسبانيا يستقبلان كولمبس عقب عودته من رحلته الأولى . ويرى كولمبس وهو يصف رحلته . ووراءه بعض الهنود .

وقد شجعت رحلاته رجلا إيطاليا آخر اسمه أمرفسبوتشي Amerigo Vespucci فقام في أول القرن السادس عشر بعدة رحلات بإزاء شواطئ أمريكا الوسطى والجنوبية جعلته يتأكد أن كولمبس كشف قارة جديدة . ومنذ ذلك الوقت أطلق على هذه القارة الجديدة اسم أمريكا نسبة إلى أمريجو . وفي سنة ١٥١٩ قام ما جلان برحلته حول الأرض فأثبت بها أن بين أمريكا وآسيا محيطاً عظيم هو المحيط الهادى .

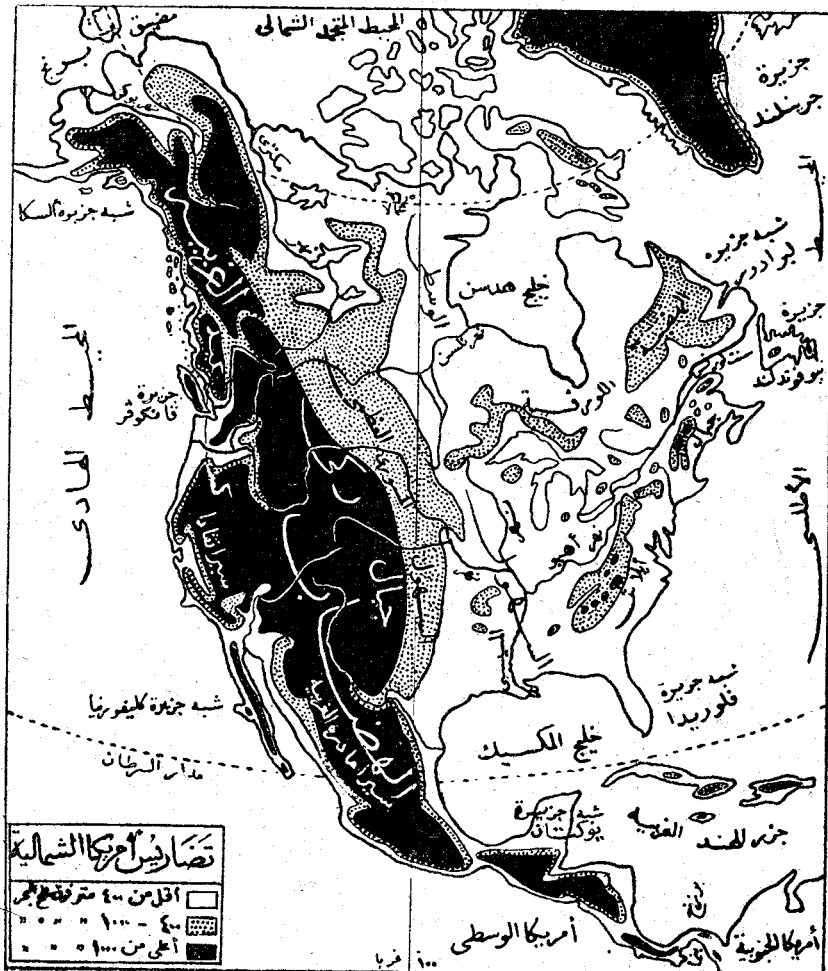
وقد كان الأسبانيون أول من استعمر القارة الأمريكية ؛ وقد استولوا على المكسيك وأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية والجزء الغربى من أمريكا

وقد أخذ الأوروبيون بعد ذلك يهاجرون إلى الدنيا الجديدة ويستقرون فيها إلى أن أصبح أكثر سكانها من أصل أوروبي ، ولم يبق من الهنود الأصليين في أمريكا الشمالية إلا عدد قليل ، أما في أمريكا الجنوبية فالهنود الأمريكيون لا يزالون عنصراً مهماً بين سكانها .

وقد بدأ استعمار أمريكا الشمالية بطبيعة الحال من ناحية الشرق ، ومضت عدة سنوات قبل أن يتوغل المستعمرون في السهول الداخلية؛ ولقد وقفت الجبال الغربية العالية مدة طويلة حائلاً دون استعمار السواحل الغربية لهذه القارة .

الباب الأول

انظر الخريطة (شكل ٢) ولاحظ أين يمر بالقارة مدار السرطان وخط عرض ٦٦,٥° شمالاً. ومن ذلك تلاحظ أن معظم القارة يقع في حيز المنطقة المعتدلة الشمالية. لاحظ أيضاً أن خط طول ١٠٠° غرباً يخترق هذه القارة من وسطها تقريباً.



(شکل ۲)

وتعدّ أمريكا الشمالية ثلاثة قارات العالم اتساعاً بعد آسيا وأفريقية ، وتبلغ مساحتها نحو ٢٤ مليون كيلومتر مربع ، فهي تزيد قليلاً عن نصف مساحة آسيا وتبلغ أربعة أخماس مساحة أفريقية (١) .

وسواحل أمريكا الشمالية طويلة ؛ وتعد هذه القارة ثانية قارات العالم (بعد أوروبا) من حيث كثرة تعاريج السواحل وكثرة البحار الداخلية . والسواحل الشرقية على العموم أكثر تعرجاً من السواحل الغربية ، وتكثر التعاريج بوجه خاص في الجزء الشمالي من كل من السواحل الشرقية والغربية ، ولذا نجد هناك كثيراً من الموانئ الطبيعية الجيدة ، وبالجزء الشمالي من الساحل الغربي تكثر الفيوردات التي هي عبارة عن خلجان ضيقة مستطيلة تحفها عادة المرتفعات .

هذا وتكثر أشباه الجزائر بالقارة ؛ انظر الخريطة وعين أشباه الجزائر الكبرى ولاحظ أن أوسعها على العموم يقع في شمال القارة وأن أضيقها في جنوبها .

التضاريس

انظر الخريطة (شكل ٢) تلاحظ أن الجهات الغربية بالقارة عظيمة الارتفاع ، إذ يزيد ارتفاع معظمها على ١٠٠٠ متر تقريباً . لاحظ في أي اتجاه تمتد هذه المرتفعات الغربية ، وفي أي الجهات تبلغ أقصى اتساعها . وإذا تأملت في الخريطة تلاحظ أن شرق القارة به سهول ساحلية متسعة تحفها من الغرب جبال معظمها يقل ارتفاعه عن ١٠٠٠ متر فهي أقل ارتفاعاً بكثير من المرتفعات الغربية . وبين المرتفعات الشرقية والغربية تقع سهول عظيمة الاتساع تمتد شمالاً إلى المحيط المتجمد الشمالي ، وجنوباً إلى خليج المكسيك ويقل ارتفاع معظمها عن ٤٠٠ متر ، وهي تتدرج في الارتفاع نحو الغرب حتى تبلغ حافة المرتفعات الغربية (انظر القطاع شكل ٣٩) . قارن تضاريس أمريكا الجنوبية .

(١) تبلغ مساحة آسيا ٤١ مليون كم^٢ تقريباً ، وأفريقية ٣٠ مليون كم^٢ تقريباً ؛ وأمريكا الجنوبية ١٨ مليون كم^٢ تقريباً ؛ وأوروبا ١٠ مليون كم^٢ تقريباً ؛ وأستراليا ٩ مليون كم^٢ تقريباً .

- وعلى ذلك يمكن تقسيم أمريكا الشمالية من حيث التضاريس إلى الأقسام الآتية :
- (١) السواحل والمرتفعات الشرقية .
 - (٢) السواحل والمرتفعات الغربية .
 - (٣) السهول الوسطى .

أولاً - السواحل والمرتفعات الشرقية

انظر شكل ٢ ولاحظ أن المرتفعات الشرقية تمتد من شمال شبه جزيرة لبرادوار إلى قرب خليج المكسيك ، وأن البحيرات العظمى وسهول نهر سنت لورنس تقسمها قسمين : الهضبة اللورنسية في الشمال ومرتفعات أبلاش في الجنوب (قارن سهول الأمازون بالنسبة لمرتفعات جيانا ومرتفعات البرازيل) .

أما الهضبة اللورنسية فتتمتد من الطرف الشرقي لشبه جزيرة لبرادور إلى الشمال الغربي لبحيرة سوبيريور . انظر الخريطة ولاحظ أن هذه الهضبة يفصلها عن خليج هدسن سهول منخفضة : وهذه الهضبة من أقدم أجزاء أمريكا الشمالية ، وقد كانت في الأصل جبالا عالية ثم أخذت عوامل التعرية تزيحها تدريجياً إلى أن حولتها إلى هضبة قليلة الارتفاع في أكثر أجزائها .

أما مرتفعات أبلاش فتتمتد من مصب نهر سنت لورنس في الشمال إلى سهول خليج المكسيك في الجنوب ، وتحتصر بينها وبين المحيط الأطلسي سهولا ساحلية تتسع في الجنوب وتضيق في الشمال . ومرتفعات أبلاش ليست عظيمة الارتفاع وإن كانت أعلى من الهضبة اللورنسية ، فلا يزيد ارتفاعها في معظم جهاتها على ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

ثانياً - السواحل والمرتفعات الغربية

علمت أن كتلة المرتفعات الغربية تبلغ أقصى اتساعها في الوسط . ثم تضيق تدريجياً نحو الشمال ونحو الجنوب (قارن مرتفعات أنديز بأمريكا الجنوبية) . والآن تأمل في الخريطة (شكل ٣١) تلاحظ أن هذه المرتفعات تشمل مجموعتين عظيمتين (٢ - أمريكا الشمالية)

من السلاسل الجبلية تحصران بينهما عدة هضاب مرتفعة : والمجموعة الأولى منهما تتكون من جبال رُكى (الجبال الصخرية Rocky Mts) التى تمتد من المحيط المتجمد الشمالى إلى أمريكا الوسطى . أما المجموعة الثانية فتمتد بجوار المحيط الهادى من مضيق برنج إلى الطرف الجنوبى لشبه جزيرة كليفورنيا ، ومن أشهر جبالها جبال كُسكيد^(١) وجبال سِيرَا نَقَادَا^(٢) . وعند الطرف الشمالى لشبه جزيرة كليفورنيا تنفرع من هذه المجموعة شعبة تمتد جنوبا بموازاة الساحل الغربى للمكسيك وتسمى سِيرَا مَادَرُ الغربية وهى تلتقى فى الجنوب بجبال سيرامادرا الشرقية التى تعد امتدادا لجبال رُكى . والسهول الساحلية المحصورة بين المرتفعات الغربية والمحيط الهادى ضيقة ، وخاصة فى كندا وألسكا ، ويلاحظ أن السواحل الغربية قليلة التعاريج إلا فى الشمال حيث توجد الفيوردات والجزر الجبلية الكثيرة المجاورة للساحل والى أهمها جزيرة فانكوفر

ثالثا - السهول الوسطى

تشمل هذه السهول جزءا عظيما من مساحة أمريكا الشمالية (قارن السهول الوسطى بأمريكا الجنوبية) ، وأدنى أجزائها فى الشمال حول خليج هدسن ، وفى الجنوب بالحوض الأدنى لنهر المسيسى ولاسيما قرب خليج المكسيك . أما فى الوسط فتوجد غربى البحيرات العظمى ، تلال ينبع منها نهر المسيسى الذى ينحدر نحو الجنوب ليصب فى خليج المكسيك .

وقد سبقت الإشارة إلى أن السهول الوسطى ترتفع تدريجيا نحو الغرب ، وعلى ذلك فأعلى أجزاء هذه السهول هى المجاورة لجبال رُكى وتسمى السهول العظمى . هذا ، وإتماما للفائدة انظر القطاعين (شكل ٣٧ و ٣٩) وهما يعطيانك فكرة واضحة عن تضاريس الجهات التى يخترقانها .

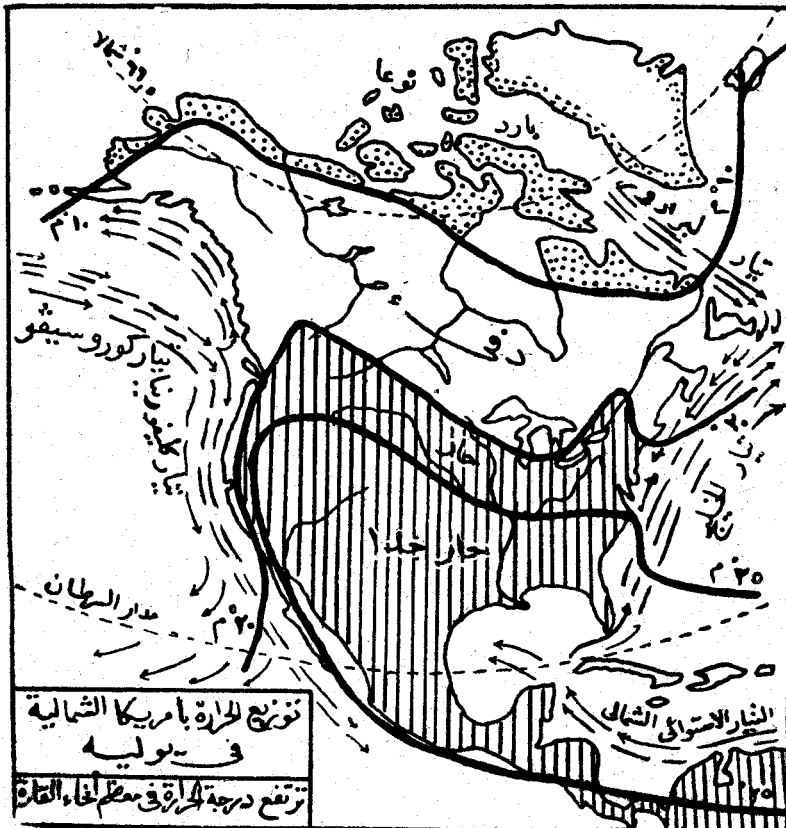
(١) كلمة Cascade معناها مسقط مائى أو شلال ، وسميت جبال كسكيد بهذا الاسم لشكته ما بها من شلالات .

(٢) معنى Sierra Nevada ، الجبال التى يكسوها الثلج ، .

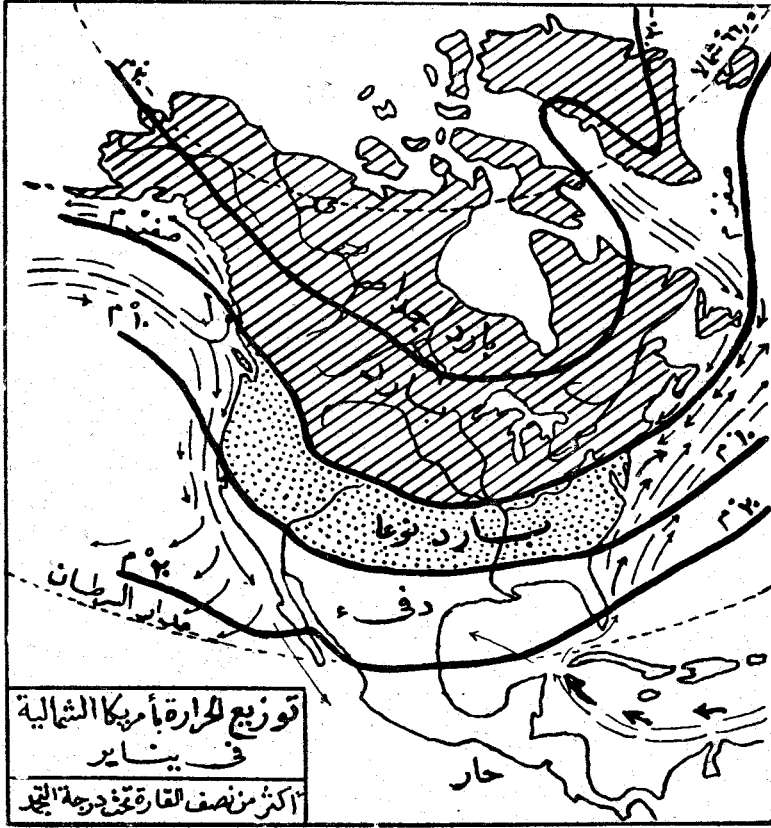
مناخ أمريكا الشمالية

يقع الطرف الشمالى من أمريكا الشمالية ، فى حيز المنطقة المتجمده الشمالية ، ويقع الطرف الجنوبى منها فى حيز المنطقة الحارة ؛ لذلك كانت الأطراف الشمالية بالقارة باردة والأطراف الجنوبية حارة . وإن اتساع القارة يجعل جهات كثيرة من داخلها بعيدة عن تأثير المحيطين الأطلسى والهادى ، ولذلك كان مناخ تلك البقاع الداخلية قاريا فهو حار فى الصيف وبارد فى الشتاء .

انظر خريطة توزيع الحرارة في يولية (شكل ٣) تلاحظ أن النصف الجنوبي من القارة مرتفع الحرارة ، اما باقى القارة فمعظمه دفيء وتكون السواحل الشمالية



الغربية وقسّد من ألفت جهات القارة مناخاً . ثم أنظر في خريطة توزيع الحرارة في يناير (شكل ٤) تلاحظ أن الأجزاء الشمالية ذات برد قارس وأن الأجزاء الوسطى بالقارة شديدة البرد أيضا ، إذ ينخفض فيها متوسط درجات الحرارة إلى



(شكل ٤)

ما تحت الصفر المئوى ، وذلك لبعدها العظيم عن تأثير هواء المحيطات ، ويلاحظ أن خط الصفر المئوى ينحني بداخل القارة نحو الجنوب إلى حوض المسيسيبي الأوسط ، أما الجزء الأدنى من هذا الحوض فيميل إلى الدفء لقربه من المنطقة الحارة ، أما في أمريكا الوسطى وجزائر الهند الغربية فالمناخ حار لوقوع تلك البقاع في المنطقة الحارة ويتضح لك مما تقدم أن البرد يشتد في الجزء الأكبر من أمريكا الشمالية شتاء ، ولا سيما في الأصقاع الشمالية منها التي تشبه في شدة برودتها الأجزاء الشمالية من قارة آسيا .

وقد عرفت الآن بإيجاز أثر عاملى درجة العرض والبعد عن البحار فى مناخ أمريكا الشمالية . والآن ننتقل إلى بيان أثر التيارات البحرية والرياح فى مناخها .

يمر تيار لبرادور البارد بالسواحل الشمالية الشرقية ، وهو يأتى من الجهات القطبية الشمالية ، ويسير جنوبا بجوار شبه جزيرة لبرادور فيخفض كثيرا من درجة الحرارة بالسواحل التى يمر بها . ويقابله من الجنوب تيار الخليج الدفء الآتى من خليج المكسيك فيرفع درجة حرارة السواحل التى يمر بها . وعند السواحل الشمالية الشرقية ولاسيما قرب جزيرة نيوفوندلند ، حيث يتلاقى التياران المذكوران ، يكثر الضباب الذى يعد خطرا على الملاحة البحرية فى تلك الجهات (كيف يتكون هذا الضباب ؟) .

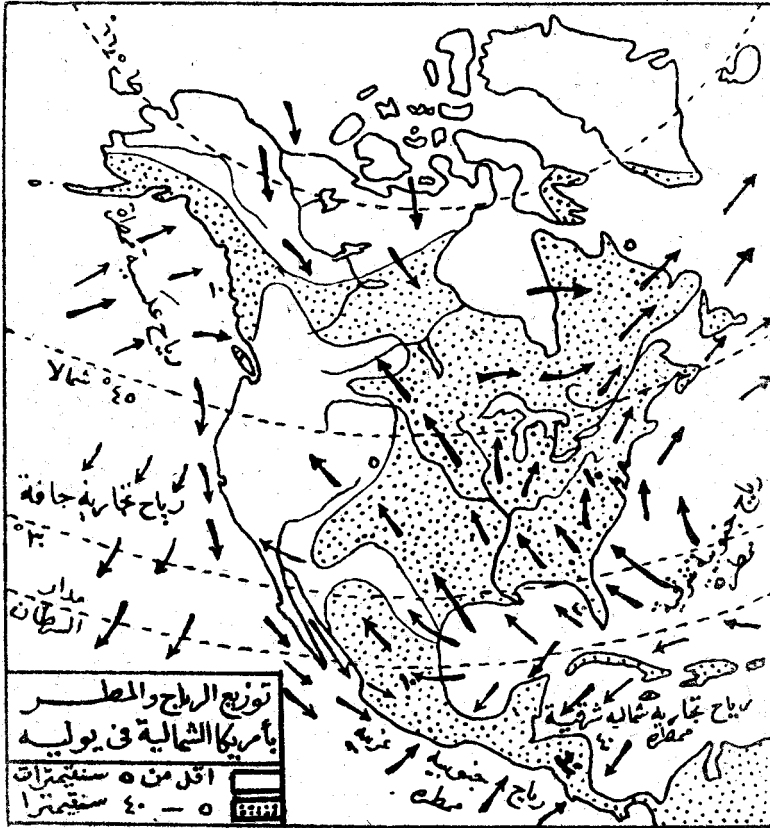
أما فى المحيط الهادى فيمر بجوار السواحل الغربية تيار أصله تيار اليابان الدفء الذى يقابل الساحل الغربى عند جزيرة فانكوفر ، وهناك يتشعب شعبتين تسير إحداهما شمالا بموازاة سواحل كندا وألسكا المطلة على المحيط الهادى فتدفقها نوعا ما فى الشتاء أما الشعبة الأخرى فتسير نحو الجنوب باسم تيار كليفورنيا ، وهو تيار بارد نوعا بالنسبة للجهات التى يتجه إليها ، ولهذا فهو يطفئ حرارتها صيفا .

الرياح وتوزيع المطر بأمريكا الشمالية :

الأصل أن منطقة هبوب الرياح التجارية بالعالم تقع بين منطقة الضغط الخفيف الاستوائية ومنطقتى الضغط الثقيل الواقعتين قرب خطى عرض ٣٠° شمالا وجنوبا ، وأن الرياح العكسيه تهب خارج هاتين المنطقتين . ولكن بعض التغير يطرأ على هذا النظام بسبب تنقل الشمس العمودية بين المدارين ، إذ أن لحركة الشمس الظاهرية بينهما أثر اكثيرا فى توزيع الضغط والرياح على سطح الأرض . والآن نفصل ذلك بالإشارة إلى أمريكا الشمالية .

فى الصيف تنتقل الشمس العمودية إلى شمال خط الاستواء فتنقل بانتقالها مناطق الضغط الرئيسية بالعالم نحو الشمال ، وعلى هذا تتحرك منطقة الضغط الثقيل ،

التي تقع عادة قرب خط عرض ٣٠° شمالا ، إلى شمال هذا الخط فيدخل الساحل الغربي الواقع شمال خط عرض ٤٥° شمالا في مهب الرياح العكسية الغربية الممطرة . أما جنوبي هذا الخط فقسود الرياح التجارية الجافة (انظر شكل ٥) ، أما داخل القارة ، فنظرا لشدة حرارته في هذا الوقت تكون به منطقة ضغط خفيف فتجذب



(شكل ٥)

إليه رياحا دفيئة من المحيط الأطلسى وخليج المكسيك ، وتكون على العموم جنوبية شرقية ، وتتوغل كثيرا بالداخل نحو الشمال والغرب ؛ وهي غزيرة المطر شبيهة بالرياح الموسمية التي تهب في الصيف على شرق آسيا . ومطر هذه الرياح يسقط معظمه على السواحل التي تهب عليها ، ويقل نحو الغرب والشمال .

أما الرياح السائدة في جنوب مدار السرطان فهي الرياح التجارية الشمالية الشرقية الممطرة ؛ ويجذبها الضغط الخفيف الذي بهضبة المكسيك وقتئذ فتصبح رياحا شرقية أو جنوبية شرقية تجلب المطر الكثير إلى السواحل الشرقية للمكسيك .
أما في الشتاء فتكون الشمس العمودية في جنوب خط الاستواء ، فتنتقل منطقة الضغط الثقيل إلى جنوب خط ٣٠° شمالا ، وعلى ذلك يدخل الساحل الغربي من القارة الواقع شمال خط عرض ٣٠° شمالا في مهب الرياح العكسية الممطرة ؛ وهي رياح تندفع من تلك الجهات لأنها تكون آتية من المحيط الهادى ، بينما يقع باقي الساحل الغربي في مهب الرياح التجارية الجافة (انظر شكل ٦)



(شكل ٦) لاحظ أن الجفاف يعم الجزء الأكبر من القارة شتاء . لماذا ؟
وتكون الأجزاء الداخلية بالقارة وقتئذ شديدة البرودة ، ولهذا تنشأ بها منطقة ضغط ثقيل تهب منها الرياح إلى خارج القارة ، وهذه الرياح شديدة البرودة

لهبوبها من داخل القارة البارد ، ولذلك تنخفض درجة الحرارة كثيرا في البقاع التي تهب عليها ، وخاصة السواحل الشرقية . وكثيرا ما تهب على السهول الوسطى رياح شمالية باردة تتوغل كثيرا نحو الجنوب فتتخفض درجة الحرارة هناك (قارن بين أمريكا الشمالية وآسيا من هذه الوجهة) .

هذا ويكثر مرور الأعاصير في الشتاء في معظم أنحاء أمريكا الشمالية الواقعة في حيز المنطقة المعتدلة الشمالية ؛ وتسبب هذه الأعاصير أمطارا شتوية على معظم الأجزاء الشرقية ، وهي أقل من أمطار الصيف .

أثر المرتفعات في مناخ أمريكا الشمالية

نظرا لامتداد الجبال من الشمال إلى الجنوب بجوار الساحلين الشرقي والغربي بالقارة تتوغل في الشتاء الرياح الشمالية الباردة إلى مسافات كبيرة نحو الجنوب في السهول الوسطى فتتخفض درجة الحرارة نوعا ما بالأقاليم الجنوبية من هذه السهول ، كما تتوغل في الصيف الرياح الجنوبية الشرقية الدفينة ، التي تهب من خليج المكسيك إلى مسافات كبيرة نحو الشمال ، فترفع درجة الحرارة نوعا ما بالأقاليم الشمالية ، كما تصل أمطارها إلى تلك البقاع النائية .

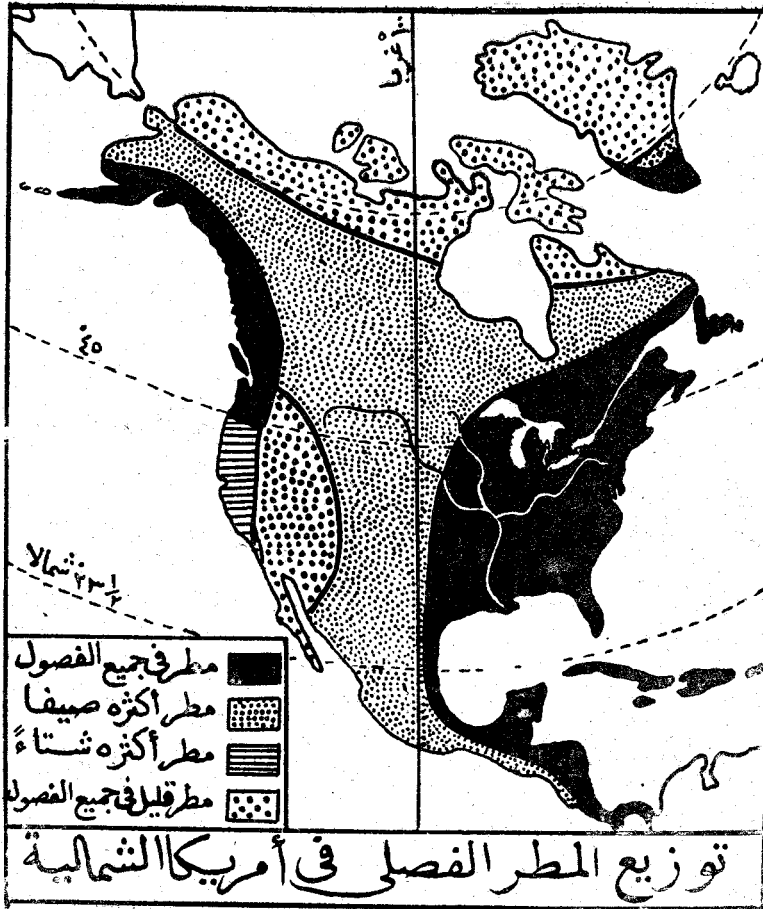
والمرتفعات الغربية العالية تصد الرياح العكسية الجنوبية الغربية التي تهب من المحيط الهادى طول العام على الساحل الغربي شمال خط عرض ٤٥° شمالا ، والتي تهب شتاء على ذلك الساحل بين خطى عرض ٣٠° و ٤٥° شمالا ، ولذلك فإن أثر هذه الرياح يكون في الغالب مقصورا على تلك السواحل التي تهب عليها وعلى السفوح المواجهة لتلك الرياح ، وذلك لأن هذه المرتفعات تحول دون أن تلتطف الرياح العكسية مناخ الجهات الداخلية لتلطيفا محسوسا ، كما أنها تسلبها معظم أمطارها قبل أن تعبر جبال ركي .

ونظرا لقلّة ارتفاع الجبالى الشرقية فانها لا تحول دون توغل الرياح الصيفية الممطرة التي تهب من المحيط الأطلسى نحو الداخل بمطرها الكثير . وإذا وازنا بين توزيع المطر بالجهات التي في شرقها وتوزيعه بالجهات التي في غربها نجد أن المطر موزع توزيعا متساويا تقريبا على جانبي هذه المرتفعات الشرقية ، بينما نجد فرقا كبيرا بين كمية المطر على السفوح المواجهة للرياح العكسية الممطرة بالمرتفعات الغربية وكميته بالسفوح الأخرى التي لا تواجه هذه الرياح .

ولامتداد الجبال العالية على جانبي الهضاب الغربية بالولايات المتحدة أثر كبير في جفاف مناخ هذه الهضاب وتطرفه ، لأن هذه الجبال الشاهقة تصد عنها الرياح الدفيئة الممطرة التي تهب نحوها صيفا من الشرق ، كما تصد عنها الرياح العكسية الممطرة التي تهب نحوها شتاء من الغرب . فتحررها تقريبا من أمطار هذه الرياح المختلفة ، كما تحرمها من تأثيرها الملطف للحرارة صيفاً وللبرودة شتاء .

توزيع المطر الفصلي بأمريكا الشمالية

بمقارنة خريطة الرياح وتوزيع المطر في يوليه ويناير يمكننا أن نستنبط ما يأتي خاصا بتوزيع المطر بالقارة توزيعا فصليا (انظر شكل ٧) .



(شكل ٧)

أولا - الجهات التي يسقط فيها المطر طول العام هي:

١ - جزر الهند الغربية وأمريكا الوسطى: والصيف فيها أكثر الفصول مطرا.

٢ - الجهات الشرقية الواقعة شمال خليج المكسيك، ويدخل فيها حوض نهر سنت لورنس، والصيف فيها أيضا أكثر مطرا من الفصول الأخرى، ويرجع مطرها في الشتاء إلى مرور الأعاصير، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

٣ - السواحل والمنحدرات الشمالية الغربية: شمال خط عرض ٤٥° شمالا، وتسقط أغزر الأمطار على السفوح الغربية للمرتفعات الساحلية، وأكثر الفصول مطرا الخريف والشتاء حينما يكثر مرور أعاصير الرياح العكسية (قارن إقليم شمال غرب أوروبا).

ثانياً - الجهات ذات المطر الشتوى:

ومعظمها يشمل الإقليم الساحلى المحصور تقريباً بين خطى عرض ٣٠° و ٤٥° شمالا بغرب الولايات المتحدة وهي تشبه في ذلك إقليم البحر الأبيض المتوسط، ويسودها الجفاف صيفا.

ثالثاً - الجهات ذات المطر الصيفى:

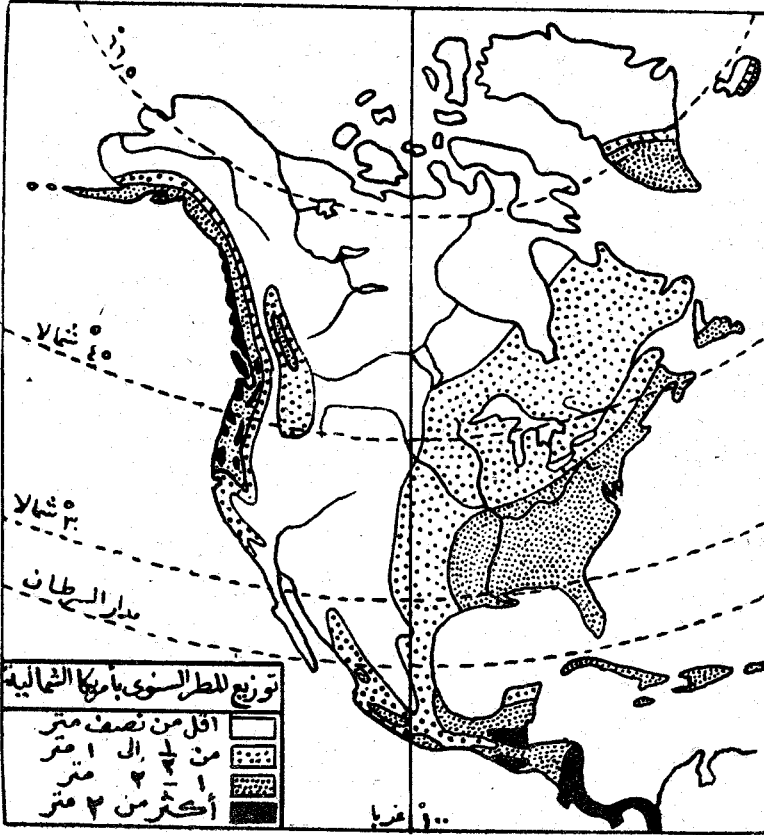
وتشمل هضبة المكسيك والسهول الداخلية بكندا والولايات المتحدة، ومطرها قليل في الشتاء وأغزر جهات السهول الداخلية مطرا أجزاؤها الجنوبية الشرقية، وأكثر الجهات مطرا في هضبة المكسيك أجزاؤها الجنوبية.

رابعاً - الجهات الجافة طول العام:

وتشمل الجهات الشمالية الواقعة على جانبي خط عرض ٦٦,٥° شمالا، كما تشمل شبه جزيرة كليفورنيا ومعظم الهضاب الغربية بالولايات المتحدة والجزء الشمالى الغربى من هضبة المكسيك.

وعليك أن تعلل لكل حالة من الأحوال السابقة.

والآن انظر خريطة توزيع المطر السنوي بأمريكا الشمالية (شكل ٨) وعين الجهات ذات المطر الكثير والجهات ذات المطر المتوسط والجهات ذات المطر القليل .



(شكل ٨)

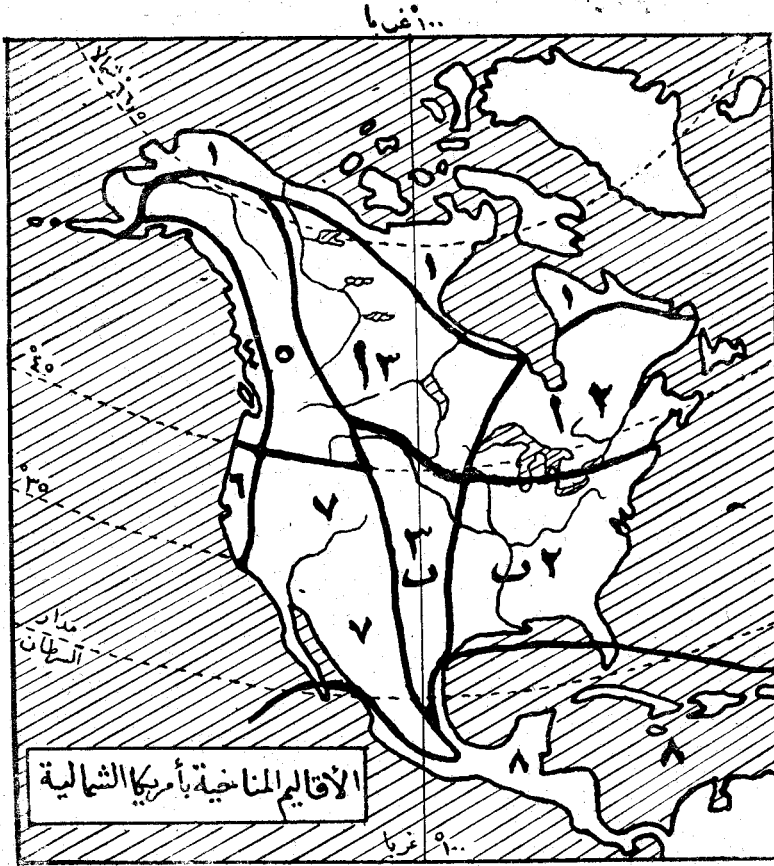
أين أكثر الجهات مطراً ، وما أجفها ، وفي أى اتجاه يقل المطر بالقارة ؟ علل .

الأقاليم المناخية بأمريكا الشمالية

يمكن تقسيم أمريكا الشمالية إلى الأقاليم المناخية الآتية (انظر شكل ٩) :

- ١ — الأنطراف الشمالية : وتشمل السواحل الشمالية والجزر المجاورة . ومناخها شديد البرودة شتاءً وبارد نوعاً شيفاً ، ومطرها قليل يسقط في الصيف القصير . ويغطي الثلج الأرض شتاءً ، ومعظم جزيرة جرينلاند والجزر المجاورة يغطيها الثلج طول السنة

٢ - الجهات الشرقية : وتمتد جنوبا إلى خليج المكسيك ، ومناخها قارى على العموم ويزداد تطرفا نحو الداخل أى بالبعد عن المحيط الأطلسى .



(شكل ٩)

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - الأطراف الشمالية | ٤ - إقليم السواحل الشمالية الغربية |
| ٢ - (١) إقليم المناخ اللورنسى | ٥ - « المرتفعات الشمالية الغربية |
| (ب) « المناخ الصينى | ٦ - « كليفورنيا |
| ٣ - (١) « الجهات الوسطى الشمالية | ٧ - « الصحارى وأشباه الصحارى |
| (ب) « الجهات الوسطى الجنوبية | ٨ - « الجهات الحارة |

ويسقط بها المطر الكثير طول العام ولكن أغزره يسقط صيفا . وتنقسم الجهات الشرقية إلى إقليمين مناخيين .

(١) إقليم المناخ اللورنسى : ويشمل الهضبة اللورنسية ومعظم حوض سنت لورنس ومناخه دفيء صيفاً شديد البرد شتاءً ، ويسقط به المطر الكثير طول العام وأغزره يسقط صيفاً ، وأكثر الجهات مطراً الجهات الجنوبية الشرقية .

(ب) إقليم المناخ الصيني : (شرق الولايات المتحدة) ، ويمتد من البحيرات العظمى إلى خليج المكسيك ومناخه حار صيفاً بارد شتاءً إلا في الأجزاء الجنوبية ، القريبة من خليج المكسيك ، فشتاؤها دفيء ، ويسقط به المطر طول العام وأغزره صيفاً (ما أكثر جهاته مطراً ؟) .

٣ — الجهات الوسطى الداخلية : وهي التي تقع بين الجهات الشرقية وإقليم المرتفعات الغربية ، ومناخها قارى وهو أكثر تطرفاً من مناخ الجهات الشرقية ، كما أنها أقل منها مطراً ، ويسقط معظم المطر صيفاً . وتنقسم إلى إقليمين مناخيين :
(١) إقليم الجهات الوسطى الشمالية : ومناخها دفيء صيفاً قارس البرد شتاءً وهي من أكثر جهات أمريكا الشمالية تطرفاً في المناخ .

(ب) إقليم الجهات الوسطى الجنوبية : ومناخها حار صيفاً بارد شتاءً .
٤ — إقليم السواحل الشمالية الغربية : يقع شمال خط عرض ٤٥° درجة شمالاً ومناخه معتدل الحرارة يميل إلى الدفء صيفاً والبرودة شتاءً ، ومطره غزير طول العام وأكثره في الخريف والشتاء . ويتبع هذا الإقليم السفوح الغربية المنخفضة التي تنحدر نحو الساحل الغربي (قارن إقليم شمال غرب أوروبا وإقليم شيلي الجنوبية) .

٥ — إقليم المرتفعات الشمالية الغربية : يشمل معظم كولمبيا البريطانية ، وهو كالإقليم السابق يمتد شمال خط عرض ٤٥° شمالاً ، وتختلف درجة الحرارة فيه باختلاف الارتفاع ، ويغطي الثلج الدائم قمم العالية ، ويسقط المطر بهذا الإقليم طول العام ، إلا أنه على العموم أقل منه في الإقليم السابق ، وأغزره في الصيف والخريف .

٦ — إقليم كليفورنيا : يشمل ساحل كليفورنيا في غرب الولايات المتحدة ويتبعه وادى كليفورنيا المحصور بين المرتفعات الساحلية وجبال سيرا انقادا . ومناخ هذا الإقليم من طراز مناخ البحر الأبيض المتوسط ، فهو حار جاف صيفاً ؛ ودفيء ممطر شتاءً (قارن إقليم شيلي الوسطى) .

٧ - إقليم الصحارى وأشباه الصحارى : يشمل معظم الأجزاء الوسطى والجنوبية من الهضاب الغربية ، ويدخل فيه الحوض العظيم وهضبة كلورادو ومعظم شبه جزيرة كليفورنيا والأجزاء الداخلية من هضبة المكسيك . ومناخه قارى شديد الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاء ، ومطره قليل أو نادر طول السنة .

٨ - إقليم الجهات الحارة : يشمل أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية وسواحل المكسيك الشرقية والجنوبية الغربية ، كما يتبعه الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا ، ومناخ هذا الإقليم حار طول العام ومطره على العموم غزير ، ويسقط طول السنة . ولذلك فمناخه فى معظم جهاته شبيه بمناخ الجهات الاستوائية إلا أن الصيف فيه أكثر الفصول مطراً .

توزيع النبات بأمريكا الشمالية

الآن وقد درسنا مناخ أمريكا الشمالية يمكننا أن ننقل إلى توزيع النبات فيها لما هناك من علاقة كبيرة بين النبات والمناخ .

وأنت تعرف أن الجهات ذات المطر الكثير طول العام تنمو فيها الغابات ، ولا شك أنه إذا توافرت الحرارة والمطر فى إقليم كان النبات به أغزر نمواً منه فى الجهات التى تقل فيه الحرارة أو المطر أو هما معاً ، وعلى ذلك ننتظر أن نجد الغابات الكثيفة تنمو جيداً بأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية ، بينما نجد أن مناخ التندرا بالأطراف الشمالية لا يسمح بنمو الأشجار ، وذلك لشدة البرودة فى تلك الأصقاع . وفى كندا ، جنوبى التندرا ، تكفى كمية المطر السنوى لنمو غابات المنطقة المعتدلة ، ولكن أكثرها غابات صنوبرية لا تحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة أو إلى كمية كبيرة من المطر مثل غابات المنطقة الحارة — هذا وفى داخل القارة ، حيث يقل المطر ، يقل نمو الأشجار ويحل العشب محلها ، أما فى الهضاب الصحراوية أو الشبيهة بالصحراوية فلا ينمو فى الغالب سوى العشب الضئيل ، ولا ينمو من النبات الدائم سوى ما يتحمل الجفاف مثل الصير .

وعلى ضوء هذه الحقائق يسهل علينا تقسيم القارة إلى الأقاليم النباتية الآتية :
(انظر الخريطة شكل ١٠) .



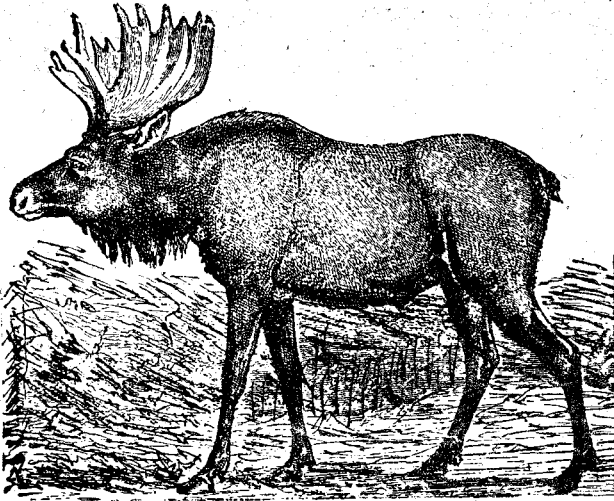
(شكل ١٠)

١ - إقليم التندرا : يقع في الأطراف الشمالية من القارة . ويميزه نبات الطحلب الذي لا يظهر إلا في الصيف القصير عقب ذوبان الثلج ، وتكثر به وقتئذ المستنقعات التي ينمو بها كثير من الأزهار المائية ذات الألوان البهيجة ، وفي الأطراف الجنوبية تنمو الشجيرات الصغيرة . ويعيش في التندرا من الحيوان

الذئب والكلب والدب القطبي والأيل الذي يشبه الزنة ، وكلها حيوانات برية ، أما في
البحار فيعيشن عجول البحر وبقرة البحر .



منظر في إقليم التندرا عند سواحل كندا الشمالية ، لاحظ شكل القوارب
المستعملة هناك ،



الأيل

٢ — إقليم الغابات الصنوبرية . ويمتد جنوبي التندرا إلى حوض نهر سنت لورنس . وأشجاره عالية ذات أوراق إبرية دائمة الخضرة ^(١) وأهمها أشجار الشربين



« غابة صنوبرية في كندا . لاحظ طول السيقان واستقامتها »

والصنوبر ، وهي أشجار تمتاز بضخامتها ، وطول سيقانها واستقامتها ؛ ولهذا تصنع منها ساريات السفن الشراعية ؛ وخشبها متين يسهل نشره ، ويستخدم في تسقيف المنازل .
(١) أوراق هذه الأشجار تغطيها طبقة جلدية سميكة فلا تفقد كثيرا من مائها بالبحر . وبعض الماء اللازم لتو هذه الأشجار يجلبه المطر ، ولكن الثلج هو المصدر الرئيس لها تحتاج إليه من ماء ، إذ يتراكم على الأرض بكثرة في الشتاء فإذا جاء الربيع أخذ يذوب فيروى الأشجار كما أنه يتراكم على الأرض شتاء يحمي جذور الأشجار من التجمد لأنه موصل ردى للحرارة فيعمل على احتفاظ الشجرة بما فيها من دفء لازم لتوها . هذا وشكل الأشجار المخروطي يساعدها على التخلص من جزء كبير من الثلج الساقط عليها ولولا ذلك لتكسرت أغصانها تحت عبء الثلج الكثير المتراكم فوقها .

وصناعة الأثاث كما يستخدم في عمل لب الخشب لصناعة الورق، وبعضه يستخدم وقوداً ويكثر بهذه الغابات الحيوان ذو الفراء، ويلجأ إليها في الشتاء كثير من حيوانات التندرا.

٣ - إقليم الغابات النفضية : يقع هذا الإقليم في حوض نهر سنت لورنس وشرق الولايات المتحدة . وقد سميت هذه الغابات بهذا الاسم لأن أوراقها تسقط في



شجرة نفضية يكسوها الثلج شتاء

الخريف (١) . وتوجد الأشجار النفضية في حوض سنت لورنس مختلطة بأشجار الغابات الصنوبرية ، وأهم الأشجار النفضية الزان والبلوط ، وتمتاز

(١) تسقط أوراق الغابات النفضية لحماية الأشجار من عواصف الخريف وبرد الشتاء، إذ يسقط الأوراق تمر الرياح بين الفصوص العارية دون أن تلاقى من الشجرة مقاومة كبيرة، كما أن سقوط الأوراق يحول دون تراكم كمية كبيرة من الثلج فوق الأغصان ، ولولا ذلك لتكسرت بسبب الثلج المتراكم فوقها

بصلابة أخشابها ، ولذلك تستعمل في صنع الأثاث الجيد. وقد قطع معظم هذه الغابات لتحل محلها الزراعة . وذلك لأن مناخها أكثر ملاءمة للزراعة من مناخ إقليم الغابات الصنوبرية .

وتكثر بالغابات النفضية الحيوانات البرية كالذئب والثعلب والخنزير البري وغيرها ، ويربى كثير من الحيوانات المستأنسة مثل الأغنام والماشية والخيول في هذا الإقليم .

٤ - إقليم غابات المنطقة المعتدلة الدفيئة : يقع هذا الإقليم في الجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة ، ويمتد جنوبي الإقليم السابق إلى خليج المكسيك : وأشجاره خليط من أشجار نفضية وأشجار دائمة الخضرة . وقد قطعت معظم غابات هذا الإقليم وحلت محلها الزراعة .

٥ - إقليم غابات المنطقة الحارة : (أو المدارية) : يقع هذا الإقليم بسواحل المكسيك الشرقية والجنوبية الغربية وفي أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية، ويدخل فيه أيضاً الطرف الجنوبي من شبه جزيرة فلوريدا . وأشجاره دائمة الخضرة وأهمها المطاط والنارجيل (جوز الهند) والكافور والكايلى (الماهجنى) والأبنوس وكلها أشجار ذات أهمية اقتصادية .

وتكثر في هذا الإقليم الزواحف مثل الثعابين والتماسيح ، كما تكثر الحيوانات المتسلقة (مثل القردة) والطيور ذات الريش الجميل (مثل الببغاء) .

٦ - إقليم البرارى : ويشغل مساحة كبيرة في وسط القارة شرق جبال ركي سكندا والولايات المتحدة ، ويخترقه خط طول ١٠٠° غرباً وتنمو به أعشاب المنطقة المعتدلة ، كما ينمو به قليل من الأشجار حيث تتوافر المياه . وقد حول كثير من أراضي هذا الإقليم إلى أراض زراعية . ويعيش هناك من الحيوان الغزلان

والكلاب والجاموس المعروف باسم البيسون Bison ، وتربي بالإقليم ملايين من الضأن والخنازير والبقر كما يربي عدد كبير من الخيل .



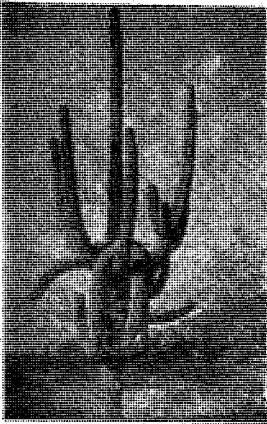
الجاموس البري (البيسون) وهو يرعى العشب في برارى الولايات المتحدة

٧ — الإقليم الصحراوى والشبه بالصحراوى : يقع فى الأجزاء الوسطى

والجنوبية من الهضاب الغربية ، فيدخل فيه الحوض العظيم وهضبة كورادو . ومعظم شبه جزيرة كاليفورنيا والأجزاء الداخلية والشمالية من هضبة المكسيك ؛ ويتميز بالنباتات الشوكية وبعض أنواع الصبير الضخم ، وهى تخزن الماء فى سيقانها لتستطيع مقاومة الجفاف . وينمو به أيضا فى بعض الجهات العشب الفقير الذى تربي عليه الضأن

٨ — إقليم نبات البحر الأبيض المتوسط : يقع تقريبا

بين خطى عرض ٣٥° و ٤٥° شمالا ، وتنمو به أشجار وشجيرات دائمة الخضرة ذات أوراق صغيرة أو جذور تضرب فى الأرض لتصل إلى الماء الباطنى . وأهم أجزاء هذا الإقليم ساحل ولاية كاليفورنيا ووادى كاليفورنيا ؛ وينمو به الزيتون والكروم والتين كما تنمو به أشجار التفاح والخوخ والمشمش والبرقوق والجوز وفى الأجزاء الجنوبية من وادى كاليفورنيا ينمو البرتقال والليمون . وتتو بعض الأشجار الصنوبرية على سفوح جبال سيرانقادا والمرتفعات الساحلية .



الصبير الضخمى هضبة المكسيك

سكان أمريكا الشمالية

يقرب عدد سكان أمريكا الشمالية من ١٧٠ مليون نسمة معظمهم من أصل أوروبي، ولم يبق في الوقت الحاضر من الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين سوى عدد قليل يسكنون الآن في البقاع النائية في كندا وفي بعض بقاع منعزلة بالولايات المتحدة والمكسيك. ويرجع أصل هؤلاء الهنود الحمر في الغالب إلى المغول الآسيويين الذين عبروا في قديم الزمان مضيق برنج إلى أمريكا الشمالية واستوطنوا فيها. ويسكن في التندرا بعض قبائل الإسكيمو، كما يسكن في جزر الهند الغربية والأجزاء الجنوبية من الولايات المتحدة عدد كبير من الزنج الأفريقيين ومعظمهم



من نسل أولئك الذين جلبهم تجار الرقيق من غرب إفريقيا في القرن السابع عشر ليعملوا في المزارع الجنوبية بالولايات المتحدة، وهم الذين يكوّنون عنصرا هاميا بين سكان المقاطعات الجنوبية بالولايات المتحدة.

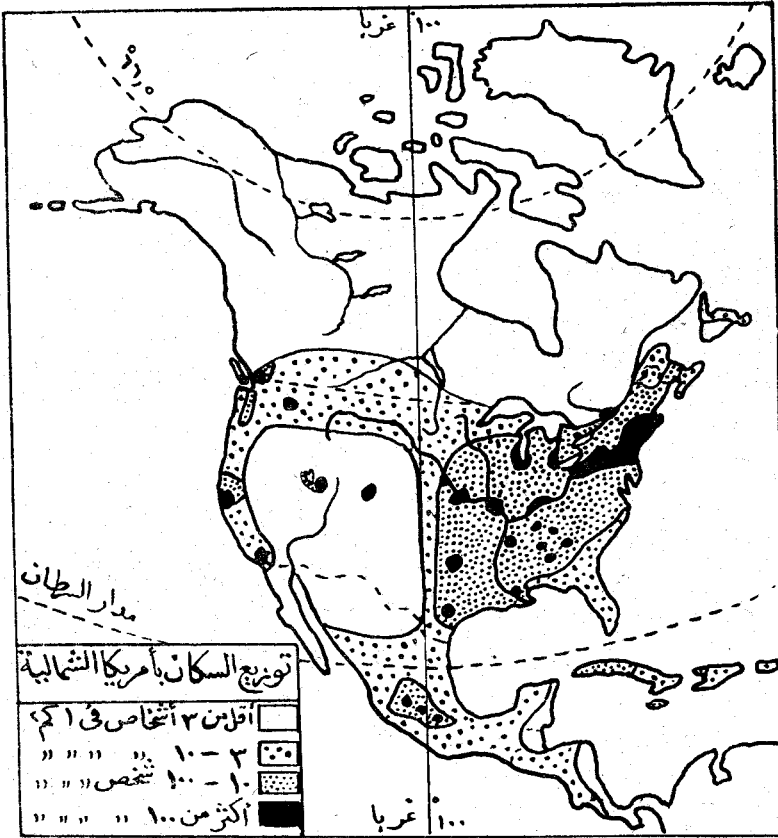
ويلاحظ أن اللغة السائدة في أمريكا الشمالية هي اللغة الانجليزية^(١) وتستعمل اللغة الفرنسية في بعض مدن شرق كندا. كما أن اللغة الإسبانية هي اللغة السائدة في المكسيك وأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية.

أحد زعماء الهنود الحمر بأمريكا الشمالية

أما من حيث كثافة السكان بأمريكا الشمالية فأكثر الجهات ازدحاما بالسكان الجزء الشرقي من الولايات المتحدة وحوض نهر سنت لورنس كما يتضح لك

(١) معظم سكان الولايات المتحدة وكندا من أصل إنجليزي، ويسكن بعض الفرنسيين في كندا. وكثير من سكان المكسيك من أصل إسباني. وقد كثرت هجرة الأوربيين إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر فدخلت عناصر أوروبية أخرى أكثرها من ألمانيا وسكنديناو. هذا وقد هاجرت بعض عناصر غير أوروبية مثل اليابانيين والصينيين واستوطنوا بعض السواحل الغربية.

من الخريطة (شكل ١١) ، ويكاد خط طول ١٠٠° غربا يحد تلك الجهات من الغرب ، وأهم أسباب ازدحام السكان بها وفرة أخيراتها النباتية والحيوانية والمعدنية ، فهي أهم أجزاء القارة ، وتقوم بها أهم صناعاتها ، ويزيد في أهميتها مواجهتها لأوروبا .



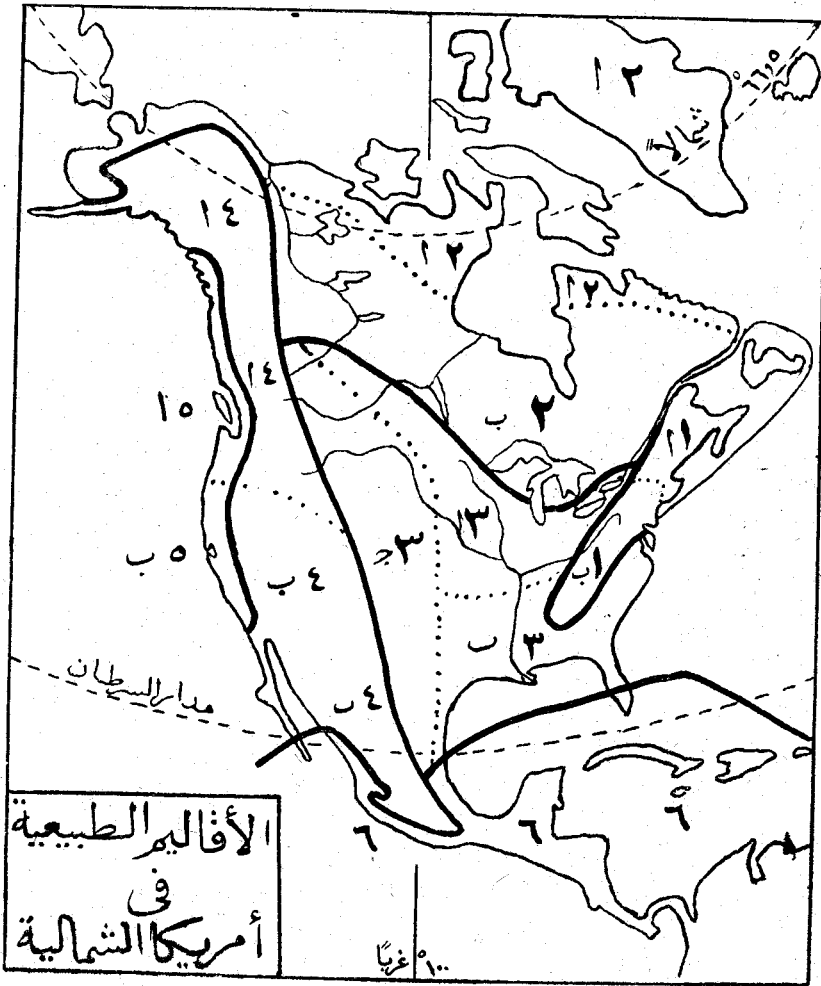
(شكل ١١)

أما أقل الجهات سكانا فهي الأقاليم الشمالية والمرتفعات الغربية حاول أن تحلل لذلك بمقارنة خريطة توزيع السكان بخريطة الأقاليم النباتية لكي تدرك العلاقة بين توزيع النبات ودرجة كثافة السكان .

الباب الثاني

الاقاليم الطبيعية بأمريكا الشمالية

انظر إلى الخريطة (شكل ١٢) تلاحظ أنه يمكن تقسيم أمريكا الشمالية إلى الأقاليم الطبيعية الآتية .



(شكل ١٢)

١ -- إقليم أبلش ، ويمكن تقسيمه إلى إقليمين طبيعيين .

(١) إقليم أبلش الشمالية ، وتتبعه جزيرة نيوفوندلند .

(ب) إقليم أبلش الجنوبية ، ويفصله عن الإقليم السابق وادى هدرسن وموهوك

٢ -- الجهات الشمالية ، ويمكن تقسيمها إلى إقليمين طبيعيين هما :

(١) إقليم الجهات القطبية ، ويتكون من التندرا ومن مناطق الجليد الدائم التي تمثلها جزيرة جرينلند .

(ب) إقليم الغابات الشمالية ، ويمتد من الهضبة اللورنسية إلى حوض نهر مكنزى ويدخل في هذا الإقليم الجزء الأكبر من حوض سنت لورنس .

٣ -- السهول الوسطى ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقاليم طبيعية .

(١) السهول الداخلية ، وتمتد من نهر أهيو الأدنى في الجنوب الشرقي إلى الحوض الأعلى لنهر مكنزى في الشمال الغربي . وهي الأقاليم الزراعية الهامة بأمريكا الشمالية . إذ تشتمل على إقليم زراعة القمح في الشمال الغربي وإقليم زراعة الذرة في الجنوب الشرقي .

(ب) السهول الجنوبية ، وتمتد من نهر أهيو الأدنى إلى خليج المكسيك وتتبعها سهول المحيط الأطلسي ومعظم شبه جزيرة فلوريدا ، وهي من الأقاليم الزراعية الهامة بأمريكا الشمالية إذ تشتمل على أهم إقليم لزراعة القطن في نصف الكرة الغربي .

(ح) السهول العظمى (السهول العالية) ، ويقع معظمها غربي خط طول ١٠٠° غربا ويعتمد أهلها على حرفة الرعي .

٤ -- المرتفعات الغربية ، ويمكن تقسيمها إلى إقليمين طبيعيين :

(١) إقليم المرتفعات الشمالية الغربية ، وهو إقليم وعر تكثر به الوديان العميقة والسلاسل الجبلية الشاهقة .

(ب) إقليم الصحارى وأشباه الصحارى ، ويشمل الهضاب الغربية بالولايات المتحدة وهضاب المكسيك ومغظم شبه جزيرة كليفورنيا .

٥ — السواحل الغربية بكندا والولايات المتحدة ، ويمكن تقسيمها إلى إقليمين طبيعيين :

(١) السواحل الشمالية الغربية ؛ وهى جبلية فى الجملة وسهولها قليلة أوسعها فى الجنوب ، ويشبه هذا الإقليم إقليم شمال غرب أوربا وإقليم شيلى الجنوبية فى مناخهما ونباتهما .

(ب) إقليم كليفورنيا ، ويشبه فى مناخه ونباته إقليم البحر الأبيض المتوسط .

٦ — إقليم الجهات المدارية : ويشمل أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية وتتبعه سواحل المكسيك الواقعة فى المنطقة الحارة .

هذا وتستطيع على ضوء معلوماتك السابقة أن تميز بين هذه الأقاليم الطبيعية المختلفة من حيث سطحها ومناخها ونباتها ؛ ويحسن بنا الآن أن ندرس أمريكا الشمالية دراسة إقليمية بشئ من التفصيل على أساس تقسيمها إلى الوحدات الطبيعية الكبرى الآتية :

(١) السواحل والمرتفعات الشرقية .

(٢) السهول الوسطى .

(٣) السواحل والمرتفعات الغربية .

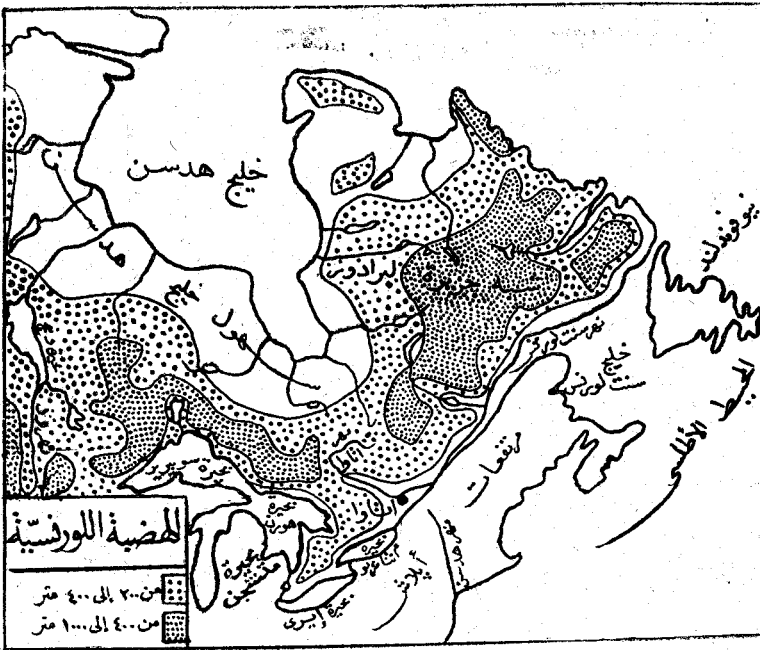
(٤) أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية .

أولا - السواحل والمرتفعات الشرقية

انظر الخريطة (شكل ٢) ولاحظ أن المرتفعات الشرقية تشمل المرتفعات اللورنسية ومعظم حوض نهر سنت لورنس ومرتفعات أبلاش ، وتقع السهول الساحلية شرق هذه المرتفعات وتمتد جنوباً إلى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا .

١ - إقليم الهضبة اللورنسية

انظر الخريطة (شكل ١٣) ولاحظ أن هذه الهضبة تقع شمالى نهر سنت لورنس والبحيرات العظمى ، ويعد الجزء الشمالى من حوض سنت لورنس داخلها .



(شكل ١٣)

والهضبة اللورنسية ، قليلة الارتفاع على العموم ؛ وتنحدر بشدة نحو المحيط الأطلسي ، كما تنحدر انحداراً تدريجياً نحو سهول خليج هدرس ، وتتحصر بينها وبين

البحر في بعض الجهات سهولا ساحلية ضيقة ، وتخترقها أنهار عديدة ، معظمها قصير سريع الجريان ، ولذلك تتوفر فيها القوة المائية اللازمة لتوليد الكهرباء وإدارة الأرحاء ومناخ الهضبة اللورنسية قارى ، ويزداد تطرفا نحو الغرب (لماذا ؟) . وهي شديدة البرودة شتاء ، إذ تقع كلها في هذا الفصل تحت درجة التجمد . أما في الصيف فنناخها على العموم دفيء ، وأعلى درجات الحرارة في الجهات البعيدة عن السواحل . وهذا الدفيء في الصيف يلائم نمو الأشجار إلا في الأطراف الشمالية التي هي أبرد الجهات .

أما من حيث المطر فأغزره في الجهات الجنوبية الشرقية ، وأقله على العموم في الغرب والشمال ، ويسقط المطر طول العام ولكن أكثره يسقط صيفا .

أما من حيث النبات ، فنلاحظ أن معظم الهضبة اللورنسية يقع في إقليم الغابات الصنوبرية ، وبقع طرفها الشمالى في إقليم التندرا (انظر شكل ١٠) : أما في الأجزاء الجنوبية ، وهي الداخلة في حوض سنت لورنس ، فيوجد خليط من الأشجار النفضية والصنوبرية .

الغلات وأعمال السكان بالهضبة اللورنسية

لا تزال الغابات الصنوبرية تغطى معظم جهات هذا الاقليم ^(١) ولذلك فان قطع الأخشاب من أهم المهن هناك ، ويقوم الناس بقطعها في الشتاء لأن الأرض تكون وقتئذ مغطاة بالثلج ، فيسهل جر الكتل الخشبية إلى مجارى الأنهار المتجمدة التي تخترق تلك الغابات ، وعند ما يذوب الجليد في الربيع ينقلها تيار الماء إلى أرحاء النهر القائمة على شواطئ الأنهار حيث يمكن استخدام قوة المياه المنحدرة من الشلالات لإدارة مصانع نشر الخشب وإعداد لب الخشب لعمل الورق .

(١) تشب الحرائق أحيانا بهذه الغابات بسبب البرق وقت هبوب العواصف ، فتلتهم النار مساحات واسعة منها ولهذا تعنى حكومة كندا بمكافحة تلك الحرائق ، فتقوم الطائرات بانتظام بالاستطلاع فوق هذه الغابات .



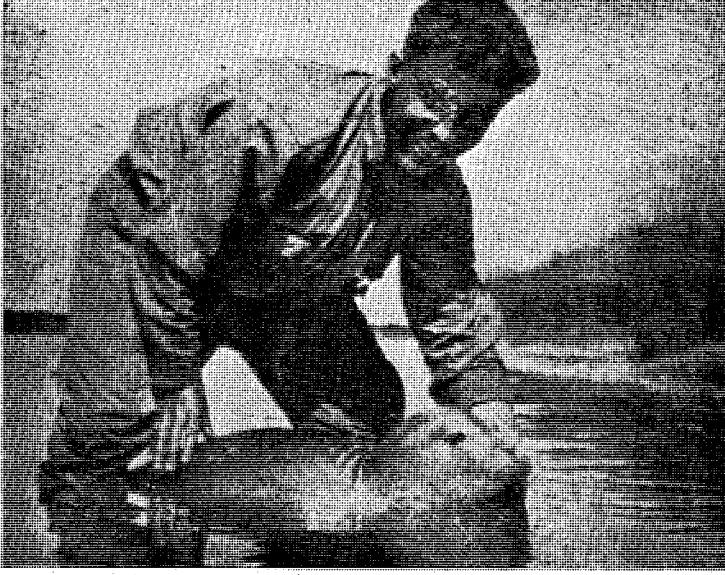
نقل الخشب إلى أرحاء النهر بواسطة أحد الزوارق البخارية
وفي أعلى الصورة ترى مدينة آتاوا عاصمة كندا

هذا . ونظرا لكثرة أنواع الحيوان ذى الفراء ، مثل الثعلب والسنجاب وغيرهما
بهذه الغابات الصنوبرية ، أصبح صيد هذه الحيوانات من أهم المهن هناك ، ويقوم
الصيادون بذلك شتاء بسهولة نصب الفخاخ فوق الجليد ، إذ في الصيف يتعذر ذلك



ثعلب مستأنس في إحدى مزارع تربية الحيوان ذى الفراء في كندا

لوجود المستنقعات الناشئة عن ذوبان الجليد . وفراء هذه الحيوانات ثمين يباع في الأسواق بأثمان مرتفعة ، ولهذا يقوم الصيادون باستئناس بعض هذه الحيوانات وتربيتها من أجل فرائها ، ويشغل السكان أيضا بصيد السمك من البحار ومن الأنهار الكثيرة التي تخترق الغابات .



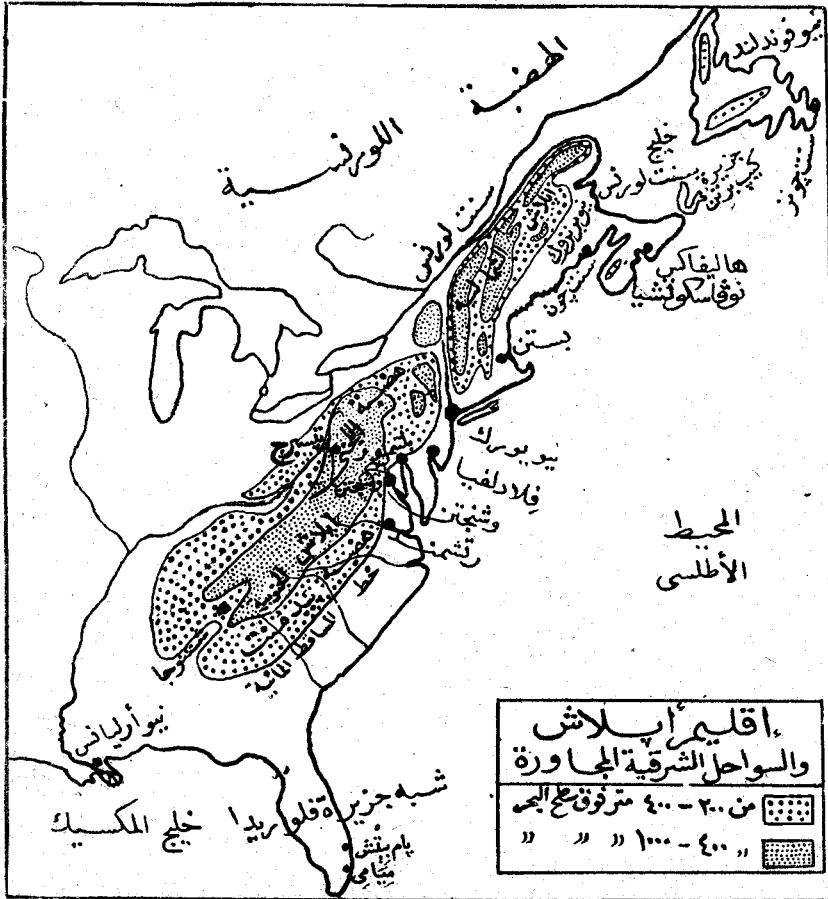
عجل البحر وقد أمسك به أحد الهنود الأمريكيين في خليج هدسن
وفراء عجل البحر من أتمن أنواع الفراء

ولما كانت أدفأ أجزاء هذا الإقليم أطرافه الجنوبية ، أى الداخلة في حوض سنت لورنس فإن بعض غاباتها قد قطع لإحلال الزراعة محلها ، والزراعة مهنة ثانوية ، إذ أن شدة البرودة في الشتاء الطويل تعوق نمو كثير من الغلات التي تحتاج إلى جود فيء ، ولهذا يزرع قليل من الشعير والشوفان .

ومما تقدم تعرف أن الخشب والفراء أهم الغلات النباتية والحيوانية بالهضبة اللورنسية . وتمتاز هذه الهضبة كذلك بغناها بالمعادن ، فيستخرج النيكل والنحاس والفضة والذهب قرب البحيرات العظمى ، ويستخرج منها نحو تسعة أعشار ما يستخرج من النيكل بالعالم ، ومعظمه يستخرج قرب بحيرة هورن وتوجد كذلك مناجم غنية بالحديد في الشمال الغربي من بحيرة سوبيريور . لهذا كان لمهنة التعدين بهذا الإقليم شأن عظيم . ومما تقدم ترى أن أهم أجزاء الهضبة اللورنسية تقع في جنوبها . علل لهذا .

٢ — إقاييم أبلاش والسواحل الشرقية

انظر الخريطة (شكل ١٤) تلاحظ أن هذا الإقليم يمتد في شرق القارة من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى . وتعد جزيرة نيوفوندلند طرفه الشمالى كما تعد شبه جزيرة فلوريدا طرفه الجنوبى .



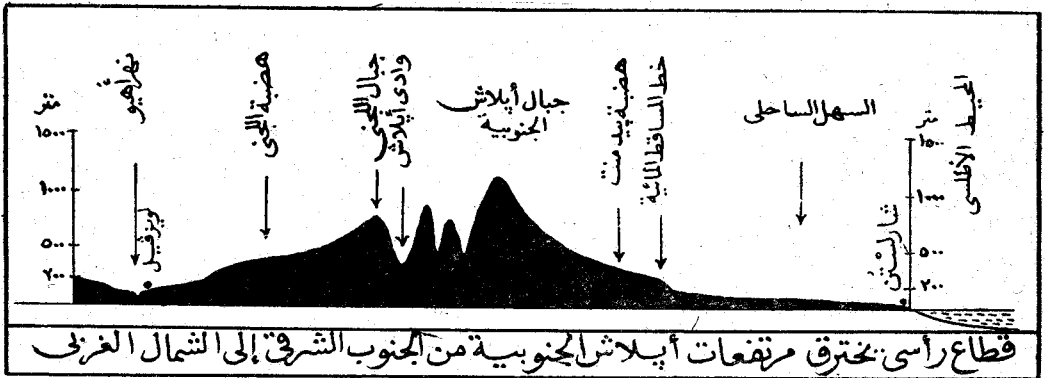
(شكل ١٩)

وسطح جزيرة نيوفوندلند قليل الارتفاع بوجه عام ، وسواحلها كثيرة التعاريج ولا سيما في الشرق . أما شبه جزيرة فلوريدا فتكون من سهول منخفضة ، وهى أقل ارتفاعاً من جزيرة نيوفوندلند ، وسواحلها قليلة التعاريج .

وتخترق جبال أبلاش أنهار عديدة تصب في المحيط الأطلسي ، وأهمها نهر هدرسن الذى يقسم واديه هذه المرتفعات إلى قسمين : أبلاش الشمالية وأبلاش الجنوبية . وتمتد أبلاش الشمالية من مصب سنت لورنس إلى وادى نهر هدرسن وهى أقل ارتفاعا من أبلاش الجنوبية التى تمتد من وادى نهر هدرسن إلى سهول خليج المكسيك .

ومرتفعات أبلاش ؛ مثل الهضبة اللورنسية ، مكونة من صخور قديمة تعرضت للنحت والتعرية زمنا طويلا ، فأصبحت قليلة الارتفاع بالنسبة للمرتفعات الغربية بالقارة . ويفصلها عن المحيط الأطلسي سهل ساحلى ضيق فى الشمال ومتسع فى الجنوب ويلاحظ أن السواحل فى الجزء الشمالى من هذا الاقليم كثيرة التعاريج ، أما الجزء الجنوبى منه فسواحله أقل تعاريج ، ويدها وبين مرتفعات أبلاش الجنوبية سهل ساحلى متسع .

انظر شكل ١٥ تبين لك طبيعة سطح الأرض فى الاقليم الذى يخترقه القطاع بأبلاش الجنوبية : صف تضاريس الاقليم ولاحظ موقع كل من هضبة اللجنى وهضبة بيدمنت بالنسبة لجبال أبلاش الجنوبية .



(شكل ١٥)

وتخترق هضبة بيدمنت عدة أنهار تصب فى المحيط الأطلسي ، وحيث تنحدر الأنهار من الهضبة إلى السهل الساحلى تعترضها بعض الشلالات ، ولذلك تعرف

الحافة الشرقية لمضخة بيدمنت باسم خط المساقط المائية Fall Line . وقد قامت كثير من المدن الصناعية عند هذه المساقط حيث يمكن استخدام القوة المائية في إدارة الآلات

١ المناخ باقليم أبلاش والسواحل الشرقية

راجع خريطة توزيع الحرارة بأمريكا الشمالية (شكلى ٣ و ٤) ووازن بين توزيع الحرارة فى كل من الجزء الشمالى والجزء الجنوبى من الاقليم فى يوليه ويناير، ولا تنس أن تبين أثر التيارات البحرية فى مناخه وكذلك أثر الرياح التى تهب عليه صيفا وشتاء، ولاحظ أن خط الصفر المتوى فى يناير يخرق هذا الاقليم من وسطه تقريبا . ومعنى هذا أن الجزء الشمالى منه يكون فى الشتاء تحت درجة التجمد .

والآن راجع خرائط توزيع المطر بأمريكا الشمالية (أشكال ٥ - ٨)؛ وأذكر ما تستطيع أن تستنبطه خاصا بتوزيع المطر فى هذا الاقليم، وعلل لسقوطه فى كل من الصيف والشتاء، ثم بين أى الفصلين أكثر مطرا، مع ملاحظة أن الساحل الشرقى المجاور لإقليم أبلاش الشمالية أمطاره شتاء أغزر منها صيفا، ويرجع ذلك إلى كثرة مرور الأعاصير وقتئذ، ويساعدها على جلب هذا المطر الغزير مرور تيار الخليج الدفئ بجوار الساحل .

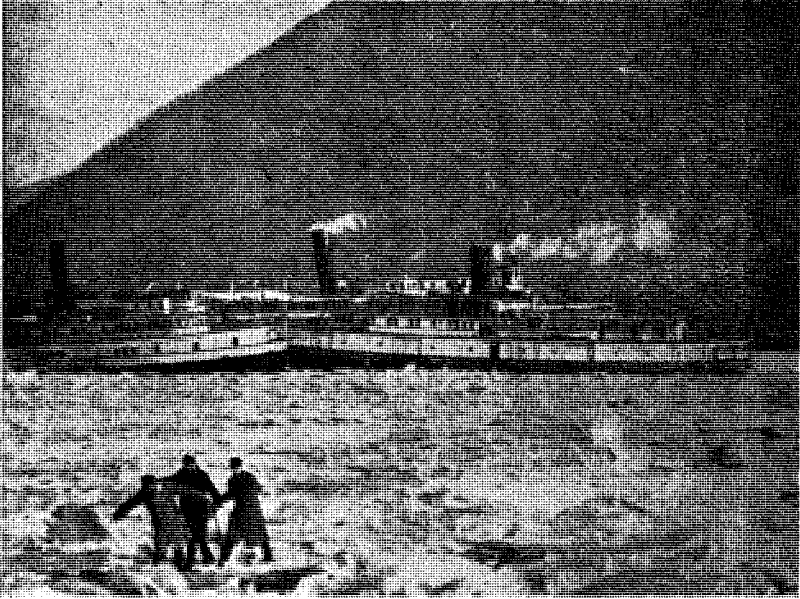
هذا ويلاحظ بوجه عام أن مناخ إقليم أبلاش قارى كثير المطر طول العام وأن أغزر جهاته مطرا هى الجهات الجنوبية .

النبات

تنمو الغابات الصنوبرية بالأطراف الشمالية من الإقليم، كما تنمو غابات المنطقة المعتدلة الدفئة فى الأجزاء الجنوبية، أما فى الوسط فالغابات السائدة هى الغابات النفضية (راجع شكل ١٠)

الغلات واعمال السكان

أولا - في أبلاش الشمالية : يدخل الجزء الشمالى منها فى كندا . أما الجزء . الجنوبى فيقع فى الولايات المتحدة وهو المعروف باسم نيو إنجلاند ، وذلك لأن المستعمرين الإنجليز ظنوا فى أول الأمر أنه يشبه إنجلترا ، ولكنهم بعد أن استقروا فيه مدة عرفوا أن الحياة فيه أشق منها فى بلادهم الأصلية لأن مناخه فى الشتاء أشد برودة من مناخ إنجلترا فلم يحصلوا فيه من زراعة القمح على محصول جيد كما كانوا ينتظرون ، كما وجدوا الغابات الكثيفة هناك عقبة تحول دون حصولهم على أراض



نهر هدسون فى الشتاء وقد تجمدت مياهه فتمطلت الملاحة فيه لاحظ الجبال العالية المجاورة جديدة يزرعونها ، ولكنها من ناحية أخرى أمدتهم بالخشب الذى استخدموه فى بناء القوارب لصيد السمك الذى يكثر قرب شواطئ نيو إنجلاند وشواطئ نيو فوندلاند ولا يزال الناس فى نيو إنجلاند يشتغلون بقطع الخشب ومنه يصنعون لب الخشب والورق . ويلاحظ أن نيو إنجلاند تصنع فى الوقت الحاضر نحو نصف ما تنتجه الولايات المتحدة من الورق .

وتربة إقليم أبلّاش الشمالية على العموم تربة رديئة ، ولهذا لم تنجح الزراعة كثيراً إلا في بعض الأودية والسهول الساحلية ، وتزرع فيها الخضر والفواكه ولا سيما التفاح ، كما تربي بها الماشية من أجل لبنها ومستخرجاته . والمزارعون في هذا الإقليم يعتمدون على المدن الكبيرة المجاورة ، إذ فيها تروج منتجاتهم الزراعية



منظر شتوى للأشجار الصنوبرية في جبال أبلّاش الشمالية ، لاحظ شكل الأشجار المخروطية والحيوانية وخاصة الخضر ومستخرجات الألبان . هذا ولكثرة المطر بهذا الإقليم تكثر المراعى الجيدة على سفوح الجبال وتربي بها الأغنام ، ولذلك كان الصوف من الغلات المهمة .

وتعد نيو إنجلاند في الوقت الحاضر أهم إقليم لصناعة المنسوجات القطنية والصوفية في أمريكا ، ويرجع قيام صناعة المنسوجات القطنية بها إلى وفرة القوة المائية ^(١) ورطوبة الجو وسهولة الحصول على القطن الخام من مزارعه

(١) تعد القوة المائية عماد الصناعة في إقليم نيو إنجلاند لخلوه من الفحم .

التي في جنوب شرق الولايات المتحدة ؛ ونظراً لتقدم صناعة المنسوجات الصوفية في نيو إنجلاند أصبح ما تنتجه مراعيها من الصوف لا يسد حاجة مصانعها ، ولهذا تستورد كثيراً من الصوف من الجهات الداخلية بالولايات المتحدة من أرجنتين وأستراليا .

ونيو إنجلاند مركز عظيم لصناعة الأحذية ، وتستورد الجلود اللازمة لها من إقليم البراري بالسهول الداخلية ؛ وقد قامت فيها كذلك صناعات أخرى ، مثل صناعة الحلى والساعات والآلات القاطعة وغيرها من الصناعات التي لا تحتاج إلى خامات كثيرة ، بل تتوقف قيمتها على الدقة والمهارة في صنعها (قارن سويسرة) .

وصناعة السفن مهنة قديمة في نيو إنجلاند ، وقد ساعد على تقدمها كثرة الموانئ الجيدة ووفرة الأخشاب هناك ؛ ويشغل سكان السواحل بصيد الأسماك وتعد مصايد نيوفوندلند بوجه خاص أغنى مصايد الأسماك في العالم ، ووفرة السمك هناك ترجع إلى قلة عمق البحار وإلى تقابل تيار الخليج الدفء بتيار لبرادور البارد وهما يجلبان معها إلى تلك الجهات مواد نباتية كثيرة يتغذى عليها السمك .

ثانياً - الغلات وأعمال السكان في إقليم أبلاش الجنوبية والسهول الساحلية المجاورة .
جبال أبلاش الجنوبية ، مثل أبلاش الشمالية ، تغطيها الغابات والمراعي ، ولهذا يشتغل بعض السكان بقطع الأخشاب وبالرعي ، كما هي الحال في إقليم أبلاش الشمالية . وتوجد أكثر الأراضي الزراعية بالأودية والسهول الساحلية ، كما في جبال أبلاش الشمالية أيضاً ؛ إلا أن السهول الساحلية في هذا الإقليم تختلف كثيراً عن السهول الساحلية في إقليم أبلاش الشمالية فهي أوسع منها كما أن تربتها أخصب ومناخها أدفأ ، ولذلك كانت الزراعة فيها أكثر نجاحاً ، وكانت الغلات الزراعية أوفر . والزراعة هي مهنة السواد الأعظم لسكان هذه السهول ؛ وأهم الغلات الزراعية القطن والذرة والطباق والخضر والفواكه ^(١) ويزرع القمح في الجهات الشمالية من هذا الإقليم . ويربى الفلاحون في الأراضي الزراعية كثيراً من الماشية والخنازير .

(١) قامت صناعة حفظ الفواكه في العلب لكثرة ما يزرع هناك من الفواكه .

وشبه جزيرة فلوريدا تمتاز بمناخها الدافئ^(١) الذي يلائم زراعة الفواكه ولاسيما البرتقال والأناناس ، وتكثر بها زراعة الزهور التي منها استمدت فلوريدا اسمها^(٢) وتتوفر القوة المائية في أبلاش الجنوبية كما تتوفر في أبلاش الشمالية . وتمتاز أبلاش الجنوبية بغناها بالفحم والحديد ، على عكس أبلاش الشمالية ، ولذلك كان التعدين هناك مهنة مهمة . ويوجد الفحم بكميات كبيرة في ولاية بنسلفانيا بحوض نهر أهيو الأعلى (انظر شكل ١٦ و ٢٠) ؛ وتعد هذه الولاية أهم موطن لأجود أنواع الفحم الحجري بالولايات المتحدة ؛ وهي أيضاً غنية بالبتروول .



شكل يبين مواطن الفحم والحديد بأبلاش - لاحظ إتجاه تصدير الفحم من أين يحصل إقليم بنسلفانيا على معظم الحديد اللازم للصناعة ؟

(شكل ١٦)

وتستطيع الآن أن تدرك أسباب تقدم الصناعة في إقليم أبلاش الجنوبية والسهول الساحلية المجاورة ، وتعد بنسلفانيا أهم المراكز الصناعية بهذا الإقليم ؛ وأهم ما تشتهر به المصنوعات الحديدية والصلبية والمنسوجات بأنواعها والزجاج والمواد الكيميائية . وقد قامت في الطرف الجنوبي من جبال أبلاش الجنوبية صناعة المصنوعات الحديدية والصلبية ، والمنسوجات القطنية (علل لقيامها هناك)

(١) نظر أدفء مناخ فلوريدا في الشتاء أصبحت مشقياً عظيماً في الولايات المتحدة .

(٢) كلمة Florida مشتقة من كلمة Floris التي معناها زهرة

المدن المهمة في إقليم أبلاش والسهول الساحلية أولاً - إقليم أبلاش الشمالية

بستن : وهى أهم ثغور نيو إنجلند وثانية ثغور الولايات المتحدة ولهامينااء طبيعى جيد . ويصنع أهلها المنسوجات القطنية والصوفية والأحذية والساعات والمجوهرات . وهى مدينة تجارية عظيمة كما أنها مركز كبير للثقافة وبها أقدم جامعة بالولايات المتحدة (جامعة هارفارد) .

سانت جون ، و هاليفاكس : هما ثغران فى كندا ، ولكل منهما ميناء عميق لا تتجمد مياهه . ولذلك كان مفتوحاً للملاحة طول العام . ويمتازان بكونهما أقرب إلى انجلترا من أى ثغر آخر بكندا والولايات المتحدة . ونظراً لتجمد مياه سنت لورنس شتاء فقد أصبحتا المخرجين الرئيسيين لتجارة حوض هذا النهر فى الشتاء ، إذ لا تستطيع السفن فى ذلك الوقت أن تصل إلى الموانئ الواقعة عند مصبه ولذلك تنقل غلات الجهات الداخلية إلى هذين الثغرين بالسكك الحديدية لتنقل منها بالسفن المحيطية .

ثانياً - أهم المدن فى أبلاش الجنوبية والسهول الساحلية المجاورة

نيويورك ^(١) : أسست فى الأصل على جزيرة صغيرة عند مصب نهر هدسون (انظر شكل ١٧) ثم امتدت تدريجياً على جانبي مصب هذا النهر حتى أصبحت الآن أكبر مدينة فى أمريكا وثانية مدن العالم بعد لندن إذ يبلغ عدد سكانها فى الوقت الحاضر نحو سبعة ملايين نسمة .

(١) يرجع تأسيسها فى الأصل إلى الهولنديين وكان اسمها فى أول الأمر « نيو أمستردام » ثم غير الإنجليز اسمها إلى نيويورك ، وقد تخلى عنها الهولنديون لانجلترا نظير إعطائهم مستعمرة فى أمريكا الجنوبية تعرف الآن باسم جيانا الهولندية .

ولنيويورك ميناء طبيعي من أحسن موانئ العالم ويمتاز بعمقه واتساعه وهدوئه إذ تحميه جزيرة لنج أيلند من أمواج المحيط . ولا تتجمد مياه هذا الميناء في أى وقت من السنة .

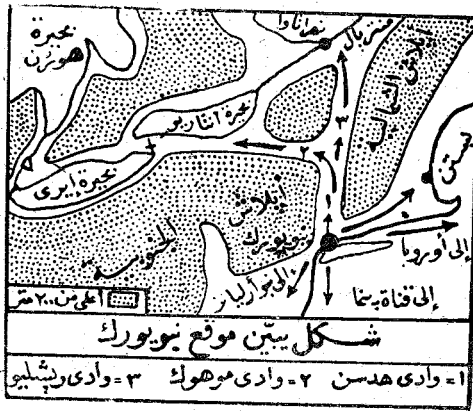


(شكل ١٧)

ويلاحظ أن هناك ثغوراً أخرى مهمة على الساحل الشرقى للولايات المتحدة مثل بوسطن وفيلادلفيا وغيرهما وكلها مثل نيويورك مواجهة لأوروبا، وكلها ذات موانئ تجارية جيدة ، وكلها مدن صناعية لقربها من مواطن الفحم والحديد والقوة المائية في إقليم أبلاش . فبماذا إذن تفوقت نيويورك عليها؟

انظر شكل ١٨ تلاحظ أن نيويورك تقع عند منفذ وادى هدىن الذى يتصل شمالا بوادى نهر ريشيليو أحد روافد نهر سنت لورنس ، كما يتصل غربا بوادى موهوك ، الذى يوصل وادى نهر هدىن بالبحيرات العظمى والسهول الداخلية بالقارة ؛ ولهذا سهل اتصال نيويورك بحوض سنت لورنس وبتلك السهول الداخلية . ولما كان طريق هدىن وموهوك هو الطريق الوحيد بجبال أبلاش الذى يربط السهول الداخلية مباشرة بالساحل الشرقى للولايات المتحدة .

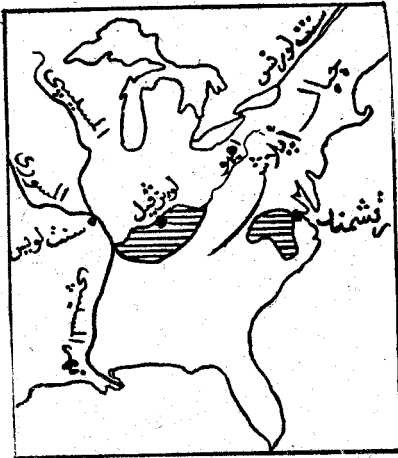
فقد أصبحت نيويورك أسهل اتصالا بداخل القارة من غيرها من الثغور الأخرى التي بشرق الولايات المتحدة . وقد ترتب على ذلك أن صارت المنفذ الطبيعي



فيلادلفيا^(١) تقع في الطرف الجنوبي الشرقي لولاية بنسلفانيا قريبة من أهم مواطن الفحم بهذه الولاية (انظر شكل ١٦ و ٢٠) ، ولذلك صارت مدينة صناعية هامة ؛ وأهم ما تصنعه الآلات الحديدية والسفن والمنسوجات القطنية والصوفية كما أنها أعظم مركز لصناعة القاطرات البخارية في العالم .

ومن مزايا موقعها قربها من المنطقة الصناعية الهامة التي حول بتسبرج فصارت أهم منفذ تجارى لهذه المنطقة .

وِشْنجِن : عاصمة الولايات المتحدة وتمتاز بتوسطها في الساحل الشرقي للولايات



مزارع الطباق بالولايات المتحدة

(شكل ١٩)

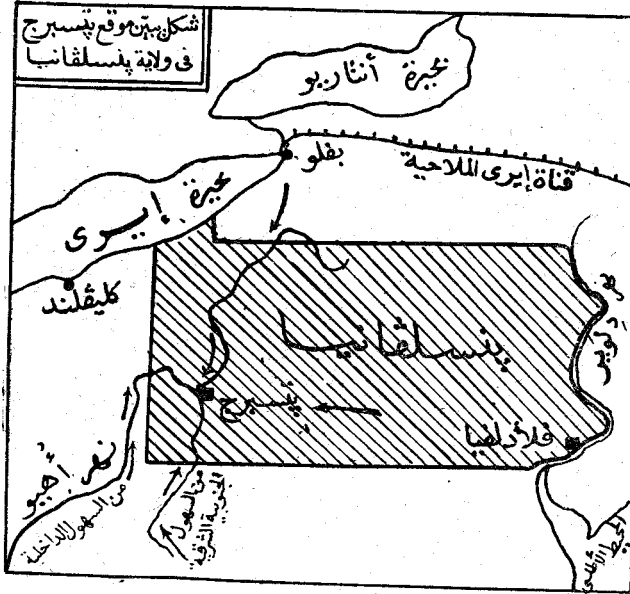
المتحدة وتنسب إلى جورج وشنجن بطل استقلال أمريكا وأول رئيس للجمهورية بها ؛ وفيها قصر الكابيتول الذي يجتمع فيه مجلس الأمة الذي يمثل الولايات المتحدة ، كما يوجد بها القصر الأبيض مقر رئيس الجمهورية .

رِتشْمَنْد : تقع في إقليم يشتهر بزراعة الدخان (انظر شكل ١٩) ولذلك تشتهر بصناعة والاتجار فيه ، وقد قامت فيها أيضاً صناعة المنسوجات القطنية (لماذا ؟)

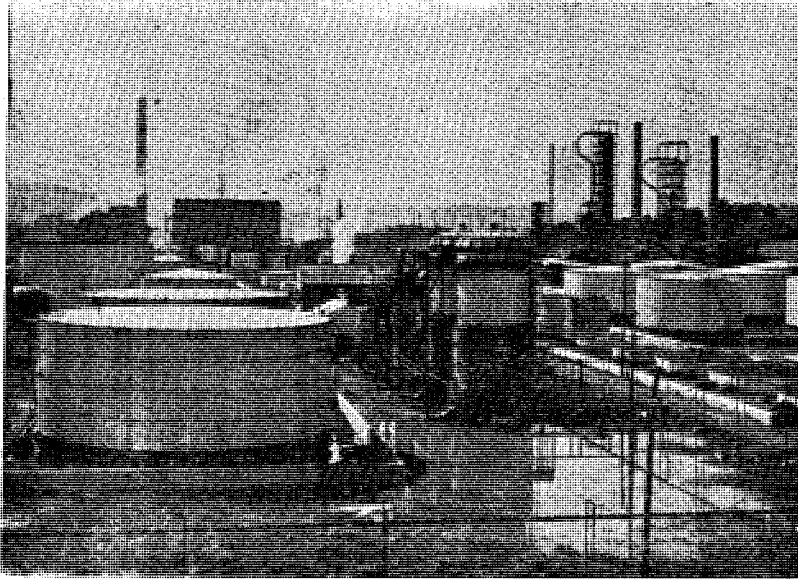
بتسبرج : تقع على نهر أهيو الأعلى (انظر شكل ٢٠) عند ملتقى الرافيدين الأصليين المكونين لنهر أهيو الأعلى ، ولذلك تقع عند ملتقى أودية تعد طرقاً طبيعية هامة تربطها بالجهات المجاورة ؛ وبالقرب منها مواطن عظيمة للفحم وزيت البترول (انظر شكل ١٦ و ٤١) ولذلك قامت بها أعظم مصانع الحديد والصلب بالولايات المتحدة ، وبها مصانع كبيرة للزجاج وتعد بتسبرج أعظم مركز صناعي في بنسلفانيا

(١) فيلادلفيا هي المدينة التي أعلن فيها استقلال الولايات المتحدة سنة ١٧٧٦

وتصدر معظم مصنوعاتها عن طريق الثغور الشرقية ولا سيما فلادلفيا ونيويورك، وتستورد أكثر الحديد اللازم لمصانعها من إقليم بحيرة سوپيرير عن طريق البحيرات العظمى .



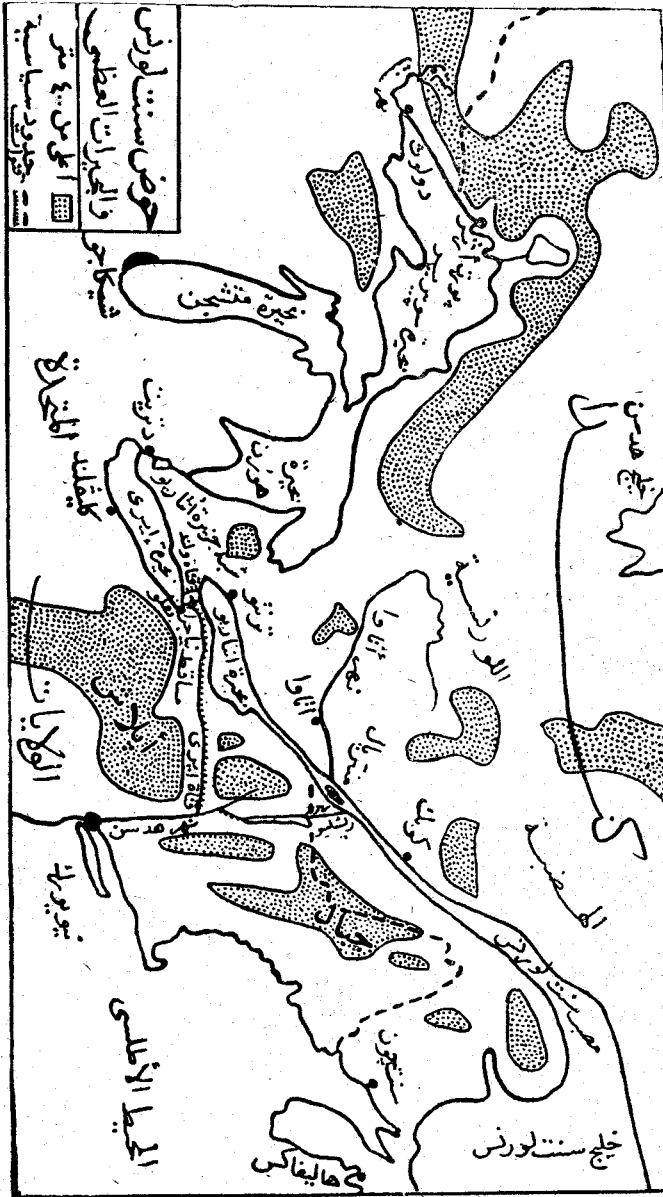
(شكل ٢٠)



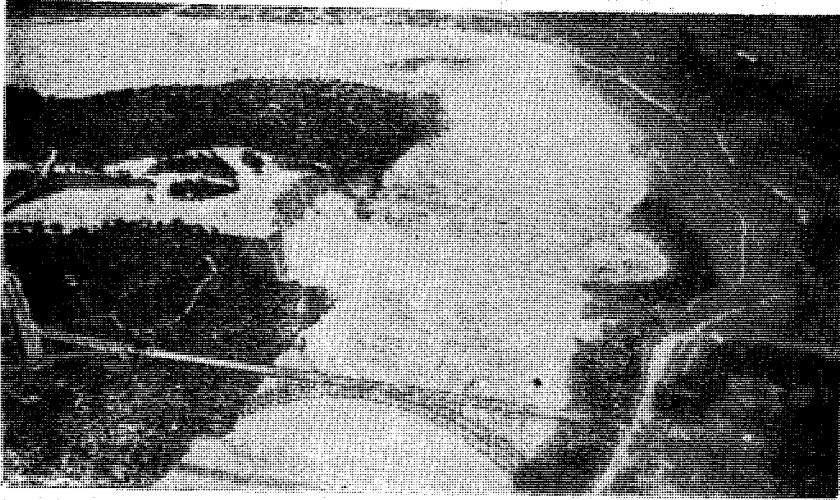
مصنع لتكرير البترول قرب بنسجيا

٣ - حوض سنت لورنس

انظر خريطة حوض نهر سنت لورنس (شكل ٢١) تلاحظ أن نهر سنت لورنس
تصل به خمس بحيرات كبيرة تسمى البحيرات العظمى ، وهي تكون مجموعة عظيمة من



الماء العذب ليس لها مثيل في أى قارة أخرى . انظر الخريطة واذكر أسماءها . وتعد بحيرة سويسيرير أكبر بحيرة عذبة في العالم (وتليها بحيرة فيكتوريا)
وليس سطح الماء واحداً في البحيرات العظمى ، وينحدر الماء من بحيرة إلى أخرى انحدارا تدريجياً « إلا بين بحيرتي إيري وأنتاريو حيث توجد مساقط نياجرا المشهورة الذى يسقط الماء عندها من ارتفاع يبلغ نحو ٥٠ متراً ، وتنفع كندا والولايات المتحدة بالقوة المائية العظيمة التى تستمدّها كل منهما من هذه الشلالات وتستخدمها في توليد الكهرباء للصناعة والإضاءة ، وعلى الأخص في المدن المجاورة دون أن تكلفها كثيراً .



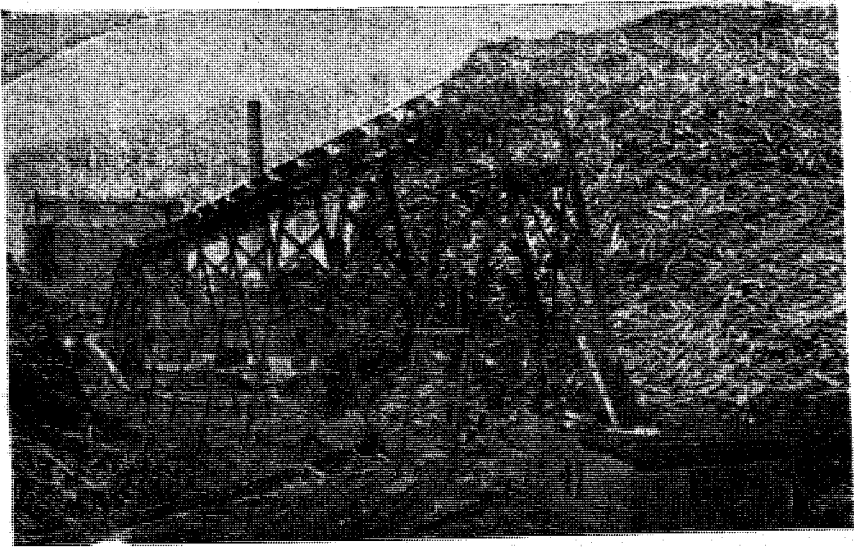
منظر لمساقط نياجرا صور من طائرة ، وتعرض هذه المساقط نهر نياجرا الصغير الذى يربط بحيرة إيري ببحيرة أنتاريو ، ويلاحظ أن هناك جزيرة صغيرة اسمها Goat Island تقسم هذه المساقط قسمين أحدهما في كندا وهو في أعلى الصورة ، والآخر في الولايات المتحدة ونهر سنت لورنس يزيد طوله قليلاً عن نصف طول نهر النيل ، وهو يجري بين بحيرة أنتاريو ومصبه الواسع مخترقاً سهولاً خصيبة تقع بين الهضبة اللورنسية في الشمال ومرتفعات أبلاش في الجنوب ، ويتصل نهر أتاوا بنهر سنت لورنس من الجانب الأيسر ، كما يتصل به نهر ريشليو من الجانب الأيمن .
ومناخ حوض سنت لورنس قارى شديد البرودة شتاءً ودفي صيفاً ، ومطره طول العام وأكثره يسقط في الصيف ، وتلطّف البحيرات العظمى نوعاً ما مناخ

الاجزاء المجاورة لها. وأدفاً أجزاء هذا الحوض بكندا شبه جزيرة أنتاريو المحصورة بين بحيرات هورن وإيرى وأنتاريو ، ويطلق عليها اسم شبه جزيرة البحيرات . ويدخل حوض سنت لورنس شتاء في مناطق مرور الأعاصير التي ينشأ معظمها بداخل القارة ، ويسبب مرور هذه الأعاصير فوق حوض سنت لورنس سقوط المطر الكثير به شتاء ، لوجود تلك المساحات الكبيرة من الماء في البحيرات العظمى وفي خليج سنت لورنس المتسع ، وأغزر الجهات مطراً الأجزاء الشرقية ويقل المطر على العموم نحو الغرب ،

أما من حيث النبات فنظراً لوقوع حوض سنت لورنس بين إقليمى الغابات الصنوبرية في الشمال والنفضية في الجنوب ، فقد أصبح منطقة انتقال نباتية تظهر فيها المميزات النباتية لهذين الاقليمين ، ولهذا تنمو بهذا الحوض الأشجار النفضية مختلطة بالأشجار الصنوبرية .

الغلات وأعمال السكان

قطع الأخشاب وصيد الحيوان ذى الفراء مهتان قديمتان قامتتا في حوض سنت لورنس منذ استقر فيه المستعمرون ، ولا تزال هاتان الحرفتان قائمتين



أحد مصانع لب الخشب في كندا بحوض نهر لورنس . لاحظ أكوام الخشب المجاورة للمصنع

في الأجزاء الشمالية من الحوض . وقد قامت في حوض نهر أتاوا أرحاء النشر ومصانع لب الخشب لعمل الورق ، وقد ساعد على ذلك وفرة القوة المائية بمجرى هذا النهر لوجود الشلالات التي تعترض مجراه كغيره من الأنهار التي تخترق الهضبة اللورنسية .

أما في معظم الحوض فقد أزيلت الغابات ، وحلت محلها الزراعة ولاسيما في الحوض الأدنى وفي شبه جزيرة أنتاريو . ويلاحظ أن معظم المزارع قريبة من النهر ليتمكن الزراع من نقل منتجاتهم الزراعية والحيوانية بسهولة عن طريق النهر .

ونفهم مما تقدم أن غلات الأجزاء الشمالية من الحوض الخشب والفراء ؛ أما في باقي الحوض حيث الزراعة هي المهنة الرئيسية فتزرع الحنظل والفواكه والقمح والبطاطس والشوفان . وأهم المناطق الزراعية بالحوض شبه جزيرة أنتاريو وذلك لدفع مناخها وجودة تربتها ؛ وتجود فيها زراعة القمح والفواكه ولاسيما التفاح والحنظل والكروم . وقد راجت بها تجارة الفواكه بفضل استخدام وسائل التبريد الصناعي التي أمكن بها حفظ الفواكه مدة طويلة بحالة جيدة .

وفي معظم حوض سنت لورنس تربي الماشية من أجل مستخرجات ألبانها . وتنتج شبه جزيرة أنتاريو وحدها نحو نصف مستخرجات الألبان في كندا . وتربي الخيل بكثرة ولاسيما في شبه جزيرة أنتاريو ، حيث تزرع الشوفان لتستخدم غذاء لها .

وحوض سنت لورنس والبحيرات العظمى من أغنى بقاع أمريكا بالمعادن التي أهمها الحديد والنيكل والنحاس والذهب والفضة . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الكلام على الهضبة اللورنسية . ويستخرج الحديد من المناجم الغنية التي تقع حول بحيرة سوبيريور ولاسيما في الجنوب الغربي منها ؛ وتعد هذه المنطقة من أهم مواطن الحديد في العالم ؛ وتنتج ثلث ما ينتجه العالم من الحديد الخام . ويستخرج كثير منه من حفر قريبة من سطح الأرض ، ولذلك قلت تكاليف استخراجها .

وقد علمت من قبل أن أكثر هذا الحديد ينقل بطريق البحيرات إلى المدن الصناعية الهامة بحوض سنت لورنس أو الأقاليم الصناعية القريبة منه ولا سيما ولاية بنسلفانيا . أما الفحم فيوجد في حوض سنت لورنس في موطن كبير بين بحيرتي هورن ومتشجن بالولايات المتحدة .

والصناعة بحوض سنت لورنس متقدمة لوفرة القوة المائية بسبب كثرة الشلالات التي أهمها شلالات نياجرا ، ووفرة المعادن والمواد الأولية . وقد



أحد مراكز توليد الكهرباء من القرية المائية بنهر سنت لورنس في كندا قرب مساقط نياجرا قامت به صناعة بناء السفن في كثير من الثغور الواقعة على البحيرات أو على النهر نفسه بسبب توفر الخشب ولسهولة الحصول على الحديد من إقليم بحيرة سوپيرير . ومن الصناعات الأخرى التي قامت في كندا بسبب وفرة الخشب صناعة الورق . كما

ولذلك فهي ثغر نهري بحرى معا، وبسبب موقعها هذا صارت أهم مركز تجارى بكندا إذ يمر بها جزء كبير من تجارة كندا الخارجية ، وتأقى الغلات إليها من أنحاء كندا المختلفة إما بالسفن النهرية أو بالسكك الحديدية ، ثم تصدر بالسفن المحيطية . ولا يعيب منتريال سوى تجمد مياه النهر شتاء، ولولا ذلك لكانت أعظم منافس لنيويورك من الناحية التجارية .

ولقرب منتريال من مواطن القوة المائية عند شلالات لاشين الواقعة جنوبها استطاعت أن تحصل على الكهرباء اللازمة للصناعة بها ، كما يسهل عليها بسبب موقعها الحصول على المواد الأولية التى تقوم عليها أهم صناعاتها ، فقد قامت بها لهذا السبب صناعات السفن والورق والآثاث والصناعات الجلدية ، ولسهولة حصولها على الحديد من إقليم بحيرة سوبيريور قامت بها صناعة الآلات الحديدية .

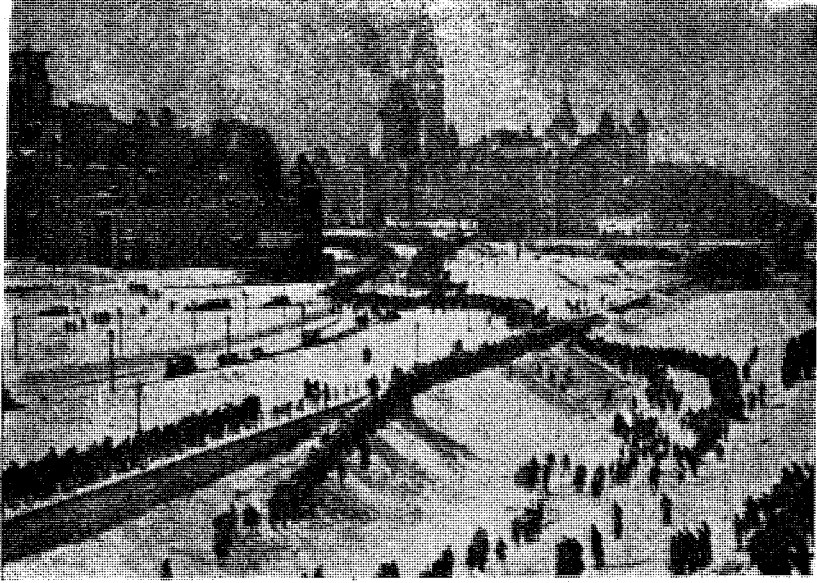
وتعد منتريال أعظم ثغر فى كندا لتصدير القمح الذى يرد معظمه اليها من إقليم البرارى فى وسط كندا (انظر شكل ٢٣) . ولهذا قامت بها مطاحن كبيرة



(شكل ٢٣)

للقمح . هذا ومنتريال مركز عظيم لتجارة القراء الذى يرد إليها من غابات الهضبة اللورنسية .

أتاوا : عاصمة كندا ؛ وتقع على نهر أتاوا عند الطرف الجنوبي لإقليم الغابات الصنوبرية (انظر شكل ٢٢) ولهذا قامت بها صناعة الخشب وصناعة الورق وقد ساعد على قيام الصناعة فيها وقوعها في وادى نهر أتاوا قريبة من مواطن القوة المائية ، وتصدر مصنوعاتهما عن طريق منتريال المواجهة لمنفذ وادى أتاوا .



مدينة أتاوا وقد كساها الثلج شتاء

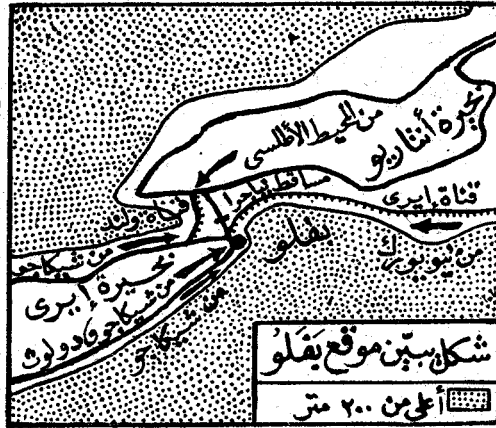
كوبك : من أهم المدن التجارية في حوض سنت لورنس بكندا بعد منتريال وتقع على ربوة عالية تشرف على مصب نهر سنت لورنس . وتصل إليها السفن المحيطة الكبيرة . وتشتهر بتجارة الخشب والمصنوعات الجلدية (لماذا ؟)

ترنتو : هي أكثر مدن كندا سكاناً بعد منتريال ، وتقع في وسط إقليم زراعي يشبه جزيرة أونتاريو . وهي تعد أكبر مدن هذا الإقليم وأهم مراكزه الصناعية ، وتحصل على الكهرباء اللازمة للصناعة من شلالات نياجرا القريبة منها (انظر شكل ٢١) . ومن أهم ما تصنعه الآلات الزراعية .

پورت آرثر : تقع على الساحل الشمالى الغربى لبحيرة سويرير (انظر شكل ٢١)
وهى مركز مهم لتصدير الأخشاب والقمح والحديد ، عن طريق البحيرات العظمى ،
إلى المحيط الأطلسى لأنها أقرب ثغر كندى لأقاليم تلك الغلات الثلاث (ما هى
هذه الأقاليم ؟) .

ثانياً - المدن المهمة فى حوض سنت لورنس بالولايات المتحدة

بَقْلُو : تقع على الطرف الشرقى لبحيرة إيرى جنوبى مساقط نياجرا ، وعند
الطرف الغربى لقناة إيرى الملاحية (انظر شكل ٢٤) ؛ ولذلك سهل اتصالها
بداخل القارة عن طريق البحيرات العظمى ، كما سهل اتصالها بالمحيط الأطلسى



(شكل ٢٤)

بطريقين عظيمين : أحدهما طريق سنت لورنس إلى منتريال والآخر طريق
هدسن وموهوك إلى نيويورك . وبما تقدم تلاحظ أنها تقع عند ملتقى عدة طرق
برية ومائية ، وتعد من أهم مدن الولايات المتحدة من الناحيتين التجارية والصناعية .
وقد ساعد قربها من مساقط نياجرا على سهولة حصولها على الكهرباء لاستخدامها

في الصناعة، كما سهل اتصالها بالداخل عن طريق البحيرات العظمى حصولها على الحديد من إقليم بحيرة سوبيريور. هذا وتحصل على الفحم من إقليم بنسلفانيا.

دِثْرُويت : تقع متوسطة في حوض سنت لورنس بين كندا والولايات المتحدة (انظر شكل ٢١)؛ ولذلك صارت ملتقى عدة طرق حديدية مهمة بين الدولتين كما تقع على الطريق المائي العظيم بين بحيرة سوبيريور والمحيط الأطلسي، ولذلك سهل اتصالها بالجهات الداخلية من القارة، كما سهل اتصالها بهذا المحيط. وقد أصبحت الآن من أهم المدن الصناعية بالولايات المتحدة، وأهم ما تشتهر به صناعة السيارات وبها مصانع فورد المشهورة، وتعد دثرويت أعظم مركز لهذه الصناعة بالولايات المتحدة.

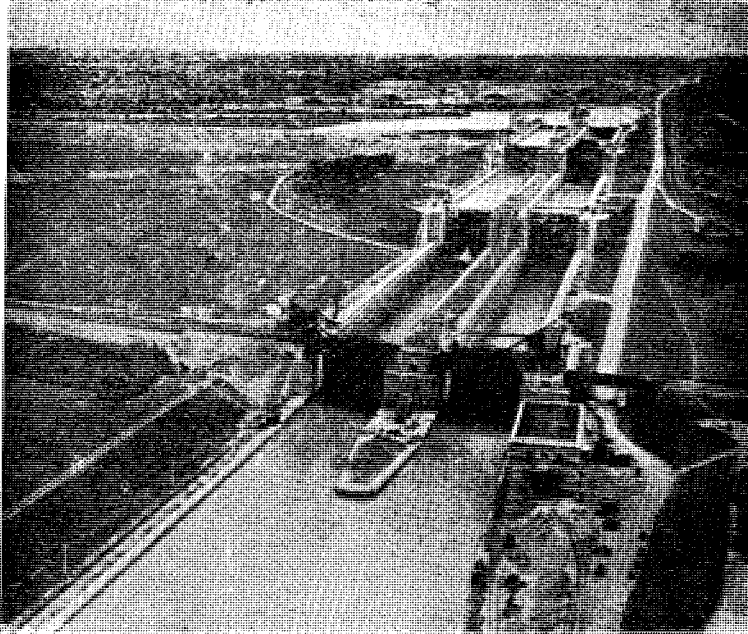
ملاحظة : تعد شيكاغو أكبر مدن حوض سنت لورنس والبحيرات العظمى، ولكن نظرا لما لها من علاقة اقتصادية كبيرة بإقليم السهول الوسطى بالقارة فقد أرجأنا الكلام عليها إلى حين دراسة تلك السهول.

الأهمية التجارية لنهر سنت لورنس والبحيرات العظمى

يعد طريق نهر سنت لورنس والبحيرات العظمى من أعظم الطرق المائية الداخلية بالعالم، فهو يربط المحيط الأطلسي بداخل القارة إلى مسافة تزيد على ٣٠٠٠ كيلو متر وقد علمت أن السفن المحيطية تستطيع التوغل في هذا النهر حتى منتريال، وأن مصبه عميق عظيم الاتساع، ويمتاز هذا المصب بأنه يواجه أقصر طريق بحري بين أمريكا الشمالية وأوروبا.

وتعد البحيرات العظمى أعظم سطح للباء العذب في العالم، وقد قام عليها عدد كبير من الثغور المهمة بداخل القارة، وهناك طرق ملاحية تربط هذه الثغور بعضها ببعض ولذلك قامت حركة تجارية عظيمة في حوض هذا النهر (اذكر أهم ما تنقله السفن من غلات حوض سنت لورنس) :

ولما كان منسوب الماء ليس واحداً في البحيرات العظمى ، كما علمت ، فقد استخدمت الآهوسة لتسهيل سير السفن من بحيرة إلى أخرى ، وقد شُقت القنوات الملاحية لتجنب الشلالات : فبين بحيرتي سوپيرير وهورن حفرت عدة قنوات تعرف باسم قنوات سو^(١) لتجنب جنادل سولت سنت ماري ، ولتجنب شلالات



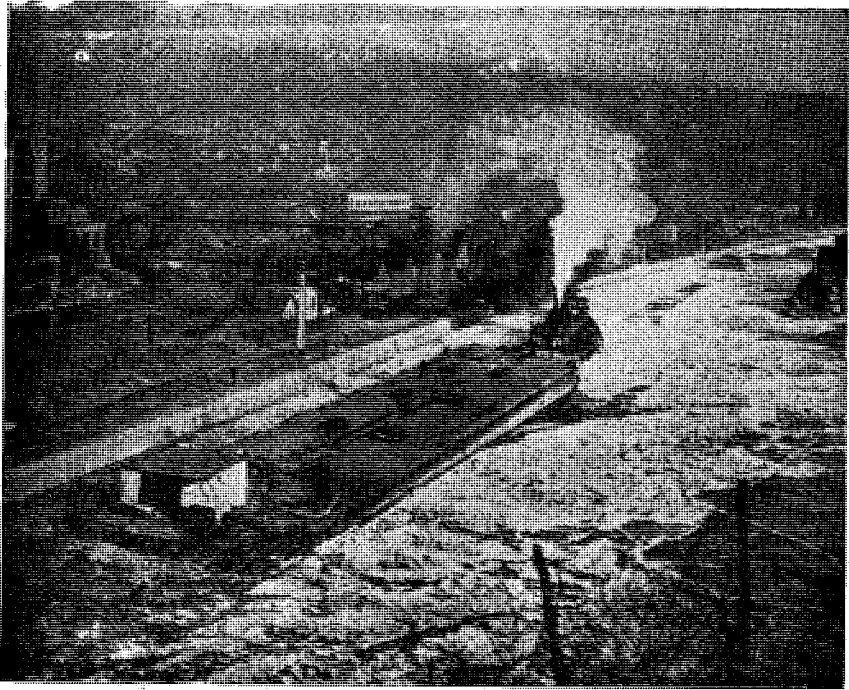
بعض الآهوسة في قناة ولند ، لاحظ اختلاف سطح الماء في الآهوسة التي تراها في الصورة نياجرا التي تعترض نهر نياجرا بين بحيرتي إيرى وأنتاريو ، شقت قناة ولند كما شقت قناة لاشين بحيرة منتريال لتجنب شلالات لاشين .

وقد حفرت قناة إيرى في سنة ١٨٢٥ لتصل بحيرة إيرى بنهر هدرسن مخترقة وادي موهوك ؛ وقد كان لها شأن عظيم في نقل التجارة بين منطقة البحيرات

(١) الحركة التجارية بهذه القنوات Soo Canals عظيمة جدا ، ويبلغ وزن البضائع التي تنقل بها نحو أربعة أمثال وزن البضائع التي تنقل عن طريق قناة السويس ، ويرجع ذلك إلى أن البضائع التي تنقلها السفن التي تسير فيها تتكون على الأخص من الحديد الخام والقمح والخشب ، وكلها بضائع ثقيلة الوزن

وميناء نيويورك ، ولكن بعد إنشاء السكك الحديدية قلت أهميتها ، إلا أنها في السنوات الأخيرة استعادت كثيرا من أهميتها التجارية بعد تعميقها وتوسيعها . وينقل بها الآن كثير من البضائع الثقيلة ، مثل الحبوب والخشب والفحم والحديد والبتروöl .

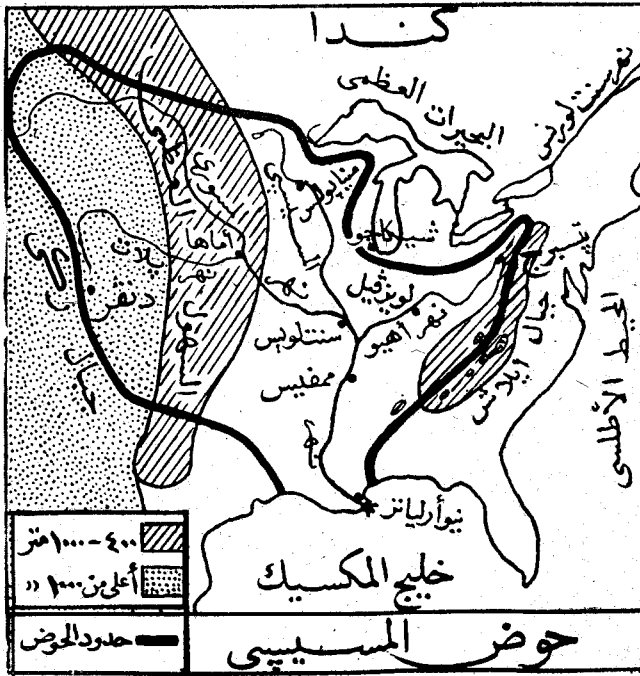
هذا ، وإنه وإن أمكن تذليل العتبات الملاحية الناشئة عن وجود هذه الجنادل والشلالات ، إلا أن هناك عقبة طبيعية أخرى يصعب تذليلها ، ألا وهي تجمد مياه النهر شتاء بسبب شدة البرودة ؛ فتعطل الملاحة به في هذا الفصل ، ويكون النقل وقتئذ بالسكك الحديدية إلى سنت جون وهاليفاكس بكندا ، وإلى نيويورك بالولايات المتحدة .



إحدى محطات الجليد في قناة إيرى لتطهيرها من طبقة الجليد التي تغطيها شتاء .
وتستخدم محطات الجليد في قناة إيرى وفي البحيرات العظمى لتطهيرها من طبقة الجليد التي تتكون عليها في الشتاء .

ثانياً — السهول الوسطى

أشرنا من قبل إلى موقع هذه السهول وتضاريسها (راجع ص ٨) ، وهنا نتكلم بوجه خاص على نهر المسيسيبي ^(١) باعتباره نهرا يشغل حوضه جزءا عظيما من هذه السهول . انظر شكل ٢٥ تلاحظ أن منبعه قريب من منبع نهر سنت لورنس غربى بحيرة سوپيرير ، وأنه يتجه نحو الجنوب ليصب فى خليج المكسيك ، وله دال



(شكل ٢٥)

تمتد فى الخليج على شكل أصابع اليد . وأهم روافده النهر المسورى الذى ينبع من المرتفعات الغربية ، ويلتقى به عند مدينة سنت لويس ، وأهم روافده اليسرى نهر أهيو ، الذى ينبع من مرتفعات أبلاش ، ويلتقى به عند مدينة كايرو . ونهر

(١) والمسيسيبي، كلمة هندية أطلقها الهنود الحمر على هذا النهر ، ومعناها «أبو المياه» ،

المسورى أطول روافد المسيسي كلها ، بل هو أطول من نهر المسيسي نفسه . و يبلغ طول نهر المسيسي من منبع المسورى إلى خليج المكسيك نحو ٦٧٠٠ كم ، فهو بذلك أطول أنهار العالم ، إذ يزيد طوله نحو ٢٠٠ كم عن طول نهر النيل .

ويشغل حوض نهر المسيسي وروافده معظم الجزء الجنوبي من السهول الوسطى ، كما يشغل جزءاً من المرتفعات الشرقية وجزءاً من المرتفعات الغربية . وهو أكبر مساحة من حوض النيل ، كما يزيد على ثلاثة أمثال مساحة القطر المصرى . ويجرى المسيسي في حوضه الأدنى في سهل منخفض عظيم الاتساع مكون من الرواسب النهرية . والنهر هناك بطيء التيار كثير المنحنيات ، وعلى جانبيه كثير من البحيرات التي كانت فيما مضى جزءاً من النهر ؛ ولبطء تياره يرسب كثير من الغرين في مجراه فيرتفع قاعه ويصير منسوب الماء به أعلى من الأراضي التي على جانبيه ، ولذلك كثير أمتاع تعرض تلك الأراضي لأخطار الفيضانات التي تنجم عن سقوط الأمطار الغزيرة وذوبان الجليد بأعلى نهري المسورى وأهيو ، فيرتفع منسوب النهر فجأة ارتفاعاً عظيماً ، فلا تستطيع جوانبه الهشة أن تقاوم ضغط المياه فتطغى على السهول المجاورة . ويجلب نهر أهيو من ماء الفيضان كمية تفوق ما يجلبه نهر المسورى (لماذا ؟) ، ولذلك كان أشد منه خطراً . وتعمل الحكومة الأمريكية على رده أخطار الفيضان بتقوية الجسور ومراقبتها في موسم الأمطار الغزيرة ، كما هي الحال في مصر في موسم فيضان النيل .

ويحسن في هذا المقام ، أن نبحث في أهم وجوه الشبه والاختلاف بين نهري الأمزون والمسيسي ؛ فكل منهما أطول نهر في القارة التي هو فيها ؛ وكل منهما صالح للملاحة إلى مسافة كبيرة من مجراه ؛ إلا أن نهر الأمزون يخالف نهر المسيسي في كونه يتجه نحو الشرق بينما يتجه نهر المسيسي نحو الجنوب . ويفوق المسيسي الأمزون في الطول ، بينما تبلغ مساحة حوض الأمزون نحو ضعف مساحة حوض المسيسي . أنظر خريطة الأمريكتين ولاحظ موقع كل من حوضيهما بالنسبة لخطوط

العرض ؛ ويمكنك من ذلك أن تستنبط الفرق بينهما من حيث المناخ والنبات وقد ترتب على غزارة المطر في حوض الأمزون أن صارت كمية المياه التي يجلبها إلى المحيط الأطلسي تفوق كثيراً ما يجلبه الميسيسي إلى هذا المحيط .

وهناك بطبيعة الحال تباين كبير بين غلات كل من الحوضين ، فغلات حوض الأمزون قاصرة تقريباً على ما تنتجه الغابات الاستوائية ، أما في حوض الميسيسي فليس لغلات الغابات أهمية تذكر بجانب الغلات الزراعية والحيوانية والمعدنية . ولذلك تختلف أعمال السكان في هذين الحوضين اختلافاً عظيماً ، وإذا نظرت إلى خريطة كثافة السكان بأمريكا الشمالية ورجعت إلى خريطة كثافة السكان بأمريكا الجنوبية عرفت أن معظم حوض الميسيسي من الجهات المزدحمة بالسكان في أمريكا الشمالية ، بينما حوض الأمزون من أقل جهات أمريكا الجنوبية سكاناً . وتستطيع أن تدرك السبب في هذا الاختلاف إذا رجعت إلى ما ذكرناه عن المناخ والنبات والغلات وأعمال السكان في كل من الحوضين .

مناخ السهول الوسطى :

إن لامتداد هذه السهول امتداداً عظيماً بين المحيط المتجمد الشمالي وخليج المكسيك وبين المرتفعات الشرقية والمرتفعات الغربية ، أثراً كبيراً في تنوع المناخ بهذه السهول الداخلية . وقد أشرنا من قبل إلى مناخها (راجع مناخ أمريكا الشمالية) ويعد خط طول ١٠٠° غرباً حداً تقريبياً يفصل الجهات الشرقية التي يغزر مطرها عن الجهات الغربية التي يقل فيها المطر .

هذا ، وتهب على السهول الداخلية المجاورة لجبال ركي رياح محلية تعرف باسم رياح الشنوك^(١) وهي تهب في الشتاء والربيع آتية من جهة الغرب ، وتجذبها الأعاصير التي تتكون في داخل القارة . ونظرا لأنها تهبط من سفوح جبال ركي ، فإن درجة حرارتها ترتفع كثيرا بسبب هبوطها إلى تلك السهول ، فترفع درجة الحرارة هناك ، وتذيب الجليد الذي يغطي الأرض ، فيكشف العشب الذي كان يغطيه الجليد ، فتجد الماشية لها غذاء جيدا . ورياح الشنوك ، علاوة على أنها رياح دفيئة ، فهي أيضا رياح جافة ، على الرغم من أن أصلها رياح غربية ممطرة آتية من المحيط الهادى ، ولكنها لهبوطها من جبال ركي إلى السهول الداخلية تصبح رياحا شديدة الجفاف ، وتشبه هذه الرياح رياح الفُهن التي تهب في سويسره .

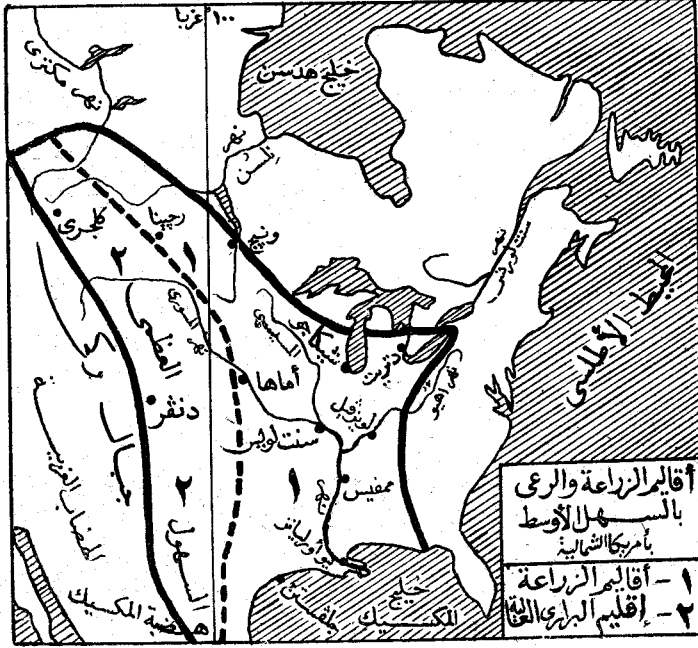
النبات والغلات وأعمال السكان :

انظر شكل ١٠ واذكر الأقاليم النباتية التي تقع بالسهول الوسطى وراجع ما ذكر عنها (ص ٢١ - ٢٦) . وقد سبقت الإشارة إلى أن معالم كثير من الأقاليم النباتية بالقارة قد زالت بفعل الإنسان الذي قطع بعض الغابات الصنوبرية ، وأزال معظم الغابات النفضية وغابات المنطقة المعتدلة الدفيئة ثم زرع مكانها ، كما حول جزءا كبيرا من إقليم البرارى إلى مزارع للقمح وغيره من الغلات الزراعية .

لهذا ترى أن الأجزاء الشمالية من هذه السهول ، وهي التي تقع فيها التندرا والغابات الصنوبرية لا تزال على حالتها الطبيعية ، لأن مناخها البارد لا يشجع الإنسان على تحويلها إلى أراض زراعية ، كما أنه من الصعب من جهة أخرى تطهير الأرض من الغابات لإعدادها للزراعة . أما الأجزاء الجنوبية من هذه السهول فقد أمكن تحويل مساحات واسعة منها إلى أراض زراعية ، تنوع فيها الغلات

(١) الشنوك ، اسم لإحدى قبائل الهنود الأمريكيين

الزراعية بتنوع المناخ . وإذا نظرت إلى شكل ٢٦ تلاحظ أن معظم الإقليم الزراعى يقع شرق خط طول ١٠٠° غرباً ، أما الجزء الواقع في غرب هذا الخط فأغلبه



(شكل ٢٦)

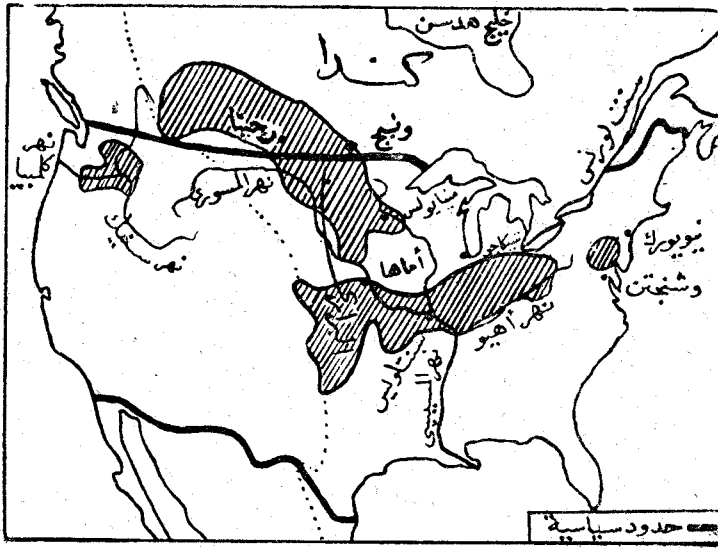
مخصص للرعى (علل لهذا) . وعلى ذلك يمكن تقسيم أجزاء السهول الوسطى الواقعة جنوب إقليم الغابات الصنوبرية إلى قسمين : إقليم الزراعة في الشرق ، وإقليم المراعى في الغرب ، ويفصلها خط طول ١٠٠° غرباً تقريباً .

١ - إقليم الزراعة بالسهمل الوسطى

انظر شكل ٢٦ تلاحظ أن هذا الإقليم يمتد من الغابات الصنوبرية في الشمال إلى خليج المكسيك في الجنوب ، ومن مرتفعات أبلاش إلى خط طول ١٠٠° غرباً تقريباً والزراعة هي المهنة الرئيسية بهذا الإقليم ، الذى يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقاليم زراعية حسب نوع العلة التى تسود فى كل منها : إقليم القمح في الشمال ، وإقليم الذرة في الوسط ، وإقليم القطن في الجنوب .

(١) إقليم القمح

يمتد هذا الإقليم غربى البحيرات العظمى إلى قرب سفوح جبال ركى فى جنوب كندا وشمال الولايات المتحدة (انظر شكل ٢٧) . وهو إقليم تسود فيه زراعة القمح ^(١) ، ويزرع فى بعض جهاته الشمالية الشعير والشوفان ، وفى بعض جهاته الجنوبية الذرة . ويحتاج القمح وقت نموه إلى مناخ معتدل يميل إلى البرودة وماء كاف ليس بالغزير ، كما يحتاج وقت نضجه إلى مناخ حار قليل المطر . ولا تجود زراعته فى الجهات شديدة الحرارة أو الجهات التى تسقط فيها أمطار غزيرة طول العام .



أهم مزارع القمح بأمريكا الشمالية

(شكل ٢٧)

وإقليم القمح بأمريكا الشمالية مناخه قارى ، وشتاؤه قارس البرد ، وصيفه حار ، أو دفيء يمتاز بطول نهاره مما يجعل حرارته كافية لانضاج القمح ، وأكثر .

(١) أدخلت زراعة القمح فى أمريكا الشمالية بعد استعمارها ، إذ لم يكن الهنود الحمر يعرفون من الحبوب سوى الذرة ، وقد انتشرت زراعة القمح بالقارة منذ ذلك الوقت حتى أصبحت كندا والولايات المتحدة تنتجان فى الوقت الحاضر أكثر من ربع محصول القمح فى العالم .

مطره يسقط في الربيع والصيف . ولما كان الشتاء في هذا الإقليم شديد البرودة فان القمح لا يمكن زراعته هناك في هذا الفصل فيزرع في فصل الربيع ، ويساعد على ذلك ما يسقط من المطر فيه وفي أوائل الصيف ، وينضج القمح هناك في الصيف ، أما



حقل القمح في براري كندا . لاحظ طول سنابل القمح وجودة المحصول موسم الحصاد فهو في أواخر الصيف . وعلى ذلك يعرف في تلك الجهات باسم القمح الربيعي تميزا له عن القمح الشتوي الذي يزرع في الخريف ويحصد في أوائل الصيف .

وقد ساعد انتشار السكك الحديدية واستخدام الآلات الزراعية الحديثة على توسيع نطاق زراعة القمح في تلك السهول الخصبة الواسعة .

المدن المهمة في إقليم القمح

وينيبيج : تقع في سهل خصب قليل الارتفاع . انظر شكل ٢٧ تلاحظ توسط موقعها بين المحيطين الأطلسي والهادي ، لاحظ أيضاً أنها تقع في الطرف الشرقي للإقليم الرئيسي لزراعة القمح في كندا ، ولقربها في نفس الوقت من البحيرات العظمى صارت أهم مركز في كندا يتجمع فيه القمح لتصديره عن طريق البحيرات

العظمى ونهر سنت لورنس إلى المحيط الأطلسي ومنه إلى أوربا (انظر شكل ٢٣)
لذلك كانت وينيبيج الآن أعظم مركز في العالم لتجارة القمح .

ونظراً لوقوع وينيبيج قريبة من إقليم الغابات الصنوبرية في الشمال وإقليم المراعى في الغرب (انظر شكل ٢٦) ؛ فقد صارت مركزاً عظيماً تتجمع فيه أيضاً غلات هذين الإقليمين لتصديرها ولهذا صارت أهم مركز للسكك الحديدية في برارى كندا ويمر بها خط حديد كندا الباسفيكي ، الذي يربط هالبفاكس وسنت جون على المحيط الأطلسي بمدينة فانكوفر على المحيط الهادى (انظر شكل ٥٠) .
هذا وتصنع وينيبيج الآلات الزراعية وتطحن القمح وتدبغ الجلود وتتجرى الفراء ؛ وتستطيع الآن أن تعمل لذلك .

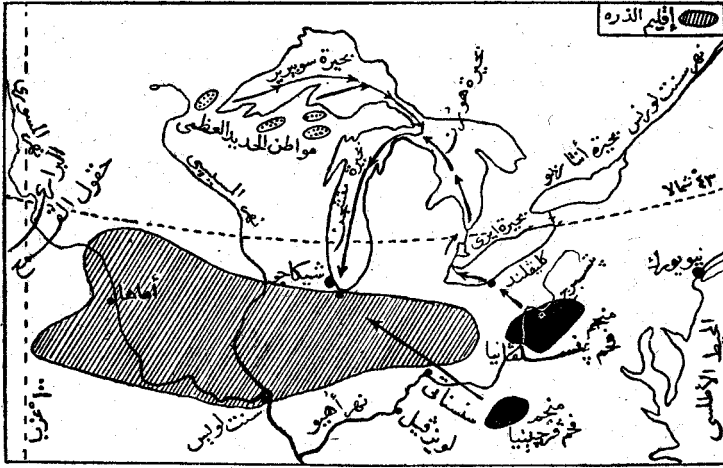
مينا بولس : تقع على نهر المسيسيبي الأعلى ، قرب شلالات تمدها بالقوة المحركة ،
ولوقوعها قريبة من منطقة غنية بالقمح صارت أعظم مركز لطحن القمح بالولايات
المتحدة

(ب) إقليم الذرة

انظر شكل ٢٨ تلاحظ أن هذا الإقليم يقع في حوض المسيسيبي الأوسط جنوبى
إقليم القمح . والذرة هى الغلة الرئيسية بهذا الإقليم . وتحتاج لنموها إلى جو حار مشمس
ومطر غزير (قارن القمح)

ومناخ إقليم الذرة قارى ، فهو حار صيفاً بارد شتاء ، ومطره غزير ويسقط طول
العام وأغزره صيفاً . وإذا اوزنا بين مناخ هذا الإقليم ومناخ إقليم القمح نجد أنه
أدفأ منه صيفاً وشتاءً وأغزر منه مطراً . ولذلك كان مناخه ملائماً لزراعة الذرة .
وتزرع بالإقليم غلات أخرى أهمها القمح والبطاق ، وتزرع الذرة صيفاً ، أما القمح
فيررع فيه شتاء .

وتعد الولايات المتحدة أولى دول العالم إنتاجاً للذرة إذ هي تنتج أكثر من نصف محصول الذرة في العالم ، ولا تصدر منها إلا مقداراً ضئيلاً ، إذ تستخدمها غذاء للماشية والخنازير ، فتحول بذلك محصول الذرة إلى لحوم ، وترجع من ذلك



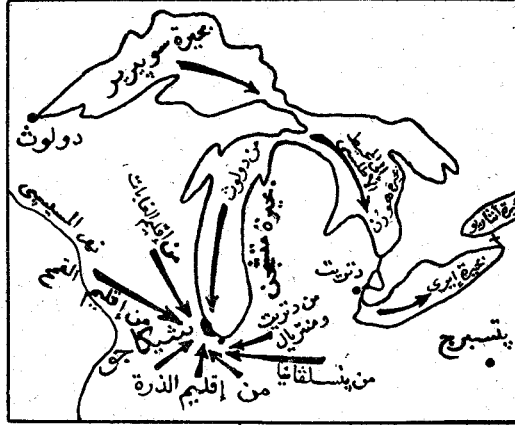
(شكل ٢٨) إقليم الذرة بالولايات المتحدة

أكثر من ثمن محصول الذرة . ويعد إقليم الذرة بالولايات المتحدة أغنى أقاليم اللحوم في العالم ، ولا سيما لحوم الخنازير . وتذبح فيه كل يوم آلاف من الماشية والخنازير والضأن وتصدر مقادير كبيرة من لحومها بسبب استخدام وسائل التبريد الصناعي .

وإقليم الذرة غنى بالفحم وزيت البترول (انظر شكل ٤١) ولذلك قامت فيه صناعات كثيرة أهمها صناعة حفظ اللحوم في العلب وصناعة الآلات الزراعية، وقد ترتب على صناعة حفظ اللحوم قيام صناعات أخرى معتمدة عليها كصناعة الصفايح التي هي ضرورية لحفظ اللحوم ، كما تقوم صناعة دبغ الجلود وصناعة الأمشاط والأزرار والغراء .

اهم المدن باقليم الذرة :

شيكاغو : انظر شكل ٢٩ ولاحظ قربها من الطرف الشمالى لإقليم الذرة ؛ ولذلك كان وقوعها على بحيرة متشجن ذا أهمية تجارية عظيمة لها ، إذ سهل اتصالها بالمحيط الأطلسى عن طريق سنت لورنس ، ولو وقوعها قرب منطقة الذرة صارت مركزا عظيما



شكل يبين موقع مدينة شيكاغو

(شكل ٢٩)

لذبح اللحوم وإعدادها للتصدير . وقد أصبحت شيكاغو الآن أعظم مدن العالم في تجارة الماشية وحفظ اللحوم ، هذا وبحكم موقعها صارت ملتقى لعدد كبير من الخطوط الحديدية التى تجلب إليها منتجات إقليم الذرة لتصديرها وتعد شيكاغو أعظم ثغر داخلى بالقارة ، وأكبر مدينة بالسهول الوسطى . وهى كذلك مدينة صناعية كبيرة ، وقد ساعد على ذلك وفرة المواد الأولية من الأقاليم المجاورة ، وقربها من مواطن الحديد العظيمة جنوبى بحيرة سوبيريور ، ومواطن الفحم فى بنسلفانيا (انظر شكل ٤١) ، ومن أهم ما يصنع بها عربات السكك الحديدية ^(١) وقاطراتها . ما الصناعات الأخرى التى تقوم فى شيكاغو ؟ .

(١) عربات بولمان المعروفة (Pullman) تنسب إلى بلدة صغيرة بهذا الاسم وتكون الآن جزءا من شيكاغو .

لاحظ الشبه الكبير بين موقع شيكاغو بالنسبة لإقليم الذرة وموقع وينيبيج بالنسبة لإقليم القمح وما يترتب على هذا من حيث الأهمية الاقتصادية لكل منها . أى المدينتين فى نظرك أهم من الأخرى ولماذا ؟

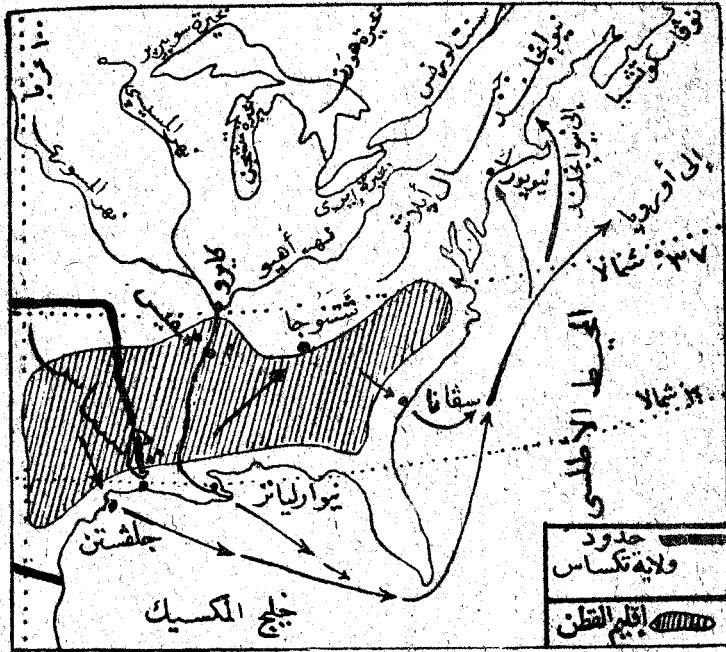
سنت لويس : هى أكبر مدينة فى حوض المسيسيبي . انظر شكل ٢٥ تلاحظ أنها تقع متوسطة فيه عند التقاء نهر المسورى بنهر المسيسيبي ، ولذلك فهى ذات موقع تجارى عظيم تتجمع فيه غلات حوض المسيسيبي ، وتوسط سنت لويس بهذا الحوض أصبحت مركزاً كبيراً للسكك الحديدية ، وقد ساعد حسن موقعها على سهولة حصولها على المواد الأولية اللازمة للصناعة لذلك أصبحت مدينة صناعية مهمة وأهم ما تصنعه الآلات الزراعية والطباق والمصنوعات الجلدية .

أماها : تقع على نهر المسورى عند ملتقى الإقليم الزراعى الواقع فى شرقها بإقليم المراعى الواقع فى غربها (انظر شكل ٢٦) . ولهذا صارت مركزاً تتجمع فيه الغلات الزراعية والحيوانية من هذين الإقليمين ، كما اشتهرت بصناعة حفظ اللحوم وتصديرها .

(ج) إقليم القطن

انظر (شكل ٣٠) تلاحظ أن إقليم القطن يقع فى جنوب إقليم الذرة . وأن معظمه يقع فى حوض المسيسيبي الأدنى ، ويمتد شرقاً إلى السهول الساحلية الجنوبية الشرقية ، كما يمتد غرباً إلى خط طول ١٠٠° غرباً تقريباً ، والقطن هو الغلة الرئيسية بهذا الإقليم ، ويزرع فيه كذلك الذرة وقصب السكر . كما يزرع الأرز بكثرة قرب سواحل خليج المكسيك ، ويزرع الطباق فى الأجزاء الشمالية الشرقية جنوبى نهر أهيو .

ويحتاج القطن إلى مناخ دفيء ؛ ترتفع فيه درجة الحرارة تدريجياً مع نمو النبات ولهذا فزراعته على العموم لا تجود في الجهات التي يكون مناخها شديد الحرارة معظم السنة . ويحتاج القطن أيضاً إلى كمية متوسطة من المطر ، ويؤذيه الجفاف كما يضره المطر الغزير ؛ ولذلك لا تكثر زراعته غرب خط طول ١٠٠° غرباً ، كما لا تجود زراعته



(شكل ٣٠) إقليم القطن بالولايات المتحدة

قرب سواحل خليج المكسيك (لماذا ؟) ومناخ إقليم القطن بالولايات المتحدة ملائم لزراعته فهو حار في الصيف بارد نوعاً في الشتاء ، والطرف الجنوبي المجاور لخليج المكسيك شتاءه دفيء ، ويسقط المطر في الإقليم كله طول العام ، وأكثره صيفاً . وإقليم القطن أدفأ من إقليم القمح والذرة السابقين وأغرر منهما مطراً . ومناخه بوجه عام أقل حرارة صيفاً وشتاء من مناخ القطر المصري (لماذا ؟) وتنتج الولايات المتحدة أكثر من نصف محصول القطن في العالم ؛ فهي لذلك أعظم دول العالم إنتاجاً لهذه الغلة ^(١) والقطن الأمريكي معظمه قصير

(١) تعد مصر الآن في المرتبة السادسة بين الدول التي تنتج القطن الخام . وأهمها على الترتيب من حيث الكمية : الولايات المتحدة والهند والصين والبرازيل ومصر (٦٢ - أمريكا الشمالية)

الثيلة ، وأقل جودة من القطن المصرى . ومواعيد زراعته وجنيته تتفق تقريباً مع مواعيد زراعة القطن وجنيته فى مصر . ويحتاج جنى القطن هناك إلى كثير من الأيدى العاملة الرخيصة ، ولهذا يستخدم كثير من الزوج الأمريكيين فى جنيته .

وتصدر الولايات المتحدة نحو نصف قطنها إلى الخارج . ولا سيما إلى بريطانيا العظمى ومعظمه يصدر من ميناء نيو أورليانز وجلفستون على خليج المكسيك . وتستهلك الولايات المتحدة نحو نصف قطنها فى صناعة المنسوجات القطنية ؛ وتعد ولاية نيو إنجلند أعظم موطن لهذه الصناعة بأمریکا ، وقد سبقت الإشارة إلى أسباب قيامها هناك (انظر ص ٤٠) ، أما إقليم القطن نفسه فهو فى المرتبة الثانية من هذه الناحية ، إذ قامت به حديثاً عدة مراكز صناعية لنسيج القطن ؛ ومما ساعد على ذلك رطوبة الجو بهذا الإقليم ووفرة الفحم والحديد فى أبلاش الجنوبية . كما يستخرج البترول من آباره الغنية التى فى الجزء الغربى من إقليم القطن (انظر شكل ٤١ و ٤٠) .

المدن المهمة بإقليم القطن :

نيو أورليانز : (انظر شكل ٣٠) تلاحظ أنها تقع على نهر المسيسيبي ، قرية من مصبه ، وتقع وراءها سهول المسيسيبي الغنية بخيراتها المختلفة ، من نباتية وحيوانية ومعدنية . ويسهل اتصالها بهذه السهول بوساطة النهر والسكك الحديدية . وقد عمق مجرى نهر المسيسيبي بينها وبين خليج المكسيك فتستطيع السفن المحيطية الوصول إليها مباشرة عن طريق النهر ؛ ولذلك أصبحت أهم منفذ تجارى لحوض المسيبي الأدنى .

وتعد نيو أورليانز من أهم ثغور تصدير القطن الخام فى العالم ، وقد زادت أهميتها التجارية منذ حفر قناة بنما ، التى قربت المسافة بينها وبين السواحل

الغربية للأمريكتين ، وأهم ما يرد إليها عن طريق قناه بنما نترات شيلي لتسميد الأراضي الزراعية .

جلفستين : انظر شكل ٣٠ تلاحظ أنها تقع على جزيرة صغيرة بجوار الساحل الشمالى الغربى لخليج المكسيك . وأن وراءها يقع الجزء الغربى من إقليم القطن ، وينتج هذا الجزء من القطن محصولاً أكبر مما ينتجه الإقليم الذى يقع وراء نيو أورليانز ، بل إنه يعد أغنى مناطق زراعة القطن بالولايات المتحدة ، ولذلك أصبحت جلفستين أعظم ثغر لتصدير القطن فى العالم . وهى تصدر أيضاً البترول من الإقليم الذى يقع وراءها (انظر شكل ٤٠) .

٢ — إقليم المراعى بالسهول الوسطى

انظر شكل ٢٦ تلاحظ أن إقليم المراعى بالسهول الوسطى يقع بين إقليم الزراعة شرقاً وجبال ركى غرباً ، كما يمتد بين أعلى نهر مكزى شمالاً وهضبة المكسيك جنوباً ، وهو ينطبق تقريباً على إقليم السهول العظمى المرتفعة . ولهذا يسمى أيضاً إقليم البرارى العالية ، تمييزاً له عن أقاليم الزراعة بالسهول الواقعة فى الشرق .

ومعظم إقليم البرارى العالية يتكون من سهول واسعة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٠٠ و ١٥٠٠ متر ، ويتدرج سطحها فى الارتفاع نحو الغرب حتى يبلغ أقصاه بجوار جبال ركى . وإذا سار الإنسان بهذا الإقليم متجهاً نحو الغرب فإنه لا يشعر بأنه يسير فى أرض ترتفع شيئاً فشيئاً ، لأن التدرج فى الارتفاع ضئيل جداً ، بحيث يبدو للإنسان كأنه يسير فى سهل منبسط (انظر شكل ٣٨ و ٣٩) ، وتحترقه أنهار كثيرة تنبع من جبال ركى ، ويتصل معظمها بنهر المسيسيبي .

ومناخ الإقليم قارى وهو أكثر تطرفاً من الإقليم الزراعى الواقع فى شرقه ، ومطره قليل ، ويسقط معظمه فى الربيع والصيف (راجع الأشكال من ٥ — ٨)

النبات وأعمال السكان :

يسود العشب في هذا الإقليم ، ولا تنمو به الأشجار إلا قرب مجارى الأنهار .
وقد كان الإقليم فيما مضى مرتعاً للجاموس البرى ، الذى يسمى بِيسُون (١)
وينمو العشب في تلك السهول طول السنة ، وفي الشتاء يغطيه الثلج ، وكثيراً ما تهب
رياح الشنوك الدفينة فتذيب الثلج ، وبذلك تجد الماشية عشباً أخضر ترعاه .
(راجع ص ٦٢) ويحفظ العشب في الصيف حين تشتد الحرارة ، ولكنه مع ذلك
يكون صالحاً لغذاء الماشية . والأجزاء الشمالية من هذه السهول ذات شتاء قارس
البرد ، إذ تهب عليها أحياناً عواصف ثلجية شديدة قد تؤدى إلى موت الماشية من
البرد ، ولذلك تبنى هناك مساكن خاصة لوقاية تلك الحيوانات أثناء فصل الشتاء .
وترعى الملايين من الماشية بهذا الإقليم من أجل لحمها ، وترسل سنوياً إلى
مزارع النمرة لتسمينها قبل ذبحها . ومن الغلات الحيوانية بهذا الإقليم الصوف
والجلود . ولا تقوم الزراعة بهذا الإقليم إلا حيث تتوفر وسائل الرى الصناعى
قرب مجارى الأنهار التى تنحدر من جبال ركى . وقد أمكن في بعض جهات هذا
الإقليم إنشاء السدود والقناطر للارتفاع بمياه الأنهار في بعض الأراضى ، وبذلك

(١) كان الجاموس البرى يوجد بكثرة في تلك البرارى الفسيحة حتى أنه بعد إنشاء
السكك الحديدية كانت القطارات تضطر أحياناً إلى الوقوف حتى يمر قطيع من الجاموس
البرى . وقد كاد هذا الحيوان يفرض بسبب الإسراف في صيده من أجل جلده ، لولا أن
حكومة الولايات المتحدة وحكومة كندا حرمتا صيده .
وقد حلت الماشية الآن محل الجاموس البرى ، في تلك السهول الفسيحة كحل رعاة البقر
(Cowboys) محل الهنود الجر الذين كانوا يعتمدون في حياتهم على صيد الجاموس البرى .
وقد كانت المراعى فيما مضى حرة تنتقل فيها الماشية حيث تشاء ، ولكنها قد قسمت الآن إلى
مزارع كبيرة كل منها يبالغ في المساحة مئات الأفدنة وقد جعلت لها حواجز لحفظ الماشية .
على أنه لا تزال هناك جهات يعيش فيها رعاة البقر حياتهم القديمة وترعى فيها الماشية حرة كما
كان يرعى الجاموس البرى في الزمن الماضى .

أمكن تحويل كثير من المراعى إلى مزارع تشبه الأراضى الزراعية فى القطر المصرى ولا تزال هناك مساحات واسعة يمكن فى المستقبل تحويلها إلى أراض زراعية .
هذا وفى الأطراف الغربية من هذا الإقليم توجد بعض المعادن وأهمها الفحم وزيت البترول ، ولذلك قامت بتلك الجهات مهنة التعدين .

المدن المهمة بأقليم المراعى (انظر شكل ٢٦)

كلجرى : من أشهر المدن بهذا الإقليم ، وتقع فى طرفه الغربى بكندا قرية من سفوح جبال ركى وهى مركز كبير للرعى والتعدين وزراعة القمح . ويمر بها خط حديد كندا الباسفيكى .

دنفر : تقع فى الولايات المتحدة فى الطرف الغربى لإقليم السهول العظمى قرية من جبال ركى ، وهى مدينة كبيرة تمتاز بجبالها ولذلك تسمى « ملكة السهول » . وهى مركز كبير للرعى ، كما أنها مركز مهم للتعدين ، تشتهل بصهر الحديد والرصاص وسبك الذهب والفضة اللذين يردان إليها من إقليم الهضاب الواقع فى غربها وراء جبال ركى . وتقع دنفر على الخط الحديدى الذى يخترق القارة من نيويورك إلى سان فرانسيسكو

ثالثا - السواحل والمرتفعات الغربية

انظر خريطة الأقاليم الطبيعية (شكل ١٢) تلاحظ أن هذا الإقليم يقع في غرب القارة ، يمتد من المحيط المتجمد الشمالى إلى جنوب المكسيك .

التضاريس

أشرنا من قبل إلى الهضاب الغربية العالية وسلاسل الجبال التى تحفها من الجانبين ؛ وعلينا أن أوسع هذه الهضاب وفى أى اتجاه تضيق . والآن انظر شكل ٣١ وعين أسماء الهضاب والأنهار المختلفة التى تخترقها . وأشهر الهضاب هى هضبة يوكن فى الشمال وهضاب كولمبيا والحوض العظيم وكورادو فى الوسط وهضبة المكسيك فى الجنوب أما هضبة يوكن فيخترقها نهر يوكن الذى يصب فى الطرف الشمالى من المحيط الهادى ، وتقع فى غرب هذه الهضبة أعلى قمم أمريكا الشمالية . وتقع هضبة كولمبيا فى كندا والولايات المتحدة يدخل فيها حوض نهر كولمبيا . ويقع الحوض العظيم بالولايات المتحدة ، بين جبال سيرينفادا وجبال ركنى ؛ وتخترقه من الشمال إلى الجنوب عدة سلاسل جبلية متوازية تحصر بينها عدة هضاب بها كثير من البحيرات الملحة ، وأكبرها البحيرة الملحة العظيمة وهى أشبه بالبحر الميت فى فلسطين من حيث شدة ملوحتها .

وتشمل هضبة كلورادو حوض نهر كلورادو وروافده العديدة ، ولها أودية عميقة أعمقها وادى نهر كلورادو نفسه الذى يصعب الوصول إليه من سطح الهضبة نظرا لارتفاع جوانبه ، ولذلك كان هذا النهر عديم الأهمية التجارية ، لاسيما وأن الشلالات الكثيرة تعترض مجراه .

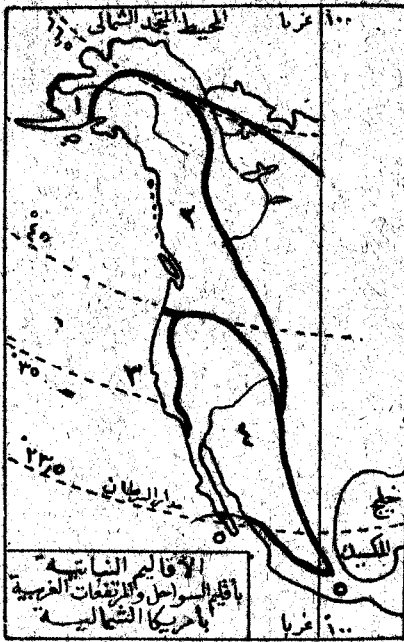


خائق كلورادو العظيم ، لاحظ شدة انحدار جانبيه النهر وما أحدثته عوامل التآكل بها وهضبة المكسيك هضبة عالية تحفها من الغرب جبال سيرامادره الغربية ، ومن الشرق جبال سيرامادره الشرقية .

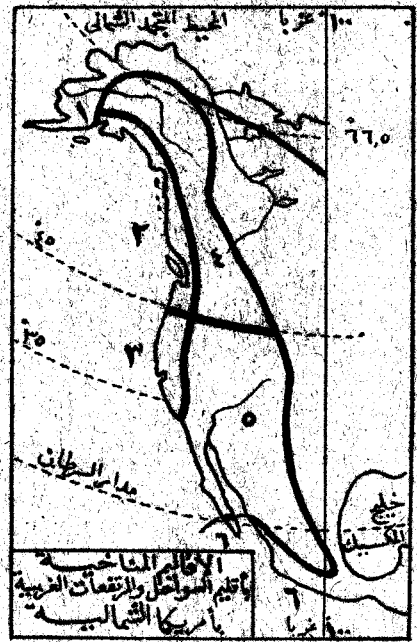
أما السواحل الغربية فهي جبلية على العموم في السكا وكندا ؟ حيث تصل الجبال إلى ساحل المحيط الهادى في كثير من الجهات ، والسواحل هناك كثيرة الفيوردات ، وبحوارها تقع جزر كثيرة أكبرها جزيرة فانكوفر ، أما في الولايات المتحدة والمكسيك فالسواحل قليلة التعاريج ، والسهول الساحلية ضيقة ، ولكنها أوسع منها في الشمال ، وأهم الأودية بالمرتفعات الغربية وادى كولمبيا بشمال غربى الولايات المتحدة ، وادى كليفورنيا المحصور بين جبال سيرانفاذا والتلال الساحلية التي تكاد تفصله عن المحيط الهادى ، وكلاهما خصب غنى بخيراته الزراعية .

المناخ بإقليم السواحل والمرتفعات الغربية :

تستطيع مما درسته من قبل عن مناخ أمريكا الشمالية أن تبين أثر كل من درجة العرض والتضاريس والقرب من البحار والتيارات البحرية والرياح في مناخ الأنحاء المختلفة بإقليم السواحل والمرتفعات الغربية ، وبمراجعة خريطة الأقاليم المناخية بالقارة (شكل ٩) تستطيع أن تعرف الأقاليم المناخية لهذا الإقليم . انظر شكل ٣٢ ، ثم راجع مميزات هذه الأقاليم (ص ١٩ - ٢٠) .



(شكل ٣٢)



(شكل ٣٢)

النبات بإقليم السواحل والمرتفعات الغربية :

أنظر شكل ٣٣ تلاحظ أن الغابات الصنوبرية تنمو في معظم الجزء الشمالي الواقع شمال خط عرض ٤٥° شمالاً ، وأن معظم الجزء الجنوبي منه إقليم صحراوي أو شبه صحراوي ، وأن الطرف الشمالي يدخل في إقليم التندرا بينما يدخل الطرف الجنوبي في إقليم غابات المنطقة الحارة . ويلاحظ أن إقليم كليفورنيا الواقع بين خطي عرض

٣٥° ، ٤٥° شمالاً ينمو به نبات إقليم البحر الأبيض المتوسط ، وتنمو على سفوح الجبال به كثير من الغابات الصنوبرية ، وتتماز بعض أشجارها بضخامتها العظيمة ويبلغ ارتفاع بعضها نحو ١٠٠ متر وقطرها أكثر من عشرة أمتار ، وبعض هذه الأشجار يزيد عمره على أربعة آلاف سنة (قارن أهرام الجيزة) .



إحدى أشجار الصنوبر الضخمة في كليفورنيا وقد شق في جذعها طريق تمر به السيارات
الغلات وأعمال السكان بإقليم السواحل والمرتفعات الغربية
تكثر الغابات الصنوبرية بهذا الإقليم ، ولا سيما شمال خط عرض ٤٥° شمالاً
وأخشاب هذه الغابات أمينة ، ولكنها أقل صلابة من أخشاب الغابات النفضية
لذلك كان من السهل نشرها ، ويتوفر الخشب الجيد كذلك في غابات المنطقة

الحارة بالطرف الجنوبي حيث تنمو أشجار الكايلي والأبنوس ، التي تعطى أخشاباً صلبة ؛ ولذلك كان قطع الأخشاب من أهم أعمال السكان في إقليم المرتفعات الغربية . ويشغل الناس أيضاً في إقليم الغابات الصنوبرية بصيد الحيوان ذى الفراء (قارن الهضبة اللورنسية) .

ويشتغل سكان السواحل بصيد الأسماك ، وخاصة في مياه الطرف الشمالى من المحيط الهادى ؛ ويكثر حوت سليمان فى المياه الساحلية وفى الأنهار التى بغرب كندا وشمال غرب الولايات المتحدة ؛ وخاصة فى نهري كولمبيا وفريزر . ولهذا قامت صناعة حفظ الأسماك فى العلب لتصديرها إلى الخارج . وتعدّ مصايد الأسماك هناك من أشهر مصايد الأسماك فى العالم ؛ وهذا يشتغل سكان المكسيك بصيد اللؤلؤ فى خليج كاليفورنيا .

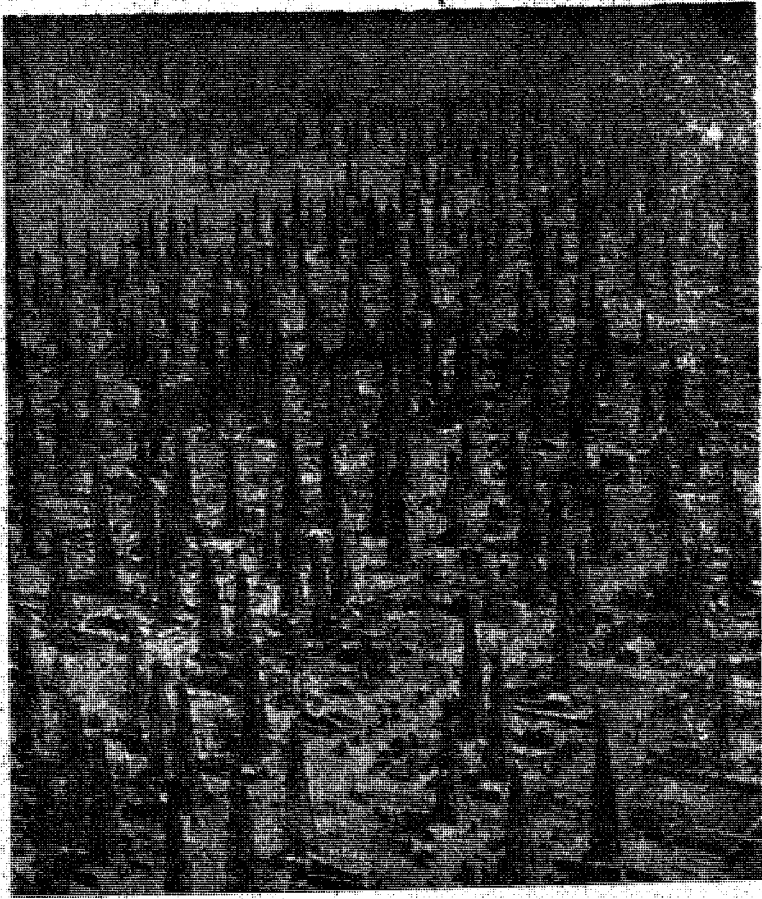
وتقوم الزراعة فى بعض جهات هذا الإقليم وخاصة فى جنوب كولمبيا البريطانية ووادى نهر كولمبيا ووادى كاليفورنيا ، ويمتاز هذان الواديان بخصب التربة واعتدال المناخ ؛ وأهم الغلات الزراعية القمح والفواكه ، ولا سيما التفاح والكمثرى والبرقوق والكرز والخوخ ؛ ويشتهر وادى كاليفورنيا بأنه أعظم إقليم لزراعة الفواكه بالولايات المتحدة ، وتنمو أشجار الكروم والبرتقال بكثرة ، كما تكثر به أشجار الجوز واللوز .

ويزرع بهضبة المكسيك القمح والذرة ، حيث تتوفر وسائل الري ، أو حيث يكنى المطر للزراعة . وبالساحل الجنوبي الغربى من المكسيك يزرع الأرز والقطن وقصب السكر ، كما يزرع البن على السفوح المنخفضة المجاورة .

وتسكث المراعى على سفوح الجبال وفى الهضاب وفى بعض الأودية ؛ ولذلك تربي الماشية والأغنام .

والمرتفعات الغربية بأمريكا الشمالية من أغنى بقاع العالم بالمعادن ، ولذلك كان التعدين فيها من أهم المهن ، ولا سيما بالهضاب التى يستخرج منها كثير من

الذهب والفضة والنحاس والرصاص . ويعد هذا الإقليم أعظم مصدر للفضة والنحاس في العالم . ويستخرج زيت البترول من ولاية كليفورنيا التي تفتج وحدها نحو سدس بترول العالم .



أحد حقول البترول في كليفورنيا
لاحظ كثرة رافعات البترول . وتدل كثرتها على غنى هذا الحقل بالبترول

المدين المهمة بإقليم السواحل والمرافعات الغربية

فانكوثر : هي أكبر مدينة في ولاية كولومبيا البريطانية . انظر شكل ٣٤

تلاحظ أنها تقع قرب مصب نهر فريزر مواجهة لجزيرة فانكوثر عند نهاية خط حديد كندا الياسفيكي ، ولها ميناء جيد تحميه جزيرة فانكوثر من أمواج

المحيط الهادى ، وتبدأ منها طرق ملاحية مهمة إلى الشرق الأقصى وأستراليا .



شكل يوضح موقع كل من قانونكو وقانونكو بالقرب من كندا

(شكل ٣٤)

فكتوريا : عاصمة كينيا البريطانية . وتقع بالطرف الجنوبي لجزيرة موانجا مواجهة لمدينة فانتكوفر (شكل ٣٤)، ولذلك تمر بها معظم السفن التجارية إلى البحر الهندي أو المسافة منها ، وهي محطة لتكوين هذه السفن بالفحم كما أنها مركز لصيد السمك .
سان فرنسيسكو تقع متوسطة بالساحل الغربي لأمريكا الشمالية . انظر شكل ٣١
ولاحظ موقعها عند المنفذ الوحيد لوادي كليفورنيا الخصب على البوابة الذهبية التي تصل خليج سان فرنسيسكو بالمحيط الهادى ^(١) (انظر شكل ٣٥)

وبعد خليج سان فرنسيسكو ميناء طبيعيا عظيما يمتاز بهدوئه واتساعه وعمقه، وقد قامت حول هذا الخليج مدن عديدة أخرى أكبرها مدينة أوكلند ، التي تواجه سان فرنسيسكو على الجانب الآخر من الخليج ، ويربطها بها جسر عظيم يعد أطول جسر في العالم . وليس بالقرب من سان فرنسيسكو أى ثغر آخر مهم ينافسها ، وذلك

(١) سميت البوابة الذهبية Golden Gate بهذا الاسم لأنها كانت في الماضي المدخل الوحيد المؤدى إلى مناجم الذهب بـ كليفورنيا . وقد كان كشف الذهب فيها سنة ١٨٤٨ سبباً لإقبال الناس على تلك الجهات واستعمارها فكان ذلك مقدمة لتحويل وادي كليفورنيا إلى أراض زراعية

لقلة تعاريج الساحل الغربي للولايات المتحدة ، ولهذا أصبحت ثغراً تجارياً عظيماً بالولايات المتحدة ، بل أكبر ثغر بالسواحل الغربية لأمريكا الشمالية . وتأتى إليها السفن من الشرق الأقصى وأستراليا ونيوزيلند وجزر هواى بالمحيط الهادى كما تأتى إليها

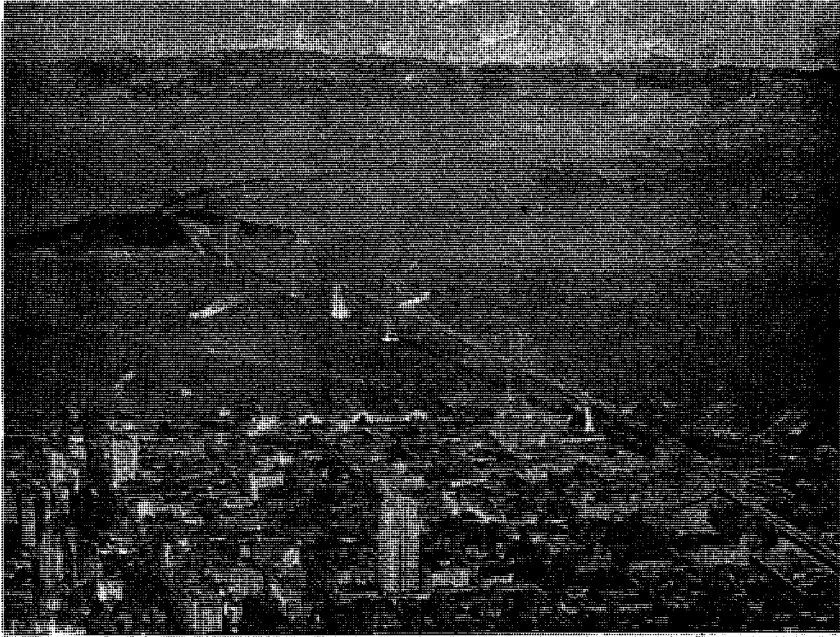


(شكل ٣٥)

السفن من شرق القارة عن طريق قناة بنما ، حاملة المصنوعات ولا سيما المنسوجات القطنية والآلات الحديدية ، وتعود محملة بغلات وادى كليفورنيا ولا سيما الفواكه . وفيها عقد أخيراً مؤتمر سان فرانسيسكو المشهور لوضع قرارات لضمان بقاء السلم فى العالم وإيجاد هيئة تحكيم دولية تحل محل عصبة الأمم .

لوس انجليس : (١) وتقع فى جنوب ولاية كليفورنيا فى منطقة غنية بالبتروى ، وضاحتها هوليوود التى تعد أكبر مركز فى العالم لإخراج الأشرطة السينمائية ، وتقع فى جنوب لوس انجليس ، وتمتاز باعتدال مناخها وصفاء سمائها ، ويشبه

مناخها مناخ مصر إذ تقع في الطرف الجنوبي لإقليم مناخ البحر الأبيض المتوسط بأمريكا الشمالية ، كما تمتاز بوفرة المناظر الطبيعية حولها ، من جبال عالية وغابات ذات أشجار ضخمة ، وصحار مترامية الأطراف ، وغير ذلك من المناظر الطبيعية المختلفة التي نشاهدها في كثير من الأفلام السينمائية الأمريكية .



الجسر العظيم الذي يربط سان فرانسيسكو بمدينة أوكلند المواجهة لها على خليج سان فرانسيسكو الذي تراه في الصورة . لاحظ ناطحات السحاب بسان فرانسيسكو سولت ليك سيتي : تقع بالحوض العظيم بالهضاب الغربية في الولايات المتحدة عند الطرف الجنوبي للبحيرة الملحة العظيمة وفي وسط إقليم صحراوي ، وقد أمكن باستخدام الري الصناعي ، تحويل الأراضي المجاورة لها إلى أراض زراعية . وهذه المدينة مركز عظيم للتعدين ويستخرج بالقرب منها النحاس والرصاص والفضة (انظر شكل ٤٢) .

مكسكو : هي عاصمة جمهورية المكسيك . وتقع في هضبة المكسيك وسيأتي الكلام عليها عند دراسة جمهورية المكسيك .

الباب الثالث

الأقسام السياسية بأمريكا الشمالية

يتكون معظم أمريكا الشمالية من ثلاث دول فقط وهي : كندا والولايات المتحدة والمكسيك. وقد أشرنا إليها في مواضع كثيرة عند الكلام على الأقاليم الطبيعية بالقارة وبحسن بنا الآن أن ندرس هذه الدول كوحدات سياسية مستعرضين المعلومات السابقة التي ذكرناها عن كل منها . وسأبقى بعد ذلك الكلام على أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية .

وتحسن هنا الإشارة إلى جزيرة جرينلاند التي تعد من أكبر جزر العالم وهي تابعة للدانمرك ، انظر شكل ٢ ولاحظ موقعها بالنسبة لأمريكا الشمالية . هذا ويتكون معظمها من هضبة مرتفعة تغطيها طبقة سميكة من الجليد ولاسيما في الداخل . ومعظم سكانها من الإسكيمو الذين يسكنون بالسواحل الجنوبية حيث يشتغلون بصيد السمك

كندا

كندا هي إحدى الممتلكات المستقلة بالإمبراطورية البريطانية ، فهي في هذا مثل نيوزيلند وأستراليا ونيوزيلند وجنوب إفريقيا ، إذ تتمتع كل منها باستقلال ذاتي ولها حكومة نيابية مسؤولة أمام برلمان يراقب أعمالها ، ويمثل ملك إنجلترا في كل منها حاكم عام . وبحسن أن نلفت نظرك هنا إلى أن جزيرة نيوزيلند لا تعد جزءاً من كندا ، إذ هي مستقلة عنها ولها حاكمها العام الذي يمثل ملك إنجلترا مباشرة .

وتقع كندا بشمال القارة ، ويعد خط عرض ٤٩° شمالاً حداً سياسياً بينها وبين الولايات المتحدة من المحيط الهادئ إلى غربي بحيرة سوبيريور ، وقد حافظت الدولتان على علاقات الود والصداقة بينهما ، ولم تحاول إحداهما الاعتداء على

حدود الأخرى ، على الرغم من أنه لا توجد فواصل طبيعية على طول معظم الحدود السياسية بينهما .

وتريد مساحة كندا على عشرة أمثال مساحة القطر المصرى ، وهى أكبر من أستراليا وأصغر قليلا من أوروبا . ويبلغ عدد سكانها أكثر من عشرة ملايين من الأنفس أى أن كندا قطر غير مزدحم بالسكان ، ومع أن مساحة كندا تزيد قليلا على مساحة الولايات المتحدة فإن عدد سكانها أقل من عشر عدد سكان الولايات المتحدة .

وترجع قلة عدد سكان كندا إلى أن معظم سطحها تغطيه الغابات الصنوبرية والتندرا ، أما الغابات فمن الصعب إزالتها ، وأما التندرا فلا تصلح للسكنى لشدة برودتها وقلة خيراتها . وعلاوة على ذلك فإن المرتفعات الغربية تغطى جزءا كبيرا من سطح كندا ، ومعظم تلك الجبال أراض وعرة لا تصلح للزراعة . وأما الهضبة اللورنسية ففضلا عن أن الغابات الصنوبرية تغطى معظم سطحها فإن أراضيها قليلة الخصب ؛ ومن أهم ما يدفع الناس إلى السكنى فى الهضبة اللورنسية أو الهضاب الغربية وفرة المعادن بها . ويعد حوض سنت لورنس أكثر جهات كندا ازدهاما بالسكان ، انظر شكل ٣٦ واذكر أن يسكن معظم سكان كندا وعلل لكثرة السكان هناك . هذا وينتظر أن يزيد عدد سكان كندا فى المستقبل زيادة كبيرة لأن بها مساحات واسعة قابلة لزيادة استغلالها من الناحيتين الزراعية والمعدنية .



خريطة توضح أين يقطن معظم سكان كندا

(شكل ٣٦)

تضاريس كندا ومناخها ونباتها

انظر خريطة تضاريس أمريكا الشمالية (شكل ٢) وصف تضاريس كندا إجمالاً وراجع ما ذكر عنها (ص ٨٧) وانظر القطاع (شكل ٣٧) ثم ارسم خريطة لبيان تضاريسها. ثم راجع خريطة الأقاليم المناخية بأمريكا الشمالية (شكل ٩) وارسم خريطة لكندا لبيان أقاليمها المناخية وراجع المميزات المناخية لكل منها (ص ١٧ - ٢٠)

ثم راجع خريطة الأقاليم النباتية بأمريكا الشمالية (شكل ١٠) وانظر شكل ٣٨ للأقاليم النباتية بكندا وراجع ما ذكر عن تلك الأقاليم (ص ٢١ - ٢٦)

الأقاليم الطبيعية في كندا

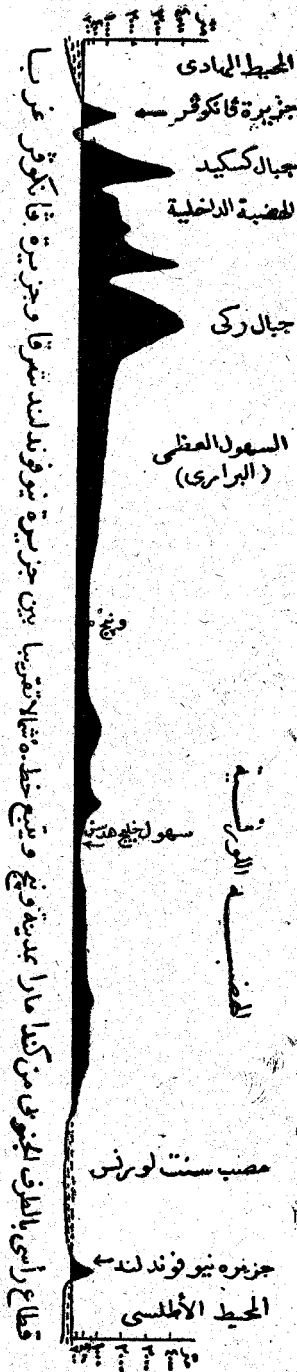
يمكن تقسيم كندا إلى الأقاليم الطبيعية الآتية:

١ - إقليم السواحل والمرتفعات الشرقية:

يشمل إقليم الهضبة اللورنسية وحوض سنت لورنس بكندا وجزءاً من إقليم أبلاش الشمالية.

٢ - إقليم السهول الوسطى : ويقع بين

الهضبة اللورنسية شرقاً وجبال ركي غرباً ، وتبعه السهول المنخفضة الواقعة حول خليج هدسن .



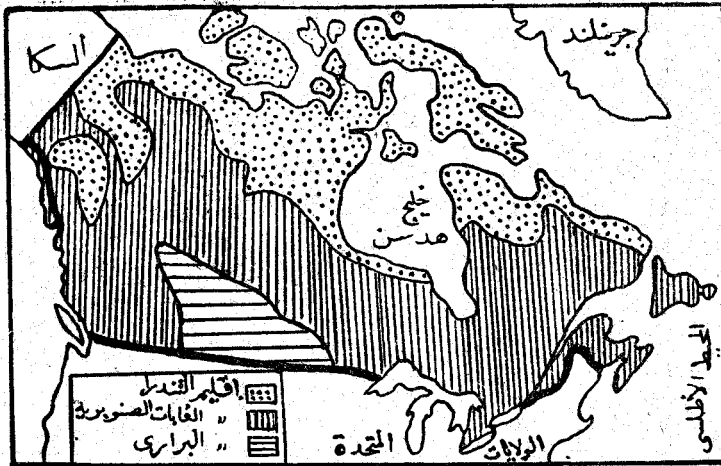
(شكل ٣٧)

٣ - إقليم السواحل والمرتفعات الغربية :

وأنت تعرف الآن ما سبق ذكره عن تضاريس هذه الأقاليم ومناخها ونباتها وغلاتها ومدنها الهامة . والآن ارسم خريطة لكندا مبينا عليها الحدود التقريبية لهذه الأقاليم الطبيعية الثلاثة مستعينا بخريطة تضاريس أمريكا الشمالية (شكل ٢)

الغلات وأعمال السكان في كندا

كندا قطر غني بخيراته المختلفة من نباتية وحيوانية ومعدنية : فغاباتها التي تغطي نحو ثلث مساحتها تمدها بكميات كبيرة من الحشب (ما الصناعات التي قامت عليه ؟) كما أن بها مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة التي هي الآن مورد لثروتها



الأقاليم النباتية في كندا

(شكل ٣٨)

والزراعة هي المهنة الرئيسية بكندا ، وأهم الغلات الزراعية القمح (ما أهم إقليم يزرع فيه بكندا ؟) وتعد كندا من أهم أقطار العالم زراعة للقمح ، وتنتج منه نحو نصف ما تنتجه الولايات المتحدة ، وما يقرب من ثلث ما تنتجه قارة أمريكا الشمالية ، وقد سهل سهل مد السكك الحديدية تحويل كثير من أراضي المراعي بكندا إلى أراض زراعية

وتشتهر كندا كذلك بالفواكه ، وأهم مركز لزراعتها شبه جزيرة أنتاريو . وتفتح كندا مشهور بمجودته ، وهو من النوع المعروف في مصر باسم التفاح الأمريكي .

وغلات كندا الحيوانية مصدر كبير من مصادر ثروتها ، وتشمل مستخرجات الألبان واللحوم والصوف وتعد كندا أعظم دول العالم إنتاجا للجن . ومن الغلات الحيوانية أيضا الفراء من إقليم الغابات الصنوبرية .

ومصائد الأسماك هي أيضا من أهم موارد الثروة بكندا ، ومصائد نيوفونلند ، كما عشت ، هي أعظم مصايد الأسماك في العالم .

وكندا غنية أيضا بالمعادن ، فهي ثالثة أقطار العالم إنتاجا للذهب (بعد جنوب إفريقيا والولايات المتحدة) . وهي أعظم أقطار العالم إنتاجا للنikkel ، ويستخرج منها أيضا النحاس والحديد (أين أهم مواطن المعادن المذكورة في كندا ؟)

وقد قامت الصناعة في كندا ؛ وعلى الأخص في حوض سنت لورنس . وتعد كندا في الوقت الحاضر من الدول الصناعية بالعالم ، (ما أهم مصنوعاتها ؟)

تجارة كندا الخارجية

لما كانت كندا قطرا غنيا بغلاته الزراعية والحيوانية فإن أهم ما تصدره المواد الغذائية وأهمها القمح والدقيق والجن واللحوم والأسماك ، والقمح والدقيق وحدهما يكونان معانحو ثلث صادرات كندا . وتصدر كندا كثيرا من المعادن ولا تساع غاباتها الصنوبرية صارت تصدر كثيرا من الخشب والفراء .

وبالرغم من تقدم الصناعة في كندا ، فهي لا تزال تستورد كثيرا من المصنوعات وخاصة الآلات الحديدية والصلبية . وهي تستورد الفحم لأن ما تنتجه منه لا يسد .

حاجتها . هذا ومعظم تجارة كندا مع الولايات المتحدة وبريطانيا ، وتجارتهما مع الولايات المتحدة عظيمة لأنهما قطران متجاوران ، ولأن كندا بسبب قلة عدد سكانها يفيض كثير من المواد الغذائية والمواد الأولية بها عن حاجتها . أما تجارة كندا مع بريطانيا فتأتى فى المرتبة الثانية (لماذا ؟) وأهم ما تصدره كندا إليها القمح واللحوم ومستخرجات الألبان .

وأهم ما تصدره كندا إلى مصر الورق والتفاح والسمك المحفوظ .

الولايات المتحدة

انظر خريطة الأقسام السياسية بأمريكا الشمالية ، ولاحظ موقع الولايات المتحدة بالنسبة للقارة والدول المجاورة ، واعلم أن ألسكا تعد جزءاً من الولايات المتحدة^(١) وتقرب مساحة الولايات المتحدة من مساحة كندا ، ويزيد عدد سكانها على ١٢٠ مليون نسمة ، منهم نحو ١٢ مليوناً من الزوج يسكنون فى الولايات الجنوبية . ولقد تكونت الولايات المتحدة فى أول الأمر من اتحاد ثلاث عشرة ولاية عقب استقلالها عن إنجلترا سنة ١٧٧٦ ، وتقع هذه الولايات شرقى جبال أبلاتش ، ولما امتد الاستعمار فى القارة غرباً حتى شمل السهول الداخلية والمرتفعات الغربية زاد عدد الولايات تدريجياً حتى بلغ الآن ٤٨ ولاية^(٢) .

(١) اشترت الولايات المتحدة ألسكا من روسيا بنحو ٧ مليون دولار أى نحو ١٢ مليون جنيه وقد عدت هذه الصفقة خاسرة بالنسبة للولايات المتحدة ولكن ثبت العكس فيما بعد ، فقد حصلت الولايات المتحدة من مناجمها وحدها إلى اليوم على معادن تزيد قيمتها على ٧٠٠ مليون دولار أى قدر ثمن الشراء مائة مرة . هذا فضلاً عن مصادب أسماكها التى هى مصدر ثروة عظيمة .

(٢) يلاحظ أن علم الولايات المتحدة يتكون من ثلاثة عشر خطاً أفقياً ومن ٤٨ نجماً والخطوط تمثل الثلاث عشرة ولاية التى تكونت منها الولايات المتحدة فى أول الأمر ، أما النجوم فتمثل الولايات فى الوقت الحاضر .

التضاريس والمناخ والنبات :

انظر خريطة تضاريس أمريكا الشمالية (شكل ٢) وصف تضاريس الولايات المتحدة إجمالاً وراجع ما ذكر عنها (ص ٧ و ٨) وانظر أيضاً القطاع (شكل ٣٩) ثم ارسم خريطة للولايات المتحدة لبيان تضاريسها .

وراجع خريطة الأقاليم المناخية بأمريكا الشمالية (شكل ٩) وارسم خريطة للأقاليم المناخية بالولايات المتحدة ثم راجع المميزات المناخية لكل منها (ص ١٨ - ٢٠) ووازن بوجه خاص بين مناخ السواحل الشرقية والغربية صيفاً وشتاءً مع التعليل .

وراجع كذلك خريطة الأقاليم النباتية بأمريكا الشمالية (شكل ١٠) وارسم خريطة للأقاليم النباتية بالولايات المتحدة ؛ ثم راجع ما ذكر عنها (ص ٢٤ - ٢٦) .

الأقاليم الطبيعية بالولايات المتحدة

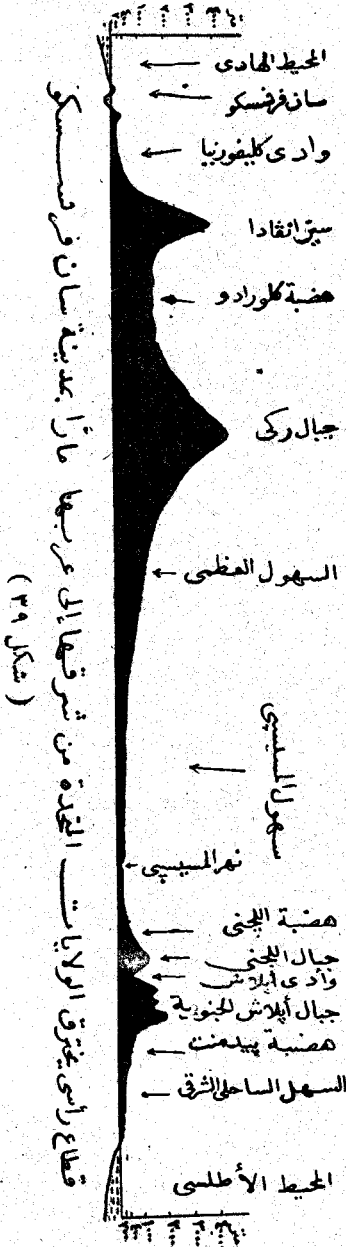
يمكن تقسيم الولايات المتحدة إلى الأقاليم الطبيعية الآتية .

١ - إقليم السهول الساحلية الشرقية (سهول المحيط الأطلسي) .

٢ - إقليم المرتفعات الشرقية (ماذا تشمل ؟)

٣ - إقليم السهول الوسطى ويدخل معظمه

في حوض المسيسيبي .



٤ — إقليم المرتفعات الغربية ؛ يشمل الجزء الأوسط من المرتفعات الغربية بالقارة وهو يغطي مساحة واسعة من الولايات المتحدة .

٥ — إقليم السهول الساحلية الغربية (سهول المحيط الهادى) ويتبعها وادى كليفورنيا .

راجع ما سبق ذكره عن هذه الأقاليم الطبيعية من حيث التضاريس والمناخ والنبات والغلات والمدن الهامة ؛ ثم ارسم خريطة للولايات المتحدة مبيناً عليها الحدود التقريبية لهذه الأقاليم الطبيعية مستعيناً بخريطة تضاريس أمريكا الشمالية (شكل ٢) .

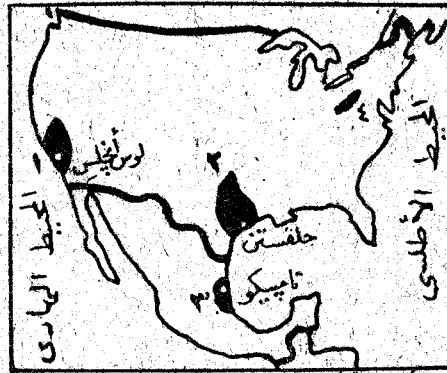
الغلات وأعمال السكان فى الولايات المتحدة :

الزراعة هى المهنة الرئيسية بالولايات المتحدة ، كما فى كندا ، ومعظم الأراضى الزراعية واقعة شرقى خط طول ١٠٠° غرباً تقريباً ؛ وفى هذا الجزء يسكن معظم سكان الولايات المتحدة (أنظر شكل ١١) . والقمح والذرة من أهم الغلات الزراعية والولايات المتحدة أعظم أقطار العالم إنتاجاً لها وتنتج نحو ١/٣ محصول القمح فى العالم وما يقرب من ثلثى محصوله فى أمريكا الشمالية ؛ كما أنها تنتج أكثر من نصف محصول الذرة فى العالم . ومحصول الذرة فى الولايات المتحدة يبلغ نحو ثلاثة أمثال محصول القمح بها . والولايات المتحدة كذلك أولى دول العالم إنتاجاً للقطن فهى تنتج منه أكثر من نصف محصول العالم ، وتستهلك نحو نصف محصولها من القطن فى الصناعة (أين أهم مناطق صناعته بالولايات المتحدة ؟) والطباق (١) من أهم الغلات الزراعية بالولايات المتحدة (أنظر شكل ١٩) وتنتج منه نحو ثلث محصول العالم .

وتكثر زراعة الفواكه فى كليفورنيا وفلوريدا (ما أنواع الفواكه التى تنمو بهما ؟) والتفاح من أهم الفواكه التى تزرع بالولايات المتحدة ، وقد سبقت الإشارة إلى أن وادى كليفورنيا أعظم إقليم فى الولايات المتحدة لزراعة الفواكه .

(١) الطباق . كالذرة . موطنه الاصلى أمريكا ، وقد أدخلت زراعة هاتين الغلتين فى الدنيا القديمة بعد كشف أمريكا .

هذا وتربي بالسهول الداخلية في الولايات المتحدة ملايين من الماشية والخنازير والضأن ، ولهذا كانت اللحوم والجلود مورداً كبيراً من موارد ثروتها ، وقد سبقت الإشارة إلى أن إقليم الذرة بالولايات المتحدة أغنى أقاليم اللحوم في العالم .
والولايات المتحدة أغنى دول العالم بالمعادن : فهي الأولى إنتاجاً للفحم والحديد والبتروول والنحاس والرصاص ، والثانية إنتاجاً للذهب (بعد جنوب افريقية) والفضة



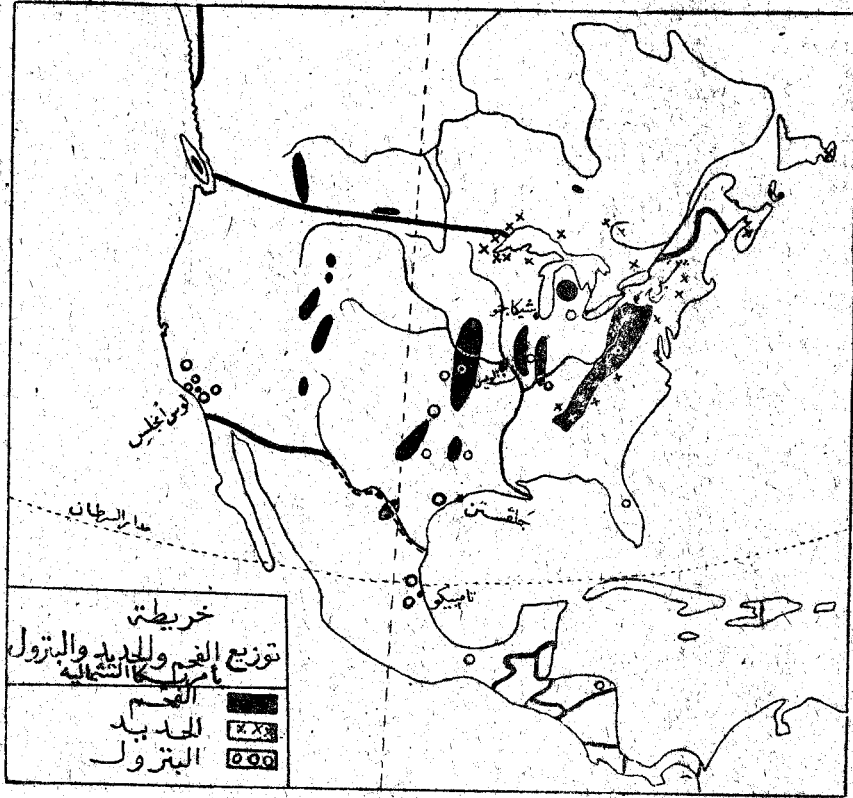
أهم مواطن زيت البترول بأمريكا الشمالية
١ - موطن كاليفورنيا
٢ - موطن تكساس
٣ - موطن المكسيك
٤ - موطن ألاباما

(شكل ٤٠)

(بعد المكسيك) . وتنتج الولايات المتحدة نحو ٤٠ ٪ من الفحم والحديد والنحاس في العالم ، ونحو ٧٠ ٪ من البترول (أنظر شكل ٤١ و ٤٢) ، وأهم مواطن الفحم^(١) تقع في ألاباما الجنوبية ولا سيما في بنسلفانيا التي تنتج وحدها نحو ثلثي الفحم في الولايات المتحدة (أنظر شكل ١٦ و ٢٠) .

(١) موارد الفحم بالولايات المتحدة عظيمة وقد قيل إن هذه الموارد تكفيها مدة لا تقل عن ٢٠٠٠ سنة ، إذا راعينا الاستهلاك الحالي .

وأهم مواطن الحديد تقع جنوب غربى سويسرا ، وينتج هذا الموطن نحو أربعة أخماس ما تنتجه الولايات المتحدة من الحديد الخام . وتستهلك الولايات المتحدة

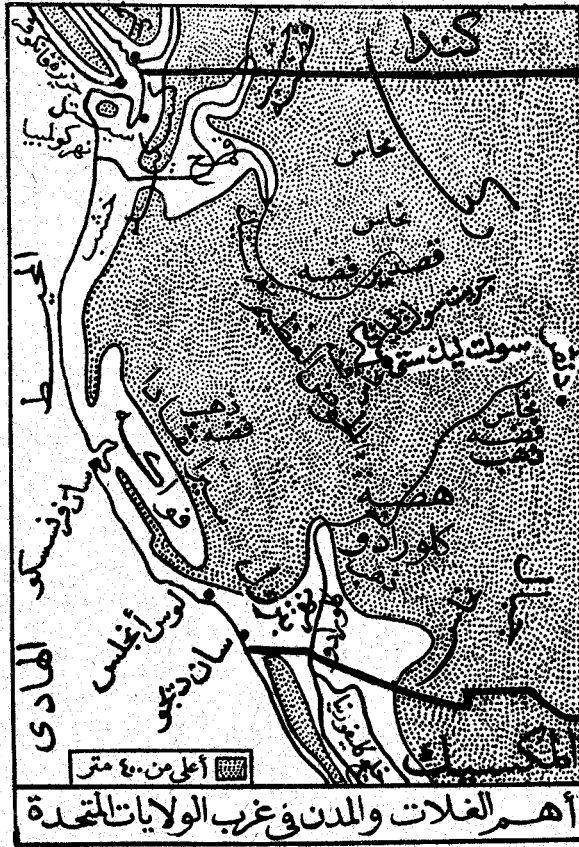


(شكل ٤١)

جميع ما تستخرجه من الحديد فى صناعاتها الحديدية المتنوعة فلا تصدر منه شيئا ، كذلك تستهلك معظم البترول الذى تنتجه آبارها ، ولا تصدر منه إلا جزءا صغيرا . ومعظم الذهب والفضة والنحاس والرصاص يستخرج من المرتفعات الغربية (انظر شكل ٤٢) .

وبالولايات المتحدة موارد عظيمة للقوة المائىة . ومقدار القوة المائىة المستخرجة فى الوقت الحاضر فى الولايات المتحدة تفوق القوة المائىة المستخدمة فى أى قطر آخر فى العالم ، وتليها كندا .

ومما سبق يتضح لك أنه قد توفرت في الولايات المتحدة جميع العوامل الأساسية لقيام الصناعة وتقدمها . وقد بدأت الصناعة فيها عندما استقر في نيو إنجلاند بعض الصناع من المهاجرين الإنجليز . فنقلوا معهم صناعتهم من العالم القديم إلى العالم الجديد .



(شكل ٤٢)

وتستطيع أن تدرك أن توفر الفحم والحديد والبتروول ، فضلا عما هناك من قوة مائية عظيمة ، من أهم عوامل تقدم الصناعة بالولايات المتحدة . يضاف إلى ذلك وفرة ما تنتجه الولايات المتحدة من المواد الأولية كالقطن والصوف والجلود . كما يسهل عليها استيراد ما تحتاج اليه من المواد الأولية التي لا تنتجها كالمطاط والحرير الخام . وقد ساعد على تقدم الصناعة بالولايات المتحدة انتشار طرق المواصلات المختلفة ، ولا سيما السكك الحديدية .

وأهم إقليم صناعى بالولايات المتحدة الإقليم الشمالى الشرقى . ولا سيما إقليم نيو إنجلند الذى هو أقدم إقليم صناعى فى الولايات المتحدة (راجع أهم الصناعات التى قامت به ص ٤١٥٠) وقد سبقت الإشارة أيضاً إلى الصناعة فى بنسلفانيا وإقليم أبلاش الجنوبية (ص ٤٢) وفى إقليم البحيرات العظمى (ص ٥٢) وفى السهول الوسطى (ص ٦٨ - ٧٢) ، وتحسن هنا الإشارة إلى تقدم الصناعة فى إقليم يدمنت فى جبال أبلاش الجنوبية ، إذا قامت كثير من المدن الصناعية قريبة من خط المساقط (ص ٣٨) قد أصبحت هذه المدن تنافس إقليم نيو إنجلند فى صناعة المنسوجات القطنية ، وهى تمتاز عليه بقربها من مزارع القطن فى جنوب الولايات المتحدة . وتقوم به أيضاً صناعة الطبايق لقربه من مزارعه فى سهول المحيط الأطلسى بين جبال أبلاش الجنوبية وساحل هذا المحيط .

تجارة الولايات المتحدة الخارجية

تتوفر فى الولايات المتحدة المواد الغذائية كما تتوفر بها معظم المواد الأولية اللازمة للصناعة ، وتكاد لهذا السبب تكون فى غنى عن غيرها من أقطار العالم ؛ إلا أنها مع هذا فى حاجة إلى بعض المواد الأولية التى لا تنتجها مثل المطاط والحرير ، ولا سيما المطاط الذى تقوم عليه صناعة السيارات التى تصنع منها مئات الألوف كل سنة . كما تحتاج إلى كثير من المواد الغذائية مثل الكاكاو والبن والشاى والسكر . ونظراً إلى أن الجزء الأكبر من غابات الولايات المتحدة قد أزيل ، فإن ما تنتجه من الخشب لا يسد حاجتها فتستورد كثيراً منه من كندا ؛ كما أن ما تنتجه مراعيها من الصوف لا يسد حاجة صناعة المنسوجات الصوفية بها ولذلك فهى تستورد كثيراً منه ولا سيما من أرجنتين وأستراليا .

وأهم ما تصدره الولايات المتحدة القطن الخام . وتصدر كذلك زيت البترول والفحم والحبوب واللحوم والطبايق . وتصدر من المصنوعات الآلات الحديدية والصلبية والمنسوجات القطنية والمصنوعات المعدنية والسيارات . وسيارات فورد معروفة جيداً

في مصر ؛ وتستورد مصر من هذه السيارات عدداً كبيراً من الولايات المتحدة ؛ كما تستورد منها كثيراً من المصنوعات الحديدية المختلفة وأجهزة الراديو . وأهم ما تستورده الولايات المتحدة من مصر القطن ذى الثيلة الطويلة لحاجتها إليه في صنع القماش المتين وفي صناعة عجلات السيارات .

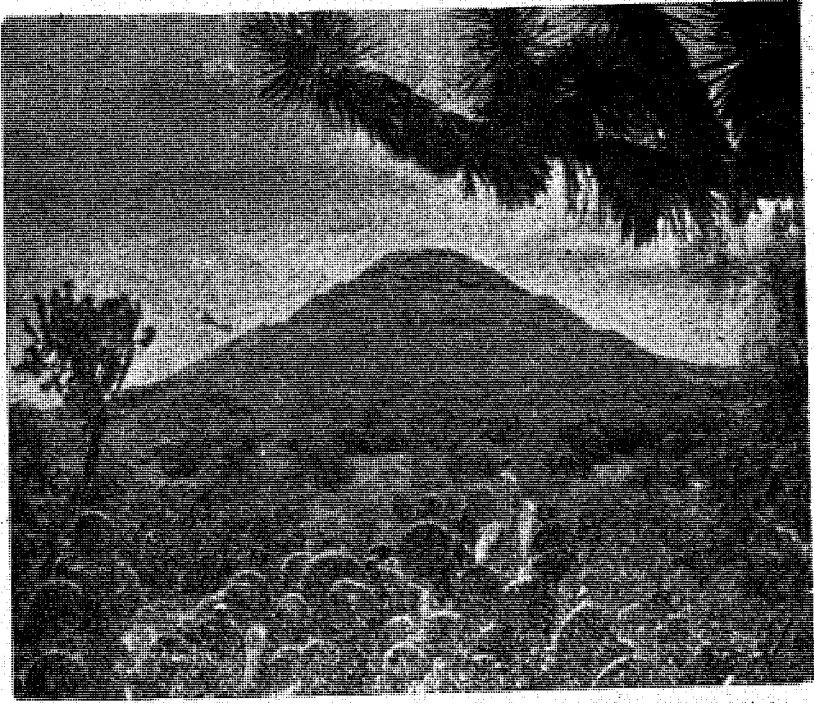
جمهورية المكسيك

انظر شكل ٤٣ ولاحظ موقع المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة بأمريكا الوسطى ، وتبلغ مساحة المكسيك نحو ضعف مساحة القطر المصري ، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٦ مليوناً أى ما يقرب من عدد سكان القطر المصري . والمكسيك في الوقت الحاضر جمهورية مستقلة على نظام جمهورية الولايات المتحدة ، وقد استقلت في سنة ١٨٢١ بعد أن ظلت تحت حكم الأسبان نحو ثلاثة قرون . وكان سكانها الأقدمون يعرفون باسم الأزتيك وكانت لهم حضارة راقية فبنوا الأهرام والمعابد ، وعرفوا الزراعة وطرق الري ، واستخرجوا المعادن ولاسيما الذهب والفضة .

التضاريس

انظر خريطة المكسيك ، ومنها يتضح لك أن معظمها يتكون من هضبة عالية يبلغ ارتفاعها في معظم جهاتها أكثر من ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر ، وهي تكون الجزء الجنوبي من المرتفعات الغربية ، عين الجبال التي تحف هذه الهضبة من الشرق والغرب ولاحظ أن الهضبة تحصر بينها وبين خليج المكسيك والمحيط الهادى سهولا ساحلية . أين توجد أوسع هذه السهول ؟ لاحظ أن شبه جزيرة كليفورنيا سطحها جبالى على العموم وتعتبر امتداداً للمرتفعات الساحلية الغربية بالولايات المتحدة ، ويفصلها عن باقى المكسيك خليج كليفورنيا .

الجنوبي منها . أما الهضبة فبطبيعة الحال تقل فيها درجة الحرارة بسبب الارتفاع عن سطح البحر ، وتختلف درجة الحرارة فيها باختلاف الارتفاع .



أحد أهرام المكسيك ، ويعرف باسم هرم الشمس ويبلغ ارتفاعه نحو ٧٠ متراً ويختلف أهرام المكسيك عن الأهرام المصرية في أنها لم تكن قبوراً للملوك بل لكي تقام فوقها المعابد والرياح السائدة في المكسيك هي الرياح التجارية الشمالية الشرقية ، التي تتحول صيفاً إلى رياح جنوبية شرقية أو شرقية . وهي تشبه الرياح الموسمية وتسبب سقوط الأمطار الغزيرة على السواحل الشرقية والسفوح المواجهة لها . وتهب في الصيف على الساحل الجنوبي الغربي رياح شمالية غربية وجنوبية غربية ، وهي أيضاً شديدة بالرياح الموسمية ، وتسبب سقوط أمطار غزيرة في الصيف على تلك السواحل التي تهب عليها والسفوح المواجهة لها . هذا والصيف أغزر فصول السنة مطراً ، وفيه يسقط المطر في جميع جهات المكسيك ما عدا الجزء الشمالي الغربي ، حيث يوجد إقليم صحراوي أو شبيه بالصحراوي ، وهو امتداد لحضراء أريزونا بالولايات المتحدة .

والسواحل الشرقية على العموم أغزر مطراً من السواحل الغربية (لماذا؟) والهضبة أقل مطراً على العموم من السواحل (لماذا؟).

أما من حيث النبات فالجزء الأكبر من هضبة المكسيك ، وهو الواقع في شمالها وشمالها الغربي ، يدخل في إقليم الصحارى وأشباه الصحارى بالقارة ، وأما السواحل الشرقية والجنوبية الغربية فتدخل في إقليم غابات المنطقة الحارة . وتنمو هذه الغابات كذلك على السفوح المنخفضة المواجهة للرياح الممطرة ، وتنمو على سفوح الجبال العالية كثير من غابات المنطقة المعتدلة ، كما توجد مساحات كبيرة تغطيها المراعى .

الاقاليم الطبيعية بالمكسيك:

يمكن تقسيم المكسيك على أساس توزيع الحرارة إلى ثلاثة أقاليم طبيعية .
١ - الإقليم الحار : ويشمل السهول الساحلية والسفوح المنخفضة التي يقل ارتفاعها عن ١٠٠٠ متر تقريبا ، ومناخه شديد الحرارة ولا سيما في الأجزاء الجنوبية وأمطاره كثيرة وأغزرها في الصيف ، ويستثنى من ذلك الجزء الشمالى الغربى من المكسيك الذى هو قليل المطر طول العام . ولكثرة المطر بالأجزاء الشرقية والجنوبية الغربية تكثر بها غابات المنطقة الحارة التى تنمو بها أشجار المطاط وال نارجيل (جوز الهند) والكابلى والموز والأناناس . ويزرع القطن والأرز والقصب والكاكاو والطباق كما يزرع البن الذى ينمو على السفوح المنخفضة الحارة حيث يسهل صرف مياه المطر عنه .

٢ - الإقليم المعتدل : ويشمل الجهات التى يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠ متر و ٢٠٠٠ متر تقريبا ، ومناخها معتدل الحرارة طول العام ، ويسقط بها مقدار متوسط من المطر معظمه في الصيف ، ويزرع به القمح والذرة والفواكه حيث تتوفر وسائل الري ، ونظراً لقلّة المطر في شمال الهضبة ، ولا سيما في جزئها الشمالى الغربى ، توجد بها منطقة شبه صحراوية ، وتنمو بها النباتات الشوكية .

٣ - الأقليم البارد : ويشمل الجهات التي يزيد ارتفاعها على ٢٠٠٠ متر ، وهي تكون الجزء الأكبر من الهضبة ، ومناخها يميل إلى البرودة ولذلك كانت أكثر جهات المكسيك ملائمة للسكنى ، وتقع فيها مدينة مكسكو عاصمة المكسيك .

وتتمو الغابات الصنوبرية على سفوح الجبال ، في كثير من جهات هذا الإقليم كما تنمو الأعشاب الكثيرة التي تربي عليها الماشية والأغنام .

الغلات وأعمال السكان :

تعد الجهات الواقعة جنوب مدار السرطان أغنى أجزاء المكسيك من الوجهة النباتية أما الجزء الشمالى الغربى فهو أفقر جهاتها نباتاً (علل لذلك) ولكنه غنى بالمعادن ، وخاصة الذهب والفضة . ويؤخذ المطاط وخشب الكابلى من غابات المنطقة الحارة وقد سبقت الإشارة إلى أهم الغلات الزراعية في الكلام على الأقاليم الطبيعية بالمكسيك والذرة هي الغذاء الرئيسى للسكان ، ويشتغل الناس في الهضبة بتربية الماشية والضأن وأهم غلات المراعى الصوف والجلود .

وهضبة المكسيك ، علاوة على خيراتها الزراعية والحيوانية غنية بالمعادن ويكثر بها الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزنك ، والمكسيك تعد أولى دول العالم استخراجاً للفضة إذ تنتج منها أكثر من ثلث ما ينتجه العالم وهي ثانية دول العالم استخراجاً للرصاص بعد الولايات المتحدة ويستخرج زيت البترول بكثرة من الساحل الشرقى ، ولا سيما قرب مدينة تيميكو ، ويعتبر مصدراً مهماً من مصادر الثروة في المكسيك .

وبما تقدم تعلم أن أهم أعمال السكان بالمكسيك الزراعة والتعدين والرعى وقطع الأخشاب . أما الصناعة في المكسيك فهي متأخرة ، ويمكن أن تتقدم في المستقبل لوفرة القوة المائية ووجود الفحم والحديد والبترول .

المدن المهمة (انظر الخريطة)

مكسيكو : عاصمة جمهورية المكسيك وأكبر مدنها . وتقع في الهضبة في الجزء الجنوبي الشرق منها ؛ وقد اختيرت عاصمة للمكسيك لأن أكثر سكان المكسيك يسكنون في الهضبة والسبب في ذلك أن مناخ الهضبة أكثر اعتدالا من مناخ السواحل ، كما أنها أغنى جهات المكسيك بالمعادن . وتقع مكسيكو في وسط إقليم خصيب غنى بمخزائنه الزراعية والمعدنية ، ولهذا صارت مركزاً مهماً للتعدين علاوة على كونها مركزاً زراعياً وأهم ما يستخرج من المعادن بالقرب منها الذهب والفضة اللذان يصدران عن طريق ثغرها فيراكروز التي تقع على ساحل خليج المكسيك .

تامبيكو : تقع أيضاً على خليج المكسيك ، وهي أهم ثغر لتصدير زيت البترول بالمكسيك لقربها من أهم مواطن استخراجها .

هذا ويلاحظ أن أهم ثغور المكسيك تقع على الساحل الشرقى بالرغم من كونه أقل ملاءمة للصحة من الساحل الغربى (حاول أن تعلل لذلك) .

تجارة المكسيك الخارجية : معظم تجارة المكسيك مع الولايات المتحدة ، وأهم ما تصدره المكسيك المعادن التي لا تزال المصدر الرئيسى للثروة بهذه الدولة إذ هي تكون أكثر من نصف صادراتها . وأهم ما تستورده المصنوعات الحديدية والمنسوجات .

الباب الرابع

أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية^(١)

انظر شكل ٤٤؛ تلاحظ أن معظم هذا الإقليم يقع بين مدار السرطان وخط عرض ١٠° شمالا. وتعد أمريكا الوسطى حلقة الاتصال بين الأمريكتين، كما أنها تفصل المحيط الأطلسي عن المحيط الهادى. ويلاحظ أن فى أضيق أجزائها يستطيع الواقف فوق أعلى مرتفعاتها أن يرى هذين المحيطين، وتقع جزر الهند الغربية شرقى أمريكا الوسطى ممتدة بين المحيط الأطلسي والبحر الكاريبي^(٢). وتبدأ فى الغرب عند مدخل خليج المكسيك ثم تمتد شرقا فى خط منتظم ينحى أخيراً نحو الجنوب ویتهى عند جزيرة ترينيداد بجوار ساحل أمريكا الجنوبية.

وتتقسم جزر الهند الغربية إلى مجموعتين: مجموعة أنتيلة الكبرى وتقع فى الغرب وتشمل أكبر الجزر (انظر الخريطة وعين أسماها)، ومجموعة أنتيلة الصغرى وتقع فى الشرق وتتكون من عدة جزر صغيرة. وفى شمال جزيرة كوبا تقع جزر بهاما التى كانت إحدى جزرها أول مكان نزل فيه كولمبس عندما وصل إلى جزر الهند الغربية سنة ١٤٩٢. ولجزر الهند الغربية موقع جغرافى عظيم الأهمية لتوسطها بين الأمريكتين مواجهة لقناة بنما فأصبحت محطات مهمة ترسو بها السفن التى تسير بين المحيطين الأطلسي والهادى عن طريق هذه القناة.

وتبلغ مساحة أمريكا الوسطى أكثر من نصف مساحة القطر المصرى. ويبلغ عدد سكانها ٦٧ مليون نسمة، ربعهم تقريبا من الهنود الأمريكيين، ومعظم الباقين من المولدين الذين يمتزج فى عروقهم الدم الهندى بالدم الأسبانى. ومعظم السكان يقطنون الهضاب المرتفعة، لاعتدال مناخها.

-
- (١) سميت هذه الجزر بهذا الاسم لأن كولمبس اعتقد عند ما وصل إليها، أنه وصل إلى الهند نفسها ولذلك سمى سكانها الهنود وسميت «الغربية» تميزا لها عن جزر الهند الشرقية بآسيا.
- (٢) كلمة «كاريبي» مأخوذة من الكلمة الهندية «كاريبا» ومعناها الرجل الشجاع، وقد أطلق كولمبس هذا الاسم على جماعات من الهنود الأمريكيين كانوا يسكنون جزر الهند الغربية وقت كشف أمريكا.

التضاريس : انظر الخريطة تلاحظ أن سطح هذا الإقليم جبلى في مجموعه .
وتسكون مرتفعات أمريكا الوسطى من عدة هضاب . وأعلى أجزائها في الغرب حيث
تقرب الجبال من ساحل المحيط الهادى ، ولهذا كانت السهول الساحلية الشرقية بأمريكا
الوسطى أوسع من سهولها الساحلية الغربية . وتقع بحيرة نيكارا جوا في واد متسع
يربط الساحل الشرقى بالساحل الغربى . أما جزر الهند الغربية فأوسع سهولها في
جزيرة كوبا .

ويتعرض الإقليم بين آن وآخر لهزات الزلازل وثوران البراكين التى تكثر
بسواحل المحيط الهادى وفي جزر أثيلة الصغرى . ويرجع وجود التربة الخصية في
كثير من جهات أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية إلى المقذوفات البركانية التى تخرج
من البراكين أثناء ثورانها .

المناخ بأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية

يقع هذا الإقليم في المنطقة الحارة ، كما علمت ولذلك كان مناخه على العموم
حاراً طول العام ، إلا أن المياه المحيطة به تلطف نوعاً ما من شدة حرارته . وليس
هناك فرق كبير بين درجات الحرارة في شهور السنة المختلفة . وتنخفض درجة الحرارة
تبعاً للارتفاع : فأحر الجهات بطبيعة الحال هي السهول لانخفاضها . ونظراً لمرور
التيار الإسنوائى الدفئ في البحر الكاريبي فإن درجة الحرارة ترتفع بالسواحل التى يمر
بها هذا التيار ، ولذلك كانت السواحل الشرقية بأمريكا الوسطى أدفأ من سواحلها الغربية
ويترب على ارتفاع درجة حرارة المياه هناك تكاثر حيوان المرجان الذى يعيش في
الماء الدفئ بقرب سواحل كثير من جزر الهند الغربية .

وتسود الرياح التجارية الشمالية الشرقية طول العام بهذا الإقليم . وهى رياح تهب
في جميع فصول السنة مارة فوق البحار الدفئة ، ولذلك تحمل معها كثيراً من
بخار الماء . ويسقط مطر هذه الرياح طول العام بجزر الهند الغربية وعلى السواحل
الشرقية بأمريكا الوسطى . وأعزر الأمطار تسقط في الصيف (لماذا ؟) ونظراً
لكثرة المطر في تلك الجهات فقد تكونت المستنقعات الكثيرة بالسواحل

المنخفضة . أما سواحل أمريكا الوسطى المطلّة على المحيط الهادى فطرها كذلك غزير صيفا ، ولكنه قليل شتاء ، لأنه فى الصيف تهب عليها رياح جنوبية غربية آتية من المحيط الهادى تجذبها إلى تلك السواحل منطقة ضغط خفيف تكون فوق هضاب أمريكا الوسطى . أما فى الشتاء فالرياح التجارية التى تهب على السواحل الغربية تكون آتية من اليابس ولذلك تكون قليلة المطر . وما تقدم نستنبط أن السواحل الشرقية بأمريكا الوسطى أغزر مطرا من سواحلها الغربية .

وكثيرا ماتهب الزوابع المدارية التى تعرف هناك باسم الهاريكين وهى زوابع شديدة جدا تهب على هذا الإقليم فى الصيف والخريف فتحدث تخريبا عظيما ، وتكتسح أمامها كل ما تصادفه فى البر والبحر .

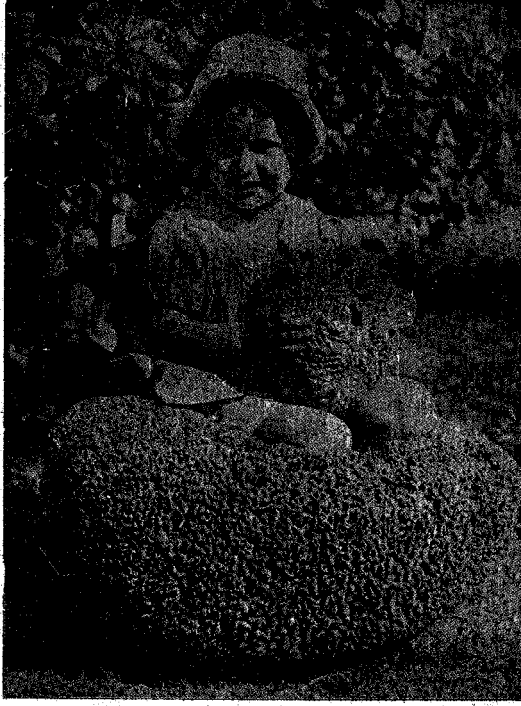
النبات والغلات وأعمال السكان

تغطى غابات المنطقة الحارة الجزء الأكبر من هذا الإقليم (انظر شكل ١٠) وتنمو أعشاب السفانا على السفوح المنخفضة ؛ أما على السفوح العالية ، وهى التى يزيد ارتفاعها على ١٠٠٠ متر ، فتتنمو غابات المنطقة المعتدلة . كما تكثر المراعى التى تربي بها الماشية والضأن .

ويشتغل السكان فى الغابات بقطع الأخشاب ، كما يشتغلون بجمع المطاط فى غابات المنطقة الحارة . ويؤخذ من أشجار هذه الغابات خشب الكابلى والابنوس وأخشاب الصباغة . وتكثر المراعى بهضاب أمريكا الوسطى ويشتغل الناس فيها الضأن والماشية ، وأهم غلاتها الجلود والصوف . ومن أهم ما يشتغل به سكان جزر بهاما صيد الإسفنج من المياه القريبة من هذه الجزر .

والزراعة هى المهنة الرئيسية بأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية . وأهم ما يزرع قصب السكر والموز والأناناس والبرتقال والقطن والأرز والبن . وكلها غلات تحتاج إلى مناخ حار ، ومعظمها يحتاج إلى مطر غزير . ويزرع البن على السفوح المنخفضة لى يسهل صرف مياه المطر عنه . ويزرع القمح والذرة بالهضاب .

وتعد كوبا أولى أقطار العالم إنتاجا لقصب السكر الذي هو الغلة الرئيسية بها، وتنتج هذه الجزيرة وتُخدها نحو ربع ما يستهلكه العالم من السكر ؛ ومعظمه يصدر



نوع من الأسفنج المستخرج من مياه جزر بهاما . لاحظ جودته وكبر حجمه

إلى الولايات المتحدة وتشتهر كوبا كذلك بالطباق الذي تنتج منه نوعا جيدا . وسيجار هافانا له شهرة عالمية . هذا وينمو الكاكاو في معظم جزر أنتيلة الصغرى

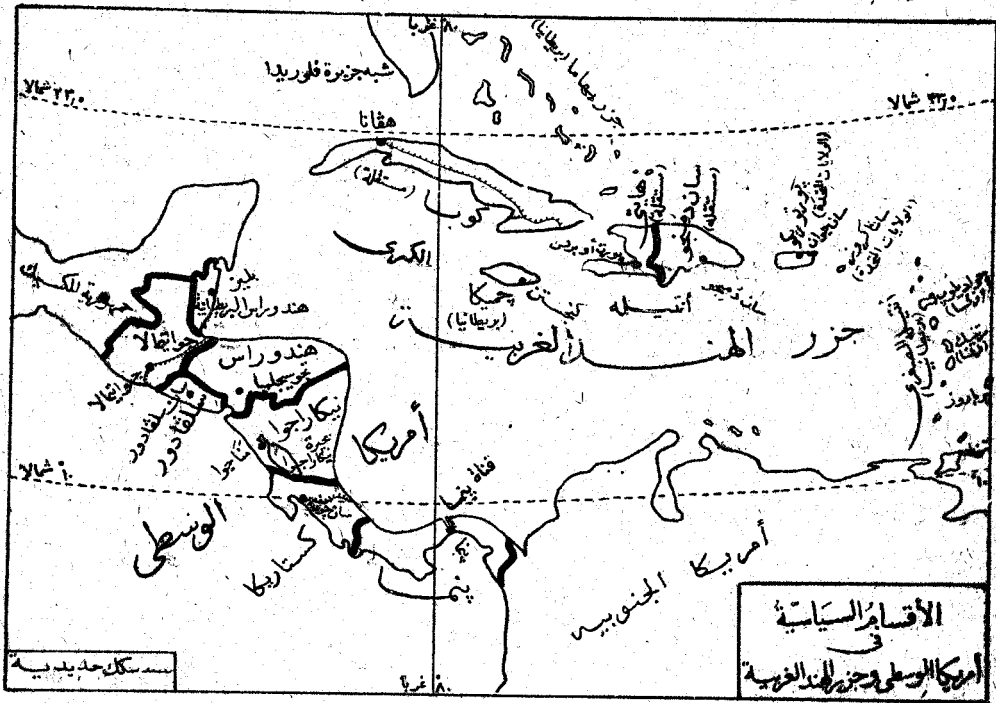
والمعادن في جزر الهند الغربية قليلة الأهمية الاقتصادية بوجه عام ويستخرج زيت البترول من جزيرة ترينداد . وفي هذه الجزيرة بحيرة مملوءة بالقار (الرفت) الذي يصنع منه الأسفلت المستعمل في رصف الطرق .

أما في أمريكا الوسطى فيستخرج الذهب والفضة والنحاس من هضابها .

الاقسام السياسية بأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية

أولا - في أمريكا الوسطى

بأمريكا الوسطى ست جمهوريات مستقلة ، والمستعمرة الوحيدة بها هي هندوراس البريطانية ، أنظر الخريطة شكل ٤٥ لمعرفة أسماء هذه الأقسام السياسية وعواصمها ، بين أيها يطل على المحيط الأطلسي . وأيها يطل على المحيط الهادئ . وأيها يطل على



(شكل ٤٥)

المحيطين معا ، وتعد جمهورية جواتيمالا أهم جمهوريات أمريكا الوسطى من الناحية التجارية لغناها ببحيراتها الزراعية والمعدنية . أما جمهورية سلفادور ، أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى ، فتعد أكثرها ازدحاما بالسكان . ويرجع ذلك إلى صغر مساحتها وإلى كونها أصح أجزاء أمريكا الوسطى مناخاً لوقوعها كلها في الغرب في إقليم صحي .

ثانياً - في جزر الهند الغربية (انظر شكل ٤٥)

كوبا جمهورية مستقلة وتضمن الولايات المتحدة استقلالها . أما پورتوريكو فهي تابعة للولايات المتحدة . وأما جزيرة هايتي فتقسم سياسياً إلى جمهوريتين مستقلتين (ماهايا ؟) . أما جزيرة چمايكا فهي تابعة لبريطانيا مثل جزر بهاما . هذا ومعظم جزر أنثيلة الصغرى تابع لبريطانيا وتملك فرنسا وهولندا والولايات المتحدة بعض جزر صغيرة فيها ، وأهم جزر أنثيلة الصغرى جزيرتا بربادوز و ترنيداد وهما تابعتان لبريطانيا .

المدن المهمة بأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية

جواتيمالا : عاصمة جمهورية جواتيمالا . وهي أكبر مدن أمريكا الوسطى وتقع في إقليم مرتفع السطح ولذلك تتمتع بمناخ معتدل وقد بنيت للمرة الثالثة بعد أن دمرتها البراكين .

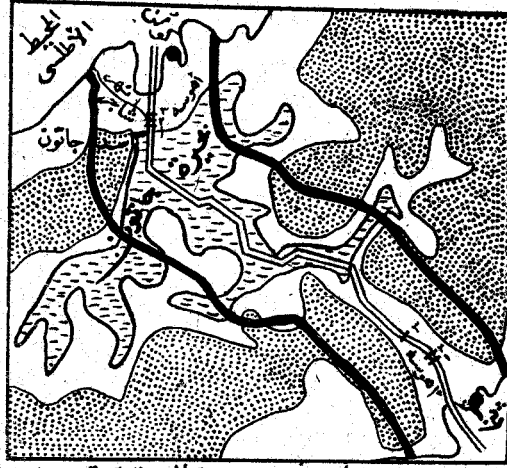
بنما : عاصمة جمهورية بنما . وتقع على الطرف الجنوبي لقناة بنما (انظر شكل ٤٥ و ٤٦) وقد اكتسبت أهميتها بسبب حفر هذه القناة إذ تمر بها معظم السفن التي تسير بين المحيطين الأطلسي والهادي .

هافانا : تقع على الساحل الشمالى الغربى لجزيرة كوبا ؛ قرية من شبه جزيرة فلوريدا ، وهي عاصمة كوبا وتشتهر بتصدير السكر والطباق ، ومعظم هاتين الغلتين يصدر إلى الولايات المتحدة .

كنجستون : عاصمة چمايكا . وتقع على الساحل الجنوبى الشرقى للجزيرة . وقد ازدادت أهميتها التجارية بعد شق قناة بنما فصارت محطة كبيرة لتكوين السفن بالفحم والأغذية (انظر شكل ٤٥) .

قناة بنما

تخترق هذه القناة منطقة ضيقة في جمهورية بنما . تمتد بين المحيطين الأطلسى والهادى (أنظر شكل ٤٦) وقد قامت بحفرها الولايات المتحدة على نفقتها بعد أن



شكل يبين قناة بنما والمنطقة التي تخترقها

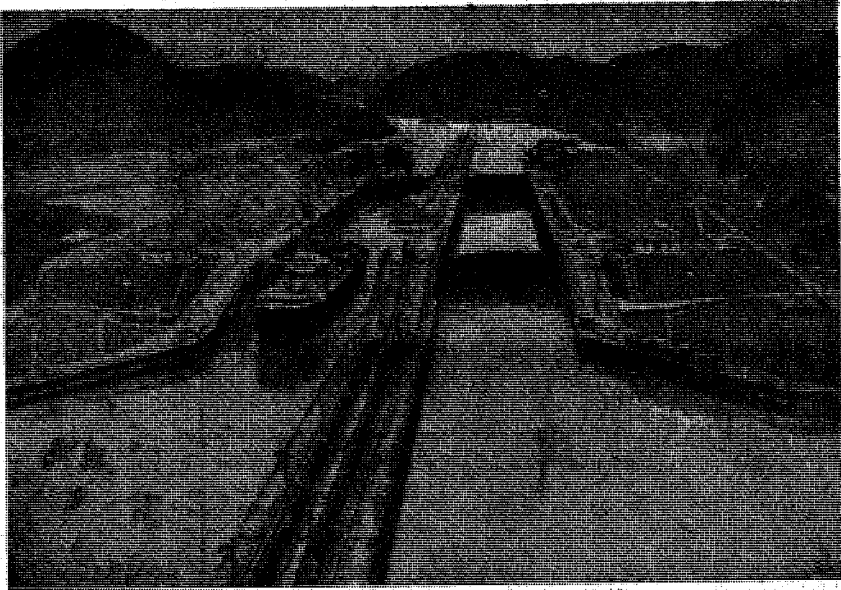
حدود منطقة القناة
القناة
أرض أعلى من ١٠ متر فوق سطح البحر

(شكل ٤٦)

اشترت المنطقة التي تخترقها القناة الآن ، وجفقت مستنقعاتها لجعلها صالحة للسكنى .
ويعدّ حفر هذه القناة من أعظم المشاريع الهندسية في العالم ^(١) .
ونظر الآن الجزء الأكبر من المنطقة التي تخترقها القناة مرتفع عن مستوى سطح البحر فقد أصبح من الضروري بناء أهوسة لمروور السفن ، وفي هذا

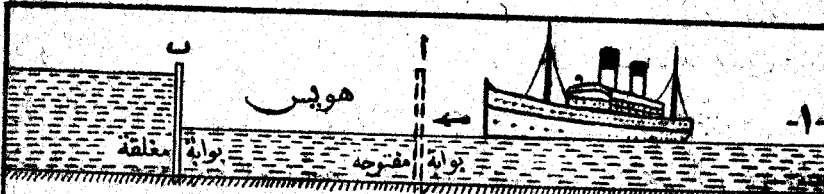
(١) بعد أن أتم دلسبس حفر قناة السويس فكر في حفر قناة تربط المحيط الأطلسى بالمحيط الهادى وبدأ فعلا في تنفيذ مشروعه إلا أن التكاليف كانت كبيرة ، وكان العمال يموتون بالآلاف بسبب انتشار الحميات الفتاكة ، ولهذا لم ينجح مشروعه ، ولكن الولايات أخذت على عاتقها تنفيذ هذا المشروع في سنة ١٩٠٣ وأتمته في سنة ١٩١٤ وكلفها حوالى مائة مليون جنيه .

تختلف قناة بنما عن قناة السويس ، إذ أن قناة السويس لا تحتوى على أهوسة لأن مستواها هو نفس مستوى سطح البحر . ويوضح شكل ٤٧ نظام مرور السفن بالأهوسة فى قناة بنما ، ويلاحظ أن السفينة لكي تصعد إلى القناة لا بد لها من المرور فى ثلاثة أهوسة ترفعها تدريجياً حتى تصل إلى أعلى مستوى للقناة وهو يرتفع عن مستوى سطح البحر نحو ٣٠ متراً

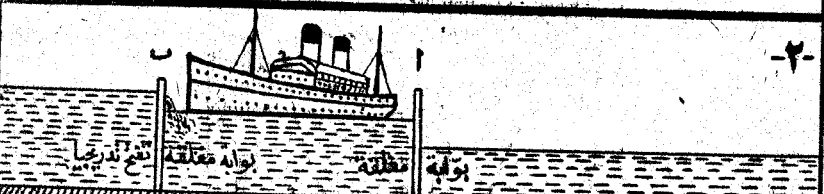


منظر لأحد الأهوسة بقناة بنما . وقد فتح الهويس لدخول السفينة
لاحظ سطح المنطقة التى تخترقها القناة

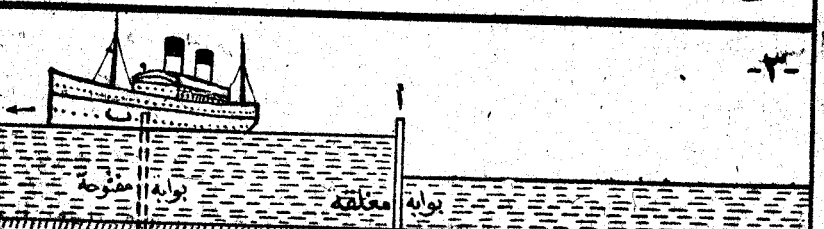
وتستطيع أن تدرك بما تقدم أن مياه المحيطين الأطلسى والهادى لا تختلط بمياه قناة بنما إلا فى طرفيها ؛ أما الجزء الأوسط فارتفاعه يحول دون أن تتصل مياه أحد المحيطين بمياه المحيط الآخر ، ولذلك كان معظم ماء قناة بنما عذبا دائما . وتستمد القناة ماءها العذب هذا من بحيرة صناعية تكونت بإنشاء سد هناك على نهر شاجر ، واسم هذه البحيرة بحيرة جاتون وهى أشبه بخزان عظيم للمياه .



١- تفتح البوابة ١ فيتحقق سطح الماء الذي بالهويس إلى سطح الماء الذي به السفينة خارج الهويس - كما يَري في الشكل - فدخل السفينة في الهويس بسهولة



٢- بعد دخول السفينة في الهويس تغلق البوابة ١ فصبح السفينة محبوسة في الهويس - كما في الشكل - ثم تفتح البوابة ٢ تدريجياً ، فيتسرب الماء إلى الهويس من خارج هذه البوابة فيرتفع سطح الماء بالهويس تدريجياً إلى أن يتساوى مع سطح الماء الذي في خارج البوابة ٢



٣- والآن وقد تساوى سطح الماء بالهويس مع سطحه خارج البوابة ٢ ، تستطيع السفينة الخروج من الهويس والسير في مكان أعلى من المكان الذي أتت منه

شكل يوضح نظام مرور السفن بالأهوسة

أهمية قناة بنما:

كانت السفن الذاهبة من شرق أمريكا الشمالية إلى غرب الأمريكتين وأستراليا والشرق الأقصى تضطر إلى السير جنوباً حول أمريكا الجنوبية عن طريق مضيق مجلان (انظر شكل ٤٨). ولكن بعد حفر هذه القناة اختصر الطريق فقصرت المسافة بحراً بين نيويورك وسان فرانسيسكو مثلاً أكثر من ١٤,٠٠٠ كيلو متراً (أى



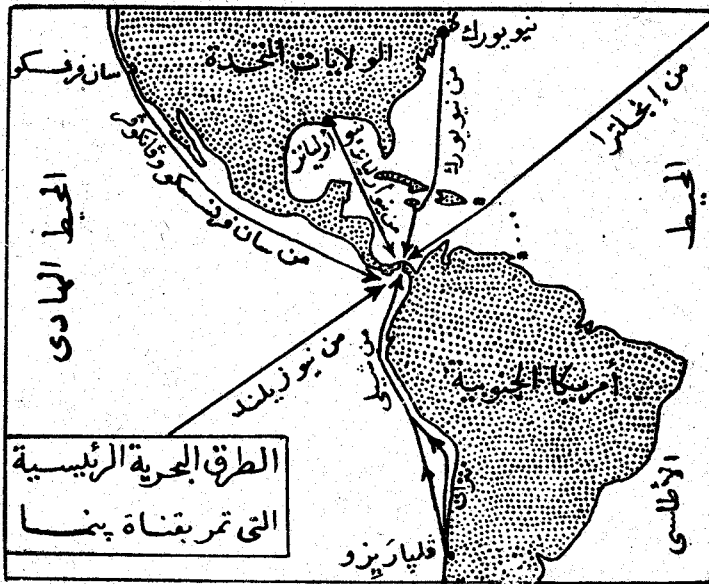
شكل ٤٨ كيف قصرت قناة بنما المسافة بين أوروبا وغرب أمريكا الشمالية.

(شكل ٤٨)

أكثر من ثلث محيط الكرة الأرضية) كما قصرت المسافة بين غرب أوروبا والسواحل الغربية للأمريكتين، وجزر نيوزيلاند. انظر أيضاً شكل ٤٩ لمعرفة أهم الطرق البحرية التى تمر بقناة بنما.

والواقع أن قناة بنما أفادت الولايات المتحدة أكثر مما أفادت أى دولة أخرى فى العالم، فهذه القناة أهمية حربية عظيمة للولايات المتحدة، لأنها سهلت حركات الأسطول الأمريكى بين المحيطين الأطلسى والهادى؛ وبذلك سهل الدفاع عن سواحلها، كما أفادت الولايات المتحدة فائدة كبرى من الوجهة الاقتصادية، فهى بتقصيرها المسافة بين المراكز الصناعية التى بشرقها وبين غرب الأمريكتين والشرق الأقصى وجزر المحيط الهادى قد ساعدت على

رواج مصنوعاتنا بتلك الجهات ، كما أنها سهلت استيراد تترات الصودا من شيلي إلى
مزارع القطن الواسعة بالولايات المتحدة ، واستيراد الفواكه من كليفورنيا إلى شرق
الولايات المتحدة وغرب أوروبا .



(شکل ۴۹)

هذا وقد عملت القناة كذلك على توثيق الرابطة بين الجهات الشرقية والغربية بالولايات المتحدة ، إذ أن المرتفعات الغربية ظلت زمنا طويلا عقبة كأداء في سبيل الاتصال بين غرب الولايات المتحدة وشرقها ، ولما اخترقت السكك الحديدية هذه المرتفعات من شرق القارة إلى غربها ذلت هذه العقبة نوعا ما ، فلما حفرت قناة بنما ازداد هذا الاتصال ، وهذا مما يساعد على إحكام الاتصال التجارى وعلى متانة الرابطة الساسية بين الولايات الغربية والشرقية بالولايات المتحدة .

ولم يؤثر فتح قناة بنما في أهمية قناة السويس إلا قليلا، إذ أن قناة السويس بحكم موقعها على أقصر طريق بحري بين الشرق والغرب اللذين يقوم بينهما الجزء الأكبر من التجارة العالمية ؛ فقد بقي لها مركزها الممتاز الذي كان لها قبل فتح قناة بنما ، بل إن الولايات المتحدة نفسها تستخدم طريق قناة السويس في نقل المتاجر بينها وبين البلاد الواقعة على المحيط الهندي لأنه أقصر طريق لها إلى هذا المحيط .

الباب الخامس

طرق المواصلات بأمريكا الشمالية

أولا - السكك الحديدية

انتشرت السكك الحديدية في كثير من أنحاء القارة ، وعلى الأخص في الولايات المتحدة ، التي تبلغ مجموع أطوال السكك الحديدية بها ما يقرب من نصف مليون كيلومتر ، أو نحو عشرة أمثال محيط الكرة الأرضية ونحو ثلث مجموع أطوال السكك الحديدية في العالم ^(١)

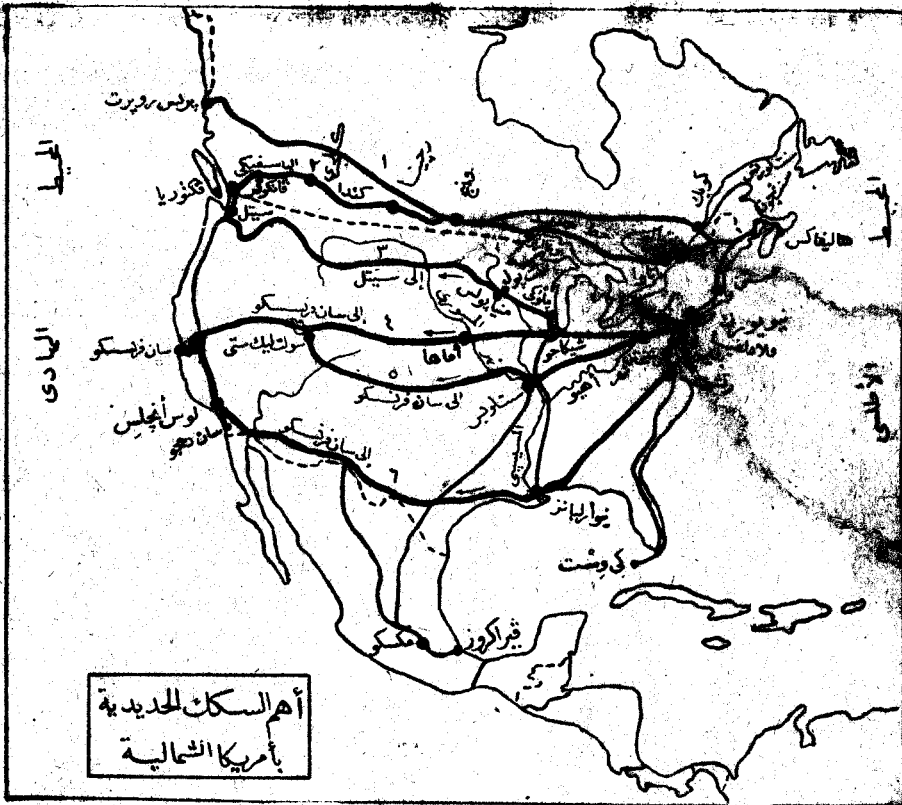
وأم السكك الحديدية بالقارة هي التي تخترقها من الشرق إلى الغرب ، فتربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادى (انظر شكل ٥٠) ومنها خيطان في كندا أهمها خط حديد كندا الباسفيكى ، اذكر أم المدن التي يمر بها . أما باقى الخطوط الرئيسية التي تربط المحيطين الأطلسي والهادى فتقع في الولايات المتحدة ، وتبدأ كلها من نيويورك انظر الخريطة وعين المدن التي تمر بها . وتخترق جميع هذه الخطوط المرتفعات الغربية بالقارة قبل أن تصل إلى المحيط الهادى .

وشيكاجو أهم مركز للسكك الحديدية بالقارة ؛ بل هي أعظم مركز للسكك الحديدية بالعالم . (انظر الخريطة وعين أهم المراكز الأخرى بأمريكا الشمالية) . ويلاحظ أن السكك الحديدية عظيمة الانتشار في الولايات المتحدة ولكنها قليلة الانتشار في باقى القارة ؛ وتقع معظم السكك الحديدية التي بكندا في جنوبها ، أما في المكسيك فيقع أكثر السكك الحديدية في الهضبة . ومن أهم أسباب عدم انتشار السكك الحديدية في المكسيك وعورة السطح وتأخر السكان .

(١) السكك الحديدية في الولايات المتحدة أطول من مجموع السكك الحديدية بقارة أوروبا كلها .

ثانياً — طرق النقل المائي

في أمريكا الشمالية طريقان عظيمان . يعدّان من أعظم طرق المواصلات المائية الداخلية بالعالم ^(١) (١) طريق سنت لورنس والبحيرات العظمى (٢) طريق المسيسيبي ورافديه أهبو والمسوري ، وهما يربطان داخل القارة بالمحيط الأطلسي .



(شكل ٥٠)

وقد سبق الكلام بالتفصيل على الأهمية التجارية لنهر سنت لورنس والبحيرات العظمى (راجع ص ٥٧ — ٥٩) وقد قامت بسبب هذه الأهمية عدة ثغور تجارية

(١) على أقله أهمية نهرى نلسن ومكنز كطريقين للنقل المائي

على سواحل البحيرات العظمى (ما أهم تلك الثغور ؟) أما نهر المسيسيبي فعلى الرغم من صلاحيته للملاحة الداخلية إلى مسافات طويلة من مجراه ، إلا أن شدة منافسة السكك الحديدية تقلل من شأنه كطريق مائي عظيم ، وأهم عقبة تعترض الملاحة بهذا النهر قلة عمقه في مجراه الأدنى ، لكثرة الرواسب النهرية ؛ كما أن كثرة المنحنيات في مجرى النهر تجعل الملاحة صعبة ، إذ تضطر السفن إلى السير ببطء خشية الاصطدام عند تلك المنحنيات ولا تستطيع السفن المحيطية أن تتوغل فيه إلى ما بعد نيو أورليانز . ويعتق النهر باستمرار في هذا الجزء لتتمكن السفن المحيطية من الوصول إلى هذه المدينة ..

ويمتاز نهر سنت لورنس على نهر المسيسيبي بكونه مذهباً يمتد من أوروبا مباشرة . بعكس نهر المسيسيبي الذي يجري نحو الجنوب ويصب في خليج المكسيك ولذلك فصعبه أبعد عن أوروبا . ويفضل نهر سنت لورنس نهر المسيسيبي في أن مجراه أعمق من مجرى نهر المسيسيبي وفي أن انثناءاته أقل منها في نهر المسيسيبي ؛ كما أن السفن البحرية الكبيرة تستطيع التوغل فيه إلى مسافة كبيرة في داخل القارة ، ولهذا كله نهر سنت لورنس أهم كثيراً من نهر المسيسيبي من الناحية التجارية . ومع ذلك فنهر المسيسيبي عظيم الفائدة للتجارة الداخلية بالولايات المتحدة لأن به تنقل كثير من غلات المزارع والمراعى إلى الجهات الداخلية المختلفة على الرغم من منافسة السكك الحديدية له .

ثالثاً - طرق السيارات والطرق الجوية

طرق السيارات منتشرة في أمريكا الشمالية ، ومعظمها جيد ، وأكثرها في الولايات المتحدة . هذا وترتبط الآن جميع المدن الكبيرة بالولايات المتحدة والمكسيك بالطرق الجوية المختلفة .

تدعى "الولايات المتحدة الأمريكية" كما الشملانية. ثلاث ولايات -
 لا يمكن فصلها عن الاتحاد الأمريكي لأن قراستها لا تتركها إلا وهي بعض النشأ الأمريكية
 التي جعلت طليع للطلاب أن يتولوا في جعلها بل هي جبال. بحالة في أعينهم لا تتركها
 حيا. إن معظم سكان أمريكا الشمالية من أصل أوروبي انهم وشبهونهم
 أحواضهم سكان غرب أوروبا، وبالطاقة بعدد غير قليل. فمن الولايات ليسكنوا في
 جنوب شرق الولايات المتحدة وفي جزر المحيط الهادئ، أما السكان الأصليين
 فعددهم قليل جداً. وأكبر الجهات ازدحاماً بالسكان، يقع في شرق القارة وفي
 في المناطق الصناعية، كما تقع في الجزء الجنوبي من هضبة المكسيك وأقل
 سكاناً الأطراف والمرتفعات الغربية. وبالإضافة إلى أكثر سكان أمريكا الشمالية
 يتكلمون اللغة الإنجليزية وفي المكسيك وأمريكا الوسطى وجزء الهند الغربية
 معظم السكان اللغة الأسبانية. إن الولايات المتحدة هي أهم دول أمريكا الشمالية
 بالأمريكيين فهي أعظمها تقدماً من الوجهة الاقتصادية بوجه خاص، وهما الوعنة
 الشؤون السياسية في نصف الكرة الغربي. وعلى الرغم من كونها أغنى دول العالم
 الناحية الاقتصادية فإنها لا يمكنها أن تستغنى تماماً عن غيرها، فهي على الأخص
 في حاجة إلى غلات المناطق الحارة التي لا يمكن أن تنتجها أرضها مثل المناطق
 في حاجة إلى الأسواق الأجنبية (ولاسيما في أمريكا الجنوبية) لتصريف منتجاتها
 الصناعية. الولايات المتحدة الأمريكية هي من الدول المتقدمة جداً. وللولايات المتحدة
 الصدارة بين دول العالم في ذلك، فهي أولى دول العالم إنتاجاً للقمح والذرة
 والبطيخ والقمح والحديد والبرونز والنحاس والرصاص والزنك والألمنيوم
 هي ثانية دول العالم إنتاجاً للنفط والذهب والفضة. أما كندا فهي أولى دول العالم
 النيكل وثانيها إنتاجاً للألمنيوم. وثالثها إنتاجاً للقمح والذهب والفضة
 مكسيك فهي أولى دول العالم إنتاجاً للفضة وثانيها إنتاجاً للرصاص.

٤ — الولايات المتحدة قطر زراعى وصناعى معا ، وأهم ما تصدره المصنوعات بأنواعها ، وأهم ما تستورده المواد الخام والأغذية . أما باقى أمريكا الشمالية بما فيها كندا فهي أقطار زراعية ، وأهم ما تصدره الغلات الزراعية ، وأهم ما تستورده فى الوقت الحاضر المصنوعات ، ومعظم تجارتها مع الولايات المتحدة هذا والعلاقة التجارية بين مصر وجمهورية أمريكا الشمالية علاقة ضئيلة ، إلا مع الولايات المتحدة فهى علاقة حسنة .

٥ — أما عن المستقبل الاقتصادى لأمريكا الشمالية ، فيمكننا بما سبق أن نتخبط أنه سياتى وقت تصبح فيه الولايات المتحدة أعظم دول العالم الصناعية وقد ارتقت فيها الصناعة فى الوقت الحاضر رقىاً عظيماً . ويمكننا أن نقول إنه فى المستقبل سيقبل ما تصدره الولايات المتحدة من المواد الخام مثل القطن ومن مواد الوقود مثل الفحم وزيوت البترول ، إذ هى ستضطر إلى أن تستخدمها كلها أو معظمها فى صناعاتها .

أما كندا ففيها مساحات فسيحة لم تستغل الآن ، وفيها موارد هائلة للقوة المائية ، وبها الفحم والحديد . وقد عاق تقدمها إلى الآن قلة عدد سكانها . ولهذا ترى أن كندا ذات مستقبل هظيم تزداد فيه خيراتها الزراعية والحيوانية وتستغل فيه غاباتها استغلالاً كاملاً وتتقدم فيه الصناعة إلى مدى أعظم وسوف تظل الولايات المتحدة سوقاً رائجة لغلات كندا النباتية والحيوانية ، وسوف يكون لرؤوس الأموال بالولايات المتحدة شأن عظيم فى استغلال كندا وباقى جهات القارة الأمريكية .

أما المكسيك وأمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية فستظل طويلاً موزعة للغلات الزراعية والمعدنية التى تصدر إلى الأقطار الصناعية ، ولا سيما الولايات المتحدة ، إذ لا ينتظر أن يكون لهذه الأقطار الحادة شأن كبير فى الصناعة . يجب الحرارة وقلة فساد السكان وتأخرهم تبعاً لذلك . على أنه ينتظر أن يزيد استغلال أراضيها الزراعية ومطابقتها الغنية ، وأن تظل أهم علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة .

فهرس الكتاب

صفحة

تمهيد : لمحة عن كشف أمريكا واستعمارها ١

أمريكا الشمالية

الباب الأول

الموقع والسواحل والتضاريس	٥
المناخ	٩
توزيع النبات	٢٠
السكان وتوزيعهم	٢٧

الباب الثاني

الأقاليم الطبيعية بأمريكا الشمالية	٢٩
أولا - السواحل والمرتفعات الشرقية	٣٢
(١) إقليم الهضبة اللورنسية	٣٢
(٢) إقليم أبلاش والسواحل الشرقية	٣٦
(٣) حوض سانت لورنس	٤٨
ثانيا - السهول الوسطى	٦٠
(١) إقليم الزراعة بالسهول الوسطى	٦٤
(أ) إقليم القمح	٦٥
(ب) إقليم الذرة	٦٧
(ج) إقليم القطن	٧٠
(٢) إقليم المراعى بالسهول الوسطى	٧٣
ثالثا - السواحل والمرتفعات الغربية	٧٦

الباب الثالث

الأقسام السياسية بأمريكا الشمالية

صفحة	
٨٦	كندا
٩١	الولايات المتحدة
٩٨	جمهورية المكسيك

الباب الرابع

١٠٤	أمريكا الوسطى وجوز الهند الغربية
١١١	قناة بنما

الباب الخامس

١١٦	طرق المواصلات
١١٩	خاتمة لأمريكا الشمالية

فهرس الخرائط والأشكال

رقم	
١	المستعمرون الفرنسيون والامجليز بأمريكا الشمالية
٢	تضاريس أمريكا الشمالية
٣	توزيع الحرارة في يولية بأمريكا الشمالية
٤	" " يناير
٥	توزيع الرياح والمطر في يولية بأمريكا الشمالية
٦	" " يناير
٧	" المطر الفصلي
٨	" السنوى
٩	الأقاليم المناخية
١٠	" النباتية
١١	توزيع السكان
١٢	الاقايم الطبيعية
١٣	الهضة اللورنسية
١٤	إقليم أبلاش والسواحل الشرقية
١٥	قطاع رأسى فى أبلاش الجنوبية
١٦	موطن الفحم والحديد فى أبلاش
١٧	نيويورك وميناءها
١٨	موقع نيويورك
١٩	مزارع الطباق بالولايات المتحدة .
٢٠	موقع بتسبرج فى بنسلفانيا
٢١	حوض سنت لورنس والبحيرات العظمى
٢٢	موقع منتريال
٢٣	اتجاه تصدير القمح من كندا

رقم	صفحة
٢٤	موقع مدينة بفلو
٢٥	حوض المسيسيبي
٢٦	أقاليم الزراعة والرعى بالسهل الأوسط
٢٧	أهم مزارع القمح بأمريكا الشمالية
٢٨	إقليم الذرة بالولايات المتحدة
٢٩	موقع شيكاغو
٣٠	إقليم القطن بالولايات المتحدة
٣١	إقليم السواحل والمرتفعات الغربية
٣٢	الأقاليم المناخية بالسواحل والمرتفعات الغربية
٣٣	الأقاليم النباتية
٣٤	موقع مدينتي فانكوفر وفستتوريا
٣٥	وادي كلفورنيا وموقع سان فرنسيسكو
٣٦	أين يقطن معظم سكان كندا
٣٧	قطاع رأسى بكندا يتبع خط عرض ٥٠° شمالا
٣٨	الأقاليم النباتية في كندا
٣٩	قطاع رأسى من الشرق إلى الغرب مارا بسان فرنسيسكو
٤٠	أهم مواطن زيت البترول بأمريكا الشمالية
٤١	توزيع الفحم والحديد والبترول بأمريكا الشمالية
٤٢	أهم الغلات والمدن بغرب الولايات المتحدة
٤٣	جمهورية المكسيك
٤٤	أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية (التضاريس والرياح السائدة)
٤٥	أمريكا الوسطى وجزر الهند الغربية (الأقسام السياسية)
٤٦	قناة بنما
٤٧	نظام مرور السفن بالأهوسة
٤٨	قناة بنما تقصر المسافة بين أوروبا وغرب أمريكا الشمالية
٤٩	الطرق البحرية الرئيسية التي تمر بقناة بنما
٥٠	أهم السكك الحديدية بأمريكا الشمالية

فهرس الصور

صفحة

٢	كولمبس يستقبله ملكا أسبانيا
٢٢	منظر في إقليم التندرا عند سواحل كندا الشمالية
٢٢	الأيال أحد حيوانات التندرا
٢٣	غابة صنوبرية في كندا
٢٤	شجرة نفضية في الشتاء
٢٦	الجاموس البري في برارى الولايات المتحدة
٢٦	الصبير الضخم في هضبة المكسيك
٢٧	أحد زعماء الهنود الحمر بأمرىكا الشمالية
٣٤	كتل خشبية يجرها زورق بخارى في نهر أوتاوا
٣٤	ثعلب مستأنس من الثعالب ذات الفراء بكندا
٣٥	عجل البحر
٣٩	نهر هدسن في الشتاء
٤٠	منظر شتوى للأشجار الصنوبرية في أبلش الشمالية
٤٥	ناطحات السحاب في نيويورك
٤٧	مصنع لتكرير البترول قرب بتسبرج
٤٩	مساقط نياجرا
٥٠	أحد مصانع لب الخشب في كندا
٥٢	أحد مراكر توليد السكر بآء قرب مساقط نياجرا
٥٥	مدينة أوتاوا في الشتاء
٥٨	بعض الاهوسة في قناة ولند
٥٩	إحدى محطات الجليد في قناة إبرى

صفحة	
٦٦	حقل للقمح فى برارى كندا
٧٨	الخانق العظيم بنهر كلورادو
٨٠	إحدى أشجار الصنوبر الضخمة بكليفورنيا
٨٢	أحد حقول البترول فى كليفورنيا
٨٥	الجسر العظيم بين سان فرانسيسكو وأوكلند
١٠٠	هرم الشمس بالمكسيك
١٠٨	الاسفنج المستخرج من مياه جزر بهاما
١١٢	أحد الاهوسة بقناة بنما

